جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية في شرح (بانت سعاد) لابن هشام الأنصاري عرضاً ودراسةً

الدكتور
دسوقي محمد علي السخاوي
مدرس اللغويات
بكلية اللغة العربية بالمنوفية ــ جامعة الأزهر

العدد الثامن عشر
للعام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
الجزء السابع
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٤م
الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وهيأ له من الأسباب ما يكفل له البقاء محفوظا غضا كما أُنْزِل قياما بحقه، وتحقيقا لوعده:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١)

أما بعد، فالقرآن الكريم بقراءاته المختلفة (المتواترة والشاذة) يمثل حقلا عظيم الفائدة في مجال الدراسات اللغوية على وجه العموم، والدراسات النحوية والصرفية على وجه الخصوص، فالقرآن يُعَدُّ النموذجَ الأعلى للفصاحة العربية، ومحور الدراسات العربية كلها، وهو الأساس الذي من أجله قامت.

ولما كان القرآن الكريم أصدقَ نص لغوي؛ لأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كان – بحق- أجدر المصادر اللغوية بالاعتماد عليه في بناء القواعد وَسَوْق الشواهد.

من أجل ذلك عقدت العزم على أن أعد دراسة نحوية وصرفية متصلة بالقرآن الكريم، فوليت وجهي نحو القراءات القرآنية؛ لما لها من أهمية عظمى، فهي- فوق حفظها القرآن الكريم- وثيقة تاريخية يطمئن إليها كل مسلم؛ لأنها تصور اللغة من جميع مستوياتها.

وقد وقع اختياري بتوفيق الله-عز وجل- على أن تكون دراستي: (التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية، في شرح (بانت سعاد) لابن هشام الأنصاري، عرضًا ودراسةً).

---

(١) سورة الحجر(٩)

أسباب اختيار الموضوع ومنهج البحث فيه:

أولا : أن ابن هشام يعد من كبار النحاة الذين عرضوا لذكر الآيات القرآنية الكريمة، وجعلها محور إعراب، وميدان تدريب، ومجال تأويل وتخريج، وهذا هو اللافت في كتبه، ومنها هذا الشرح الذي اعتمد فيه على القراءات القرآنية؛ حيث فصَّل القولَ فيها، وبيَّن أوجه القراءات التي تحتاج إلى تبيين إعرابها، والكشف عن العلل فيها.

ثانيا: أن شرح ابن هشام قصيدة لبانت سعاد يُعَدُّ من أهم شروحها، فله نقدات واستدراكات على النحويين والمعربين، وقد جمع شرحُهُ الكثيرَ من النكات النحوية والصرفية، فقد قال ضمن أسباب شرحه إياها: "والذي دعاني إلى هذا التأليف غرضان سنيان:

أحدهما: التعرض لبركات من قيلت فيه صلى الله عليه وسلم.

والثاني: إسعاف طالبي علم العربية بفوائدَ جليلةٍ أُورِدُها، وقواعد عديدة أسردها...[١]

ثالثا: ما لاقته قصيدة سيدنا كعب-رضي الله عنه- من اهتمام العلماء والشرح؛ لبيان ما فيها من الحكم البديعة والمعاني الرفيعة.

رابعا: الربط بين التوجيهات النحوية والصرفية للقراءة وبين ما يقابلها في الشعر؛ فيكون بين أيدينا مستويان لغويان مختلفان.

---

(١) شرح بانت سعاد لابن هشام، تحقيق: سناء ناهض الريس، دار سعد للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م صـ١٧-١٨.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد ومبحثين، وخاتمة.

فأما **المقدمة** فتحدثت فيها عن الموضوع وأهميته وأسباب اختياره.

وأما **التمهيد** فتألف من محورين:

الأول: عنونته بـــ" حول الشاعر والقصيدة، واشتمل على نقطتين:

الأولى: سيدنا كعب بن زهير –رضي الله عنه– بين الحياة والسيرة، وتتنـــاول اسمه ونسبه ومولده زمانا ومكانا، ونشأته، ومكانته الشعرية، ووفاته.

والثانية: بين يدي القصيدة، وتتناول اسمها ومناسبتها وبحرها وعدد أبياتهـــا وشروحها، ومكانة شرح ابن هشام بينها.

أما **المحور الثاني** فعنوانه: بين ابن هشام والقراءات القرآنية، وفيه نقطتان:

الأولى: التعريف بابن هشام وما يتعلق بحياته العلمية بإيجاز؛ فتلقي ضوءا على اسمه، وكنيته ولقبه، ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته وأخلاقـــه وصفاته، ووفاته.

والأخرى: خصصتها للتعريف بالقراءات القرآنية وأقسامها.

ثم انقسم البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: التوجيهات النحوية، ويضم عدة مسائل.

والمبحث الثاني: التوجيهات الصرفية، ويضم عدة مسائل.

ثم ذيلت البحث **بخاتمة**، وفهرس المصادر والمراجع.

أما عن **منهج الدراسة** فقد بدا لي أن أسير فيه على النحو الآتي:

- وضعت عنوانًا لكل مسألة، ورتبت المسائل حسب ألفية ابن مالك.
- أوردت الآية التي فيها القراءة في أول المسألة بعد العنوان.

- أوردت نص كلام ابن هشام المشتمل على القراءة وبيت كعب- رضي الله عنه- الذي وَرَدَتْ في شرحه.
- قمت بتوثيق القراءة، وعَزْوِهَا إلى القارئ بها.
- إذا كان في الآية قراءات أخرى أوردتها غالبا.
- درست القراءة من وجهة النظر النحوية والصرفية، وبينت الخلاف وعزوته لأصحابه.
- اعتمدت على أمهات كتب النحو والقراءات وعلوم القرآن في دراسة المسائل.

هذا، ولم يقف عملي في هذه الدراسة عند حد جمع القراءات، بل تجاوزت هذا الحد إلى التوثيق والتوجيه النحوي أو الصرفي، ودراسة المسألة دراسة وافية، والتوفيق بين الآراء المختلفة، والتقريب والترجيح والتضعيف وغيرها من الأمور التي تقتضيها طبيعة البحث العلمي.

فإن أكن قد وفقت فبالله التوفيق، وإن كانت الأخرى فحسبي أني قد بذلت الجهد؛ وأستشرف ممن تقع عينه عليه أن يزودني بما لعله يخطو بهذا البحث إلى الكمال المرجو.

وآمل أن يسهم هذا البحث في خدمة الدراسات اللغوية والقرآنية، سائلا الله-عز وجل- أن يجعله عملا نافعا متقبلا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

دسوقي محمد علي السخاوي.

التمهيد : وفيه محوران :

أولا : حول الشاعر والقصيدة.

ثانيا : بين ابن هشام والقراءات القرآنية.

أولا: حول الشاعر والقصيدة:

أ -سيدنا كعب بن زهير. رضي الله عنه. بين الحياة والسيرة.

اسمه ونسبه: كعب بْن زُهَيْر بْن أَبِي سُلْمَى ، واسم أَبِي سُلْمَى: رَبِيعة بْن رياح بْن قرط بْن الحارث بْن مازن بْن خلاوة بْن ثعلبة بْن ثور بْن هذمة بْن لاطم بْن عثمان بْن عَمْرو بْن أُدّ بْن طابخة المزني الشاعر المشهور، صحابي معروف.(١)

قال أبو بكر الأزدي في كتابه الاشتقاق : " و سُلْمَى : أبو زهير بن أبي سُلْمَى الشاعر، لا أعرفُ في العرب سُلْمَى غيره"(٢).

وهو شاعر عالي الطبقة من أهل نجد من مزينة مضر(٣)

وأمه كبشة بنت عمار بن عدي، تزوجها زهير بن أبي سلمى، وكانت منازلهم بالحاجر من نجد، وزهير تزوجها على زوجته الأولى أم أوفى، التي لم تكن يعيش لها ولد، ولما تزوج كبشة أصابتها الغيرة فطلقها ثم ندم بعد ذلك، وجميع أبنائه من هذه المرأة(٤)

---

(١) ينظر في: معجم الصحابة٢/٣٨٠، ومعجم الشعراء١/٣٤٢، وأسد الغابة٤/١٧٥، والإصابة٥/٤٤٣، والأعلام للزركلي٥/٢٢٦، ومعجم المؤلفين٨/١٤٤.

(٢) الاشتقاق (ص: ٣٦) .

(٣) الأعلام للزركلي٥/٢٢٦

(٤) ثلاثية البردة صـ١٩.

أما مولده، فلم تذكر المصادر شيئا عنه، وكل ما ذكرته أنه عاش مع والده في ديار بني غطفان بعد أن رحل عن مزينة، وأقام في الحاجر من ديار نجد، وعاش فيه زهير وبنوه بعد الإسلام(١)

نشأته ومكانته الشعرية : كعب- رضوان الله عنه- ينتمي إلى بيت من بيوتات الشعر التي تألقت في الجاهلية، وخلفت لنا العديد من الشعراء المشهورين، ويتفق الرواة – بشكل تام – على أن الشعر لم يتصل في ولدِ أحدٍ من فحول الجاهلية اتصالَهُ في زهير وولدِهِ، يقول ابن الأعرابي :كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان أبوه وخاله شاعرا، وأخته سلمى شاعرة، وأخته الخنساء شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وابن ابنه الْمُضَرَّب(٢) بن كَعْب شاعرا(٣) وأخوه العوام(٤) وهكذا فإن كعبا قد وَرِثَ الشعرَ من طرفَيْ أبيه وأمه، وورَّثه من بعدُ أحفاده وأبناءه، وقد نشأ كعب في هذا البيت فترعرع على حب الشعر، والاستماع إليه، وكان له من والده خير معلم ومثقف، وتذكر الروايات رعاية والده له، ومراقبة فطرته التي تكفلها زهير بالعناية حتى استحكمت، وصلب عودها، ومن تلك الروايات أن كعبا تحرك يقول الشعر، فنهاه زهير مخافة أن يكون لم يستحكم شعره، فَيُرْوَى له ما لا خير فيه، فكان يضربه في ذلك فيغلبه، فلما طال عليه أخذه فحبسه، ثم قال: والذي أحلف به لا يَبْلُغُنِي أنك قلت بيتاً إلا

(١) ينظر في: الأعلام للزركلي٣/٥٢، ومقدمة ديوان كعب صـ٩.
(٢) اسمه: "عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى" لقب بالمُضَرَّبِ ؛ لأنه شبب بامرأة من بني أسد، فضرب، فسمي المضرب. ينظر في: تصحيح لسان العرب١/٥٠، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٨/ ١١٢.
(٣) كنز الدرر وجامع الغرر٢/٤٧٨.
(٤) ينظر في: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ١٨/٤٢٦.

نكلت بك؛ فبلغه أنه يقول، فضربه ضرباً مبرحاً، ثم أطلقه وسرحه في بهمة وهو غليم صغير فانطلق فزعاً، ثم روح عشيةً، وهو يرتجز:

كأنما أحدو ببهمي عيرًا ∴ من القرى موقرة شعيرا

فغضب زهير، فركب ناقته وأردفه، وهو يريد أن يعنته ليعلم ما عنده من الشعر، فقال زهير حين برز من الحي منشداً:

وإني لتعديني على الهم جسرة ∴ تخب بوصالٍ صرومٍ وتعنق

ثم ضرب كعباً، وقال: أجز يا لكع، فقال:

كبنيانة القريِّ موضع رحلها ∴ وآثار نسعيها من الدُّف أبلقُ

فقال زهير:

على لاحبٍ مثل المجرة خلته ∴ إذا ما علا نشزاً من الأرض مهرَقُ

ثم ضربه وقال أجز، فقال:

منيرٌ هداه ليلُه كنهاره ∴ جميع إذا يعلو الحزونة أفرق

قال: ثم بدأ زهير في وصف النعام، وترك حركة القاف يتعسفه بذلك ليعلم ما عنده، فقال:

وظل بوعساء الكثيب كأنه ∴ خباء على صَقبي بوانٍ مروَّقُ

بوان: عمود من أعمدة البيت، فقال كعب:

تَراخَى بِه حَدُّ الضِّحاءِ وقَدْ رَأَى ∴ سَمامَةَ قَشْراءِ الوَظِيفَيْنِ عَوْهَقِ

فقال زهير:

تحن إلى مثل الحبابير جُثَّمٍ ∴ لدى منتجٍ من قيضها المتفلقِ

الحبابير: جمع حبارى، ويجمع أيضًا على حباريات، فقال كعب:

تحطم عنها قيضها عن خراطمٍ ∴ وعن حدقٍ كالنبخ لم يتفتقِ

القيض: الْبيض الَّذِي ينكسر عَمَّا فِيهِ. وصف نعاما صغَارًا[١] والنبخ: الجدري؛ شبه عيون أولاد النعام به[٢].

قال: فأخذ زهير بيده وقال: قد أذنت لك في قول الشعر يا بني؛ فلما نزل وانتهى إلى أهله قال قصيدته وهو صغير يومئذ، وهي أول شعر روي له:

أبيت فلا أهجو الصديق ومن يبع ∴ بعرض أبيه في المعاشر ينفقِ[٣]

هذا وحياة كعب قد شهدت بزوغ فجر الإسلام، وتشرف بلقاء النبي –صلى الله عليه وسلم– والاستماع إليه، وسوف يتضح ذلك حين الكلام عن مناسبة القصيدة.

وفاته : مات– رضي الله عنه– سنه٢٦ من الهجرة[٤]

ب - بين يدي القصيدة:

اسم القصيدة : سميت القصيد (بانت سعاد) باسم مطلعها:

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ∴ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

أو أن اسمها "البردة" لأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– خلع بردته على سيدنا كعب– رضي الله عنه– لما أنشدها بين يديه، أو أنها سميت لامية

(١) جمهرة اللغة (١/ ٢٩٤).
(٢) ينظر في: الصحاح (نبخ) ٤٣٢/١.
(٣) ينظر في: بدائع البدائه صـ١٠١-١٠٢، ومقدمة ديوان كعب صـ١٢-١٣.
(٤) ينظر في: الأعلام للزركلي٢٢٦/٥، ومعجم المؤلفين١٤٤/٨.

كعب[١] أما وضع عنوان للقصيدة فلم يعرف إلا في العصر الحديث، وبعد أن سرت عنونة القصيدة، أو الديوان بالنسبة إلى اسم الشاعر، لا إلى الشعر، فقالوا مثلا: الشوقيات نسبة إلى شوقي، والجارميات نسبة إلى الجارم، وليس إلى شعر شوقي، ولا إلى شعر الجارم، فلما كانت الثورة التجديدية في القصيدة العربية، كان أول همها الشعري متجسدا في وضع عنوان للقصيدة يتماشى مع عالمها الفني، وما تنحني عليه من أفكار، ومضامين، أما الشعر القديم-كالقصيدة التي معنا- فغالبا ما كان العنوان يؤخذ من إحدى شطرات الأبيات، قد يكون شطرا كاملا، أو جزءا منها كما في "بانت سعاد"[٢]

مناسبة القصيدة: خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى أتيا أبرق العزاف[٣] قال: فقال بجير لكعب: اثبت في غنمنا في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل، يعني رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فأسمع ما يقول. قال: فثبت كعب، وخرج بجير فجاء رسولَ الله- صلى الله عليه وسلم- فعرض عليه الإسلام فأسلم، فبلغ ذلك كعبا فقال:

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً	∴	عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيْبَ غَيْرِكَ دَلَّكَا
عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلْفِ أُمًّا وَلَا أَبًا	∴	عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخًا لَكَا
سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ	∴	فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُورُ(٤) مِنْهَا وَعَلَّكَا

(١) معجم أعلام شعراء المدح النبوي ص٣٩٠.
(٢) ينظر في: النزعة الإفريقية في شعر الفيتوري٣٨٠.
(٣) أبرق العزاف: مَاء لبنى أَسد فِي طَرِيق القاصد إِلَى الْمَدِينَة من الْبَصْرَة.
(٤) وَالْمَأْمُورُ بِالرَّاءِ، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّمَا كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَقُولُ لِكُلِّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِالشَّيْءِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ: مَأْمُورٌ، بِالرَّاءِ، يُرِيدُونَ أَنَّ الَّذِي يَقُولُهُ تَأْمُرُهُ بِهِ الْجِنُّ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَأْمُورًا مِنَ اللَّهِ- تَعَالَى- وَلَكِنَّهُ كَرِهَهُ لِعَادَتِهِمْ، فَلَمَّا قَالَ: الْمَأْمُونُ بِالنُّونِ، رَضِيَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ مَأْمُونٌ عَلَى الْوَحْيِ. ينظر: الكامل في التاريخ ٢/ ١٤٥.

فلما بلغت أبياته هذه رسول الله–صلى الله عليه وسلم– غضب رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وأهدر دمه، وقال: (من لقي كعبا فليقتله)[1] قال: فكتب بذلك بجير إلى أخيه يذكر له أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قد أهدر دمه ثم يقول له: النجاة. وما ذاك أن يقتله، ثم كتب إليه أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا قَبِل منه وأسقط ما قَبْل ذلك، فإذا أتاك كتابي هذا فأسلم وأقبل، فأسلم كعب وقال القصيدة التي مدح فيها رسول الله–صلى الله عليه وسلم– وأقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ثم دخل المسجد ورسول الله–صلى الله عليه وسلم– في أصحابه مكان المائدة من القوم متحلقين معه حلقة دون حلقة وحلقة دون حلقة، يقبل إلى هؤلاء مرة فيحدثهم، وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم، وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم، قال كعب: فأنخت راحلتي بباب المسجد ثم دخلت المسجد فعرفت رسول الله–صلى الله عليه وسلم– بالصِّفَة فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، الأمانَ يا رسول الله. قال: (ومن أنت؟) قال: قلت: أنا كعب بن زهير. قال: (فأنت الذي تقول) ثم التفت إلى أبي بكر رضي الله عنه قال: (كيف قال يا أبا بكر؟) فأنشده أبو بكر رضي الله عنه، فلما قَالَ:

فأنهلك المأمور منها وعلكا

المأمور: بالراء، قَالَ قلت: يا رَسُول اللَّه، ما هكذا قلت! قَالَ: " كيف قلت"؟ قَالَ قلت:

فأنهلك المأمور منها وعلكا

(١) دلائل النبوة ٢٠٨/٥.

المأمون: بالنون، قَالَ: " مأمونٌ واللهِ"، وأنشده القصيدة، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَأْمُونٌ وَاللَّهِ. فَتَجَهَّمَتْهُ الْأَنْصَارُ وَأَغْلَظَتْ لَهُ، وَلَانَتْ لَهُ قُرَيْشٌ وَأَحَبَّتْ إِسْلَامَهُ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا:

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ∴ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ ∴ لا ألهينّك إِنِّي عَنْهُ مَشْغُولُ

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ∴ وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ∴ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ ∴ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ

لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ∴ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِلَى قُرَيْشٍ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ أَنِ اسْمَعُوا، حَتَّى قَالَ:

يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ... ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ

يُعَرِّضُ بِالْأَنْصَارِ لِغِلْظَتِهِمُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ، فَأَنْكَرَتْ قُرَيْشٌ قَوْلَهُ وَقَالُوا: لَمْ تَمْدَحْنَا إِذْ هَجَوْتَهُمْ، وَلَمْ يَقْبَلُوا ذَلِكَ مِنْهُ، وَعَظُمَ عَلَى الْأَنْصَارِ هَجْوُهُ، فَشَكَوْهُ، فَقَالَ يَمْدَحُهُمْ:

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ ∴ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ

الْبَاذِلِينَ نُفُوسَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ ∴ يَوْمَ الْهِيَاجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ

يَتَطَهَّرُونَ كَأَنَّهُ نُسُكٌ لَهُمْ ∴ بِدِمَاءِ مَنْ قَتَلُوا مِنَ الْكُفَّارِ

فرمى عليه رسول الله–صلى الله عليه وسلم– بـــردة كانـــت عليـــه، وإن معاوية بذل له فيها عشرة آلاف مثقال فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله–صلى الله عليه وسلم– أحدا، فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم، قال: وهي البردة التي عند السلاطين إلى اليوم.(١).

بحرها: القصيدة من بحر البسيط، وهو ثمـــان تفاعيـــل كالطويـــل، إلا أن سباعيه مقدم على خماسيه، فإنه:"مستفعلن فاعلن" أربع مرات، والطويل:" فعولن مفاعيلن" أربع مرات.

والبيت الأول منها جاء مُصَرَّعًا فوافقت العروضُ الضربَ فجاءت مقطوعة مثله، والأصل أن تكون مخبونة، أي محذوفة الألف، فتصير "فعِلُنْ" بتحريك العين، كما كانت قبل حذف الألف، وهي العروض الأولى من أعاريض البســيط الــثلاث وبيتها:

يَا حَارِ لَا أُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ ∴ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ

وضربها مقطوع، أي: محذوف من وتده المجموع حرف متحرك أو زنـــة حرف متحرك، فيبقى على "فاعلْ"، فينقل إلى "فَعْلُن" بسكون العين، وهذا الضـــرب الثاني من أضرب البسيط الستة، ومن ضربي العروض المخبونة، والـــردف لازم لهذا الضرب، وبيته:

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي ∴ جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللِّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ(٢).

---

(١) ينظر في: معجم الصحابة ٣٨٠/٢، ومعجم الشعراء ٣٤٢/١، وأسد الغابة١٧٥/٤-١٧٧، والكامل في التاريخ١٤٣/٢-١٤٥، وتاريخ الإسلام ٦١٥/٢-٦١٨، والإصـــابة ٤٤٣/٥-٤٤٤، وتاريخ الخميس في أحوال أنفس النفـــيس ١٤٤/٢، والأعـــلام للزركلـــي٢٢٦/٥، ومعجم المؤلفين١٤٤/٨.

(٢) ينظر في: شرح بانت سعاد لابن هشام٣٣.

ومن نافلة القول أن نذكر العلاقة بين بحر القصيدة ونفسية قائلها، والظروف التي قيلت فيها، فبحر البسيط من أكثر البحور التي نسجت القصائد عليها على مر العصور؛ إذ هو بحر منبسط التفاعيل يسمح باستيعاب الأنات والزفرات ومعاناة شاعر هارب شارد، بعد إهدار دمه، كما يسمح بحوارات النفس ولومها وعتابها على ما فرط في جنب رسول الإسلام-صلى الله عليه وسلم- هذا الاتساع سمح كذلك بالحديث عن الحبيبة ومطلها وتسويفها وخُلْفِها الوعدَ، وما إلى ذلك مما هو مرصود في مجال الغزل، فضلا عن احتواء القصيدة على مدح الشاعر الأنصارَ والصحابةَ، وإطراء شجاعتهم، ونبل أخلاقهم، وكرم سجاياهم، وقد طوَّع الشاعر بحر البسيط في إفراغ هذه الشحنات النفسية الحادة، والأفكار والمضامين التي شكلت واجهة القصيدة وخلفيتها(١).

عدد أبياتها : خمسة وخمسون بيتا كما في الديوان(٢)، أو سبعة وخمسون بيتا كما في شرح بانت سعاد(٣)

ومن أشهر شروحها(٤):

١- شرح للتبريزي (ت٥٠٢هـ) المحقق : ف. فرنكو، تقديم الدكتور/ صلاح الدين المنجد- رحمه الله تعالى- الناشر : دار الكتاب الجديد- بيروت- ط١، ١٩٧١م.

٢- شرح بانت سعاد لابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: سناء ناهض الريس، دار سعد للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م. وهو

(١) ينظر في: النبع الصافي في العروض والقوافي صـ١٧٩، وما بعدها.
(٢) ينظر ديوان كعب بن زهير صـ١٠٩-١١٦.
(٣) شرح بانت سعاد لابن هشام٤٥٤-٤٥٦.
(٤) رتبتها حسب تواريخ وفيات أصحابها.

الذي اعتمدته في الدراسة، وهو المقصود عند الإحالة إليه، وعلى هذا الشرح عدةُ حواشٍ، منها حاشية عبد القادر البغدادي، ت سنة ١٠٩٣هـ، وحاشية إبراهيم الباجوري البابي الحلبي، ت سنة ١٣٠٧هـ.

٣- شرح ابن حجة الحموي، وهو مطبوع في مكتبة المعارف، الرياض، تحقيق د.حسين علي البواب، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.، وهو شرح مختصر جدًّا.

٤- مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها، لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي(ت٧٩٠ه) تحقيق / ضياء الدين حمزة عبد السلام الغول رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية بغزة٢٠٠٩م.

٥- كنه المراد في بيان بانت سعاد للسيوطي (ت٩١١ه) دراسة وتحقيق: د. مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة- بيروت-١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م .

مكانة شرح ابن هشام بين الشروح:

لشرح ابن هشام مكانة فريدة بين الشروح ذكرها البغدادي فقال عند حديثه عن البردة: " شرحها من المتقدمين مشيخة من العلماء، ومن المتأخرين جلة من الأماثل الفضلاء، ومن أذكاهم فهما وأوفاهم علما ، وأصفاهم قريحة سمحة، وأشدهم فطنة تدرك اللمحة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري، فإنه- رحمه الله- شرح هذه القصيدة شرحا يجل عن الوصف، ويكل الذهن عن إدراك مزاياه، وإن كان حديد الطرف، وهو مع صغر حجمه، وقِلَّةِ جِرْمِهِ قد اشتمل على مباحث شريفة، ونكات لطيفة، وتحقيقات غريبة، وتدقيقات عجيبة، ودلائل أنيقة ومسائل دقيقة خلا عن أكثرها جميعُ مصنفاته، بل توجد في كتب النحو، ولم أشك أنه أدركه في هذا الشرح من النور النبوي لمعة، وأوقد في ضميره من سبحات القدس شمعة، حتى نسج شرحه بهذا المنوال البعيد المنال ووفق لتحبيره بهذا الطراز، وفيه مسحة من الإعجاز، وقد غاص على معاني

الأبيات، وفحص عن عويصاتها الأبيات، وحل تراكيبها المشكلة، وفتح مبانيها المقفلة، ودرَّب الطالب الماجد على تخريج طرق الأعاريب في التركيب الواحد، وأورد الشواهد الشوارد المبهمة معانيها وتراكيبها على الأفاضل واحدا بعد واحد"[١]

ثانيا : بين ابن هشام والقراءات القرآنية.

أ - التعريف بابن هشام وما يتعلق بحياته العلمية بإيجاز[٢]

اسمه: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام، الأنصاري الخزرجي، الحنبلي[٣].

وكنيته: أبو محمد[٤]. ولقبه: جمال الدين[٥]

مولده: ولد في القاهرة في شهر ذي القعدة سنة(٧٠٨هـ).

---

(١) حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام، للبغدادي١/١٩-٢٠.

(٢) تنظر ترجمته في الدرر الكامنة (٣/ ٩٣) ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي٧/١٣١-١٣٢، وبغية الوعاة ٢/٦٨ – ٦٩، وشذرات الذهب٨/٣٢٩، والبدر الطالع ١/٤٠٠، وهدية العارفين١/٤٦٥، والأعلام ٤/١٤٧ ومعجم المؤلفين ٦/١٦٣. وقد اختصرت ترجمته نظرا لكثرة الدراسات التي كتبت حوله منها كتاب (ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي للدكتور علي فودة نيل) و (المدرسة النحوية في مصر والشام) للدكتور عبد العال سالم مكرم/ ٣٥٢- ٤٣٩، ورسالتي للماجستير: "اعتراضات الدماميني على ابن هشام وإنصاف الشمني له من خلال مغني اللبيب من الباب الخامس إلى نهاية الكتاب".بكلية اللغة بالقاهرة٢٠٠٢م

(٣) ينظر في: بغية الوعاة٢/٦٨، شذرات الذهب٨/٣٢٩.

(٤) ينظر في: بغية الوعاة٢/٦٨، شذرات الذهب٨/٣٢٩.

(٥) ينظر في: بغية الوعاة٢/٦٨، شذرات الذهب٨/٣٢٩.

شيوخه[١]: تلقى أنواع العلوم على أكابر الشيوخ في ذلك العصر، يقف في طليعتهم:

١-تاج الدين الفاكهاني الإسكندري ت(٧٣١ه) [٢].

٢-الشيخ بدر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن جماعة، حيث حدَّث عنه بالشاطبية، ت(٧٣٣ه)[٣].

٣- الشهاب عبد اللطيف بن المرحّل ت(٧٤٤ه)[٤].

٤-أبو حيان الأندلسي، حيث سمع منه (ديوان زهير بن أبي سُلْمَى) ولم يلازمه ولا قرأ عليه[٥]

٥-الشيخ تاج الدين علي بن عبد الله التبريزي ت(٧٤٦ه)[٦]

٦-الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السراج، كانت له عناية خاصة بالقراءات ت(٧٤٧ه). وقيل: (٧٤٩ه)[٧]

تلاميذه: أخذ عنه العلم تلامذة كثيرون منهم:

١- عَلِيّ بن أبي بكر بن أَحْمد البالسي الْمصْرِيّ (نور الدّين النَّحْوِيّ)، أَخذ عَن الْجَمَالَيْنِ: ابْن هِشَام والإسنوي، مَات كهلا فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة(٧٦٧هـ)[٨].

---

(١) رتبت الشيوخ والتلاميذ ترتيبا زمنيا.
(٢) ينظر في: الدرر الكامنة٣/٩٣، وبغية الوعاة٢/٢٨٠، وسلم الوصول٢/٢٣٥، وشذرات الذهب٨/٣٢٩.
(٣) المراجع السابقة الجزء والصفحة أنفسهما.
(٤) المراجع السابقة الجزء والصفحة أنفسهما.
(٥) المراجع السابقة الجزء والصفحة أنفسهما.
(٦) المراجع السابقة.
(٧) المراجع السابقة.
(٨) ينظر في: بغية الوعاة٢/١٥١.

٢- القاضي جمال الدّين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله النّويري-نسبة إلى النّويرة من عمل القاهرة-الشافعي المكّي ت (٧٦٨ه)[١]

٣- الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى الأَميوطيّ اللَّخْميّ المصريّ الشافعي، نزيل مكة، المتوفى بها في رجب سنة (٧٩٠ه)،...اختصر(شرح بانت سعاد) لشيخه ابن هشام.[٢]

٤- عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي، توفي في جمادى الآخرة سنة (٧٩٤ه)[٣].

٥- ابنه: مُحِبُّ الدين محمد بن عبد الله بن يوسف ابن هشام النحوي ابن النحوي الحنبلي ، كان أوحد عصره في تحقيق النحو. روى عنه الحافظ ابن حجر، وذكره السيوطي في(النحاة)، توفي في رجب سنة (٧٩٩ه)[٤].

٦- ابن الملقن الشيخ الإمام سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الشهير بابن الملقّن، توفي في ربيع الأول سنة (٨٠٤هـ)[٥]

٧- إبراهيم بن محمد بن عثمان ابن إسحاق الدجوي المصري توفي سنة (٨٣٠هـ)[٦]

---

(١) ينظر في: شذرات الذهب٨/٥٠٢.

(٢) ينظر في: الدرر الكامنة١/٦٧-٦٨، بغية الوعاة١/٤٢٧، سلم الوصول١/٥٥، الأعلام للزركلي١/٦٤.

(٣) ينظر في: شذرات الذهب٨/٥٧٠.

(٤) ينظر في: سلم الوصول٣/١٦٤.

(٥) ينظر في: سلم الوصول٢/٤١٨، والبدر الطالع١/٥٠٨.

(٦) ينظر في: إنباء الغمر٢/١١١، الضوء اللامع١/١٥٣، بغية الوعاة١/٤٢٧.

مؤلفاته: صنَّف مغني اللّبيب، اشتهر في حياته وأقبل عليه الناس، والتوضيح على الألفية، ورفع الخصاصة عن قراء الخلاصة، وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب، والتحصيل والتفصيل لكتاب التذييل، وشرح التسهيل، وشرح الشواهد الكبرى والصغرى، والقواعد الكبرى والصغرى، وشذور الذهب وشرحه، وقطر النّدى وشرحه، والجامع الصغير، وشرح اللمحة، وشرح بانت سعاد، والتذكرة، خمسة عشر مجلدًا، وغير ذلك.(١)

أخلاقه وصفاته: اشتهر ابن هشام بالتواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق، وشهد له كثير من العلماء بسعة العلم ودقة التصنيف وبراعة التأليف، مع التحقيق لكل مسألة يتعرض لها(٢).

وفاته: وافته منيته في شهر ذي القعدة سنة ٧٦١ هـ بالقاهرة، بعد عمرٍ بَلَغَ ثلاثًا وخمسين سنة، رحمه الله(٣).

ب -التعريف بالقراءات القرآنية وأقسامها:

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو(٤).

أما علم القراءات:" فهو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزوا إلى ناقله"(٥).

---

(١) ينظر في: الدرر الكامنة٣/ ٩٣، والمنهل الصافي ١٣١/٧-١٣٢، وسلم الوصول٢/ ٢٣٥،وشذرات الذهب٨/٣٢٩-٣٣٠.

(٢) ينظر في: شذرات الذهب٨/٣٢٩-٣٣٠.

(٣) ينظر في: البدر الطالع١/٤٠٢.

(٤) ينظر في: القاموس المحيط ص ٦٢.

(٥) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص ٣.

وقال بعض العلماء: إن القراءات علم بكيفيات أداء كلمات (القرآن الكريم) من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف[١].

وقال الدمياطي:" عِلْم يُعْلَم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله -تعالى- واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع"[٢].

وموضوعُ هذا العلم هو: كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها، واستمداده من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم.

القراءات المتواترة[٣]:

وهي القراءات التي توافرت فيها ثلاثة أركان وهي شروط القراءة الصحيحة المقروء بها:

١- موافقة وجه صحيح في اللغة العربية: أي موافقة القراءة للقواعد والآراء النحوية المستقاة من النطق العربي الفصيح[٤].

٢- موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله عنه للأمصار، والرسم العثماني: هو كيفية كتابة الحروف والكلمات القرآنية بما

---

(١) القراءات وأثرها في علوم العربية، ص ١٦.

(٢) الإتحاف صـ ٥.

(٣) التواتر عند الأصوليين يعني: «خبر عدد يمتنع معه لكثرته تواطؤ على الكذب عن محسوس، أو خبر عن عدد كذلك إلى أن ينتهي إلى محسوس»، انظر: شرح الكوكب المنير (٢: ٣٢٤) .

(٤) ينظر في: الحجة للقراء السبعة المقدمة صـ ١٢، والنشر ١/٩، الإتقان ١/٢٥٧، والقراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، ص ١٢١- ١٢٢.

يوافق ما استقر عليه أمر القرآن في العرضة الأخيرة، وكانت غاية رسم المصحف بهذه الكيفيات نفي الروايات التي لم تثبت قرآنيتها؛ أي: لإخراج القراءات الشاذة والآحادية[١]

٣ – صحة السند[٢].

فإذا كانت القراءة مستجمعة هذه الشروط، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحلّ إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها ضعيفة أو شاذّة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة، أم عمن هو أكبر منهم.

هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[٣]

القراءات الشاذة:

الشاذ لغة: شَذَّ عنه يَشُذُّ ويَشِذُّ شُذوذا: انفرد عن الجمهور، فهو شَاذٌّ. وأَشَذَّهُ غيرُه. وشُذّاذُ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم. وشَذَّانُ الحصى بالفتح والنون: المتفرق منه[٤].

(١) ينظر في: الحجة للقراء السبعة المقدمة صـ ١٢، والنشر ١/٩، والإتقان ١/٢٥٧، والقراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، ص ١١٤.

(٢) ينظر في: الحجة للقراء السبعة المقدمة صـ ١٢، والنشر ١/٩، والإتقان ١/٢٥٧.

(٣) ينظر في: الحجة للقراء السبعة المقدمة صـ ١٢، والنشر ١/٩، والإتقان ١/٢٥٧.

(٤) ينظر في: الصحاح ٢/٥٦٥، ومقاييس اللغة ٣/١٨٠ "شذذ".

وأما القراءة الشاذة اصطلاحا، فهي ما اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة المتقدمة: التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية[١]

غير أن جمهور القراء يعدون الشاذ ما كان غير متواتر، فالآحاد عندهم في حكم الشاذ، وهي القراءة التي اختل فيها ركنها الركين وهو التواتر، وهذا الركن يعد الركن الأهم، والمعول عليه في اعتبار إثبات قرآنية الرواية، فمتى فقدت الرواية أحد هذه الشروط، كانت شاذة وحكم بعدم قرآنيتها، ولا تعد قرآنا.

ومتى اختل ركن من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة... هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[٢] .

الدراسات السابقة:

حظيت قصيدة "بانت سعاد" بعناية كثير من الشراح والعلماء المتقدمين والمتأخرين، كما تقدم، وقد أقيمت كثير من الدراسات العلمية على بعضها، ومن أهمها:

١. دراسة المسائل النحوية والصرفية من كتاب شرح قصيدة بانت سعاد"، لكعب بن زهير لابن هشام الأنصاري، وهي رسالة ماجستير لأستاذنا الدكتور محمد حسين عبد العزيز المحرصاوي، في كلية اللغة العربية، بجامعة الأزهر، فرع القاهرة، سنة ١٩٩٢م.

٢. جهود عبدالقادر البغدادي النحوية والصرفية من خلال حاشيته على شرح ابن هشام على بانت سعاد لكعب بن زهير، وهي رسالة دكتوراه لأستاذنا الدكتور

(١) ينظر في: النشر (١: ٩) ، والإتقان ٢٥٧/١.
(٢) ينظر في: الإبانة ٥١-٥٢، والنشر ٩/١، والإتقان ٢٥٧/١.

هشام إبراهيم أحمد الدهشوري، في كلية اللغة العربية، بجامعة الأزهر، فرع القاهرة، سنة ١٩٩٣م.

٣. المباحث اللغوية في عدد من شروح قصيدة بانت سعاد وحواشيها المطبوعة دراسة موازنة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، هند ياس نذير، سنة ٢٠١١م.

٤. مباحث النحو في شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري، رسالة ماجستير في جامعة الشهيد حمة لخضر بالجزائر، سنة ٢٠١٢م.

٥. مستويات التحليل اللغوي في شرح ابن هشام على قصيدة بانت سعاد، رسالة ماجستير في جامعة المستنصرية، كلية التربية، للطالبة: فردوس عبد الواحد شكير، سنة ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

وبالاطلاع على هذه الرسائل وملخصاتها لم أجد واحدةً منها قد أُفْرِدَتْ لتوجيه القراءات نحويًّا وصرفيًّا في شروح "بانت سعاد" وحواشيها التي وقفتُ عليها، فعزمتُ على دراستها والتركيز عليها بخاصة من بين المسائل النحوية والصرفية التي تعجُّ هذه الشروح والحواشي بها، فتناولتُ بالبحث والدراسة المسائلَ التي كانت القراءة القرآنية- متواترةً أو شاذةً- محورها ومدارها.

المبحث الأول

التوجيهات النحوية: ويضم عدة مسائل:

١ - ("غُدْوة" بين التعريف والتنكير)

توجيه القراءة في قوله تعالى: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ}[١]

قرئ: (بالغُدْوَة والعشي)[٢] هنا، وفي سورة الكهف[٣] بضم الغين وسكون الدال وواو مفتوحة.

وقرأ باقي القراء بالألف بعد الدال وفتح الغين[٤]، وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لقول كعب بن زهير رضي الله عنه[٥]:

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ∴ إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

حيث قال:" وقوله (غداة) فيها مسائل: "... المسألةُ الثالثةُ: حُكْمُها في التعريفِ أنها تُعَرَّفُ تارةً بأل، كما في قولِه تعالى:{بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ} وقولِ الْحَمَاسِيِّ[٦]:

---

(١) من سورة الأنعام من الآية (٥٢) .

(٢) قرأ بها ابن عامر: تنظر في السبعة٢٥٨، وإبراز المعاني٤٤٢، والكنز في القراءات العشر٤٦٧/٢.

(٣) الواردة في قول الله تعالى:{واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي}.

(٤) ينظر في: السبعة صـ ٢٥٨- ٣٩٠، والتيسير للداني صـ٧٣، وجامع البيان في القراءات السبع ١٠٤٠/٣.

(٥) ديوانه١٠٩.

(٦) من المتقارب للصلتان العبدي الحماسي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي٥٦/٢، وبلا نسبة في الحيوان للجاحظ٤٧٧/٣، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم "العشي" ٤٥٥٤/٧.

أَشابَ الصغيرَ وأَفْنَى الكبيـ ∴ ـرَ كَرُّ الغَداةِ ومَرُّ الْعَشِيِّ

وتارةً بالإضافةِ كما في بيتِ كَعْبٍ، وهي بذلك مُخالفَةٌ لغُدوةٍ؛ فإنَّ الغالبَ تَعريفُها بالعَلَمِيَّةِ، تقولُ: جِئْتُكَ يومَ الْجُمُعَةِ غَدْوَةً، وسَمِعَ الفَرَّاءُ[1]، أبا الْجَرَّاحِ يقولُ في غَداةِ يومٍ باردٍ: ما رأيتُ كغُدْوَةٍ، يُريدُ: غَداةَ يَوْمِه، وربَّمَا عُرِّفَتْ بأَلْ كقِراءةِ ابنِ عامرٍ: {بالغُدْوَةِ والْعَشِيِّ}".[2]

الدراسة والتوجيه:

أورد ابن هشام هذه القراءة مدللا بها على أن (غدوة) نكرة يجوز أن تُعَرَّفَ بالألف واللام، ولم يطعن في القراءة، مع أن فريقا من اللغويين ذهب إلى كونها معرفة؛ لذا لا يضيفها العرب ولا يدخلون عليها الألف واللام.

فقال الفراء:" وقوله:{بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ} قرأ أَبُو عبد الرحمن السلمي (بالغُدْوةِ والْعَشِيِّ) ولا أعلمُ أحدًا قرأ غيره. والعربُ لا تُدخِل الألف واللام فِي الغدوة؛ لأنها معرفة بغير ألف ولام، سمعت أبا الجراح يقول: ما رأيتُ كغُدْوة قَطُّ، يعني غداة يومه. وذاك أنَّها كانت باردة، ألا ترى أن العرب لا تضيفها، فكذلك لا تُدخلها الألف واللام. إنّما يقولون: أتيتك غَدَاة الخميس، ولا يقولون: غُدْوَة الخميس. فهذا دليل على أنها معرفة"[3].

وقال الزجاج:" وقرئت:(بالغُدوَةِ والعَشي)، و {بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ } أجودُ في قول جَمِيع العُلَماءِ؛ لأن (غَدْوَة) معرفة لا تدخلها الألف واللام، والذين أدخلوا الألف واللام جعلوها نكرة"[4].

---

(١) معاني القرآن (٢/ ١٣٩) .
(٢) شرح بانت سعاد ٥٤-٥٨.
(٣) معاني القرآن ٢/ ١٣٩.
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج٣/ ٢٨٠.

وقال الأزهري:" وغُدْوةٌ معرفَة لَا تصرفُ، قلت هَكَذَا يَقُول. قَالَ النَّحْوِيُّونَ: إنَّها لَا تنوَّنُ ولَا تدْخلهَا الْألف وَاللَّام. وَسمعت أَبَا الجَرّاح يَقُول: ما رَأَيْت كغدوة قطّ، يُرِيد كغداة يَوْمه. وَإِذ قَالُوا: الغَدَاةَ صَرفُوا. قَالَ الله:{بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ }، وَهِي قِرَاءَة جَمِيع القرَّاء، إِلَّا مَا رُوِيَ عَن ابْن عامرٍ فإنَّهُ قَرَأَهُ بالغُدوةِ، وَهِي شاذَّة"(١).

هذه بعض الأقوال الواردة حول قراءة ابن عامر، وكما ترى منهم من حكم عليها بالشذوذ(٢)، ومنهم من جعلها أقل جودة من قراءة (بالغُدوَةِ والعَشي)(٣) ومنهم من قال إنه قرأها كذلك اتباعا للخط(٤).

(١) تهذيب اللغة "باب الغين والدال"٨/ ١٥٥.
(٢) ينظر في تهذيب اللغة "باب الغين والدال"٨/ ١٥٥.
(٣) ينظر في: معاني القرآن وإعرابه للزجاج٣/ ٢٨٠.
(٤) كأبي عبيد ينظر في: إبراز المعاني٤٤٢، وقد دافع أبو حيان عن هذا المطعن فقال في توجيه قراءة ابن عامر: (وحكى سيبويه والخليل أن بعضهم ينكرها فيقول: رأيته غدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة قرأ ابن عامر ومن ذكر معه) البحر المحيط٤/٥٢١، ثم قال: (ولما خفيت هذه اللغة على أبي عبيد أساء الظن بمن قرأ هذه القراءة فقال: إنما نرى ابن عامر والسلمي قرآ تلك القراءة اتباعا للخط وليس في إثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها، لأنهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو، ولفظهما على تركها وكذلك الغداة على هذا وجدنا العرب انتهى. وهذا من أبي عبيد جهل بهذه اللغة التي حكاها سيبويه والخليل وقرأ بها هؤلاء الجماعة وكيف يظن بهؤلاء الجماعة القراء أنهم إنما قرؤوا بها لأنها مكتوبة في المصحف بالواو والقراءة إنما هي سنة متبعة، وأيضا فابن عامر عربي صريح كان موجودا قبل أن يوجد اللحن؛ لأنه قرأ القرآن على عثمان بن عفان ونصر بن عاصم أحد العرب الأئمة في النحو، وهو ممن أخذ علم النحو عن أبي الأسود الدؤلي مستنبط علم النحو والحسن البصري من الفصاحة بحيث يستشهد بكلامه، فكيف يظن بهؤلاء أنهم لحنوا؟ انتهى. واغتروا بخط المصحف ولكن أبو عبيدة جهل هذه اللغة وجهل نقل هذه القراءة فتجاسر على ردها عفا الله عنه) البحر المحيط٤/٥٢٢.

ويُرَدُّ على هذه الأقاويل بأمور تُخَرَّجُ عليها قراءة ابن عامر:

١- أن (غدوة) وإن كانت معرفة إلا أنه يجوز أن تنكر، قال سيبويه: " وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول: آتيك اليوم غدوةً وبكرةً، تجعلهما بمنزلة ضَحوة"(١).

قال أبو علي: "إذا جعله بمنزلة (ضَحْوَة) فقد نكَّره، وإذا نكّره زالت عنه إحدى العلّتين، وكان الحكم في (غُدوة وبُكرة) أن يصيرا معرفتين بالألف واللام"(٢) فهذا وجه قراءة ابن عامر(٣)

وقال ابن الشجري: "فإن أردت غدوة من الغدوات وبكرة من البكرات، صرفت، كما جاء فى التنزيل: {وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا}(٤) وعلى هذا تتأوّل قراءة ابن عامر: {بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ} كأنه أدخل الألف واللام على (غدوة)؛ لأنه نكّرها كما ينكّر (زيد) إذا أريد تثنيته أو جمعه، ثم تدخل عليه الألف واللام"(٥)

٢- أن بعض أسماء الزمان جاء معرفة بغير ألف ولام، نحو ما حكاه أبو زيد من قولهم(٦): لقيته فينة، غير مصروف، والفينة بعد الفينة، فألحق لام المعرفة ما استعمل معرفة، ووجه ذلك أنه يقدّر فيه التنكير والشّياع(٧).

---

(١) الكتاب ٣/ ٢٩٤.
(٢) التعليقة٣/ ١٠٦.
(٣) ينظر في: البسيط للواحدي٨/١٦٤، زاد المسير٢/٣٣، تفسير الرازي١٢/٥٤١، إبراز المعاني٤٤٣.
(٤) سورة مريم ٦٢.
(٥) الأمالي٢/ ٥٧٩.
(٦) ينظر في: النوادر٤٠٣، مع بعض اختلاف، والحجة للقراء السبعة٣/٣٤٤، ٥/١٤٠، وشرح المفصل لابن يعيش١/١٢٣، ولسان العرب ١٣/٣٢٩، ١٥/٢٦٨، والبحر المحيط٤/٥٢٢.
(٧) ينظر في: الحجة للقراء السبعة ٣/ ٣٢٠.

وعلى هذا قراءة ابن عامر، فـ(غُدْوَة) هنا يقدر فيها معنى الشياع والتنكير، فتدخلها أل المعرفة.

قال الأزهري: "وإذا لم يُرِيدُوا بغدوَة غَداةَ يَومٍ بعينه، وأرادوا غُدوَةً من الغُدُوات جاز دخول الألف واللام، وعلى هذاَ المعنَى تُوجَّهُ قراءة ابن عامر"(١).

٣- أو تكونُ (غُدْوَة) على تعريفها، ولم تخرج إلى التنكير، ولكن الألف واللام دخلت عليها، لا للتعريف، وإنما لمجاورتها ما فيه ألف ولام وهو (العشيّ)، وهذا من فعل العرب في لغتها ليزدوج الكلام، ومنه قول الرماح بن ميادة في مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك(٢):

رَأيتُ الوَلِيدَ بنَ اليزيدِ مباركًا ∴ شديدًا بأحْناء الخلافة كاهلُهْ

فأدخلت الألف واللام في (اليزيد) لما جاور (الوليد)، وكذلك هو في (الغُدْوَة)(٣).

٢ -(تنكير قوله :" ليلا" يدل على التبعيض)

توجيه القراءة في قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى}(٤)

(١) معاني القراءات١/٣٥٩.
(٢) البيت من الطويل وهو لابن ميادة في ديوانه١٩٢، وبلا نسبة في: معاني الفراء١/٣٤٢، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي٢/٣١٩،وأمالي ابن الشجري٢/٥٨٠، والمفصل٣٠، وشرح التسهيل لابن مالك١/٤١، وتمهيد القواعد٢/٦١٣.
(٣) ينظر في: جامع البيان ١١/٥١١، وحجة القراءات٢٥١، ونواهد الأبكار٣/٣٨٦.
(٤) سورة الإسراء (١) .

قرئ:{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنَ اللَّيْلِ}[١]، قال الطبري: "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاش، وَرَجُلٌ يُحَدِّثُ عِنْدَهُ بِحَدِيثٍ حِينَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ لَهُ: لَا تَجِيء بِمِثْلِ عَاصِمٍ وَلَا زِرٍّ، قَالَ: قَرَأَ حُذَيْفَةُ: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنَ اللَّيْلِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} وَكَذَا قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ"[٢]

وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لشرح قول كعب بن زهير رضي الله عنه[٣]:

تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ∴ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ.

حيث قال:" (سارية): هي السحابة تأتي ليلا.... {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا}.....إنما ذَكَرَ الليلَ مَعَ اختصاصِ الإسراءِ به، ليُشارَ بتَنكيرِه الدالِّ على التقليلِ والتبعيضِ إلى أنه قَطَعَ به -عليه الصلاةُ والسلامُ- مَسافةَ أربعينَ ليلةً في بعضِ ليلةٍ، ويُؤَيِّدُه قِراءةُ ابنِ مَسعودٍ وحُذَيْفَةَ-رَضِيَ اللهُ عنهما-: (مِنَ اللَّيْلِ) وإنما جازَ في هذه القراءةِ تَعَدِّي (أَسْرَى) بِمِنْ مَرَّتَيْنِ؛ لأنَّ الأُولَى تَبعيضِيَّةٌ، والثانيةَ لابتداءِ الغايةِ"[٤].

---

(١) قرأ بها حذيفة وعبد الله بن مسعود، تنظر في: جامع البيان١٤/ ٤١٣، ٤٤٤، والكشاف٢/٦٤٦، والمحرر الوجيز٣/٤٣٥، والدر المصون٧/٣٠٥، واللباب في علوم الكتاب١٢/١٩٥، والدر المنثور٥/١٨٢، ولم أقف على القراءة في كتب القراءات الشاذة.

(٢) جامع البيان/ ٤١٣، ٤٤٤.

(٣) ديوانه١١٠، والرواية فيه: (تجلو الرياح) .

(٤) شرح بانت سعاد١١٣.

الدراسة والتوجيه:

ذكر ابن هشام أن تنكير (ليلا) في الآية الكريمة يفيد التبعيض، وأيد هذا المعنى بقراءة (من الليل) وهذا قول الجمهور، وقد اقتصر عليه ابن هشام، وذكر بعضهم أن التنكير مفيد للتوكيد أو التعظيم.

ونقول: إذا كان الإسراء لا يكون إلا بالليل فما معنى ذكر الليل هنا؟. وقف كثير من المفسرين عند هذا المعنى، وكأنهم اتفقوا على التعليل بأنه أراد بقوله- سبحانه-: (ليلا) بلفظ التنكير تقليلَ مدة الإسراء، وأنه أُسري به في بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة. تنكير كلمة (ليلا) من قوله تعالى: {أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا}، يفيد تقليل المدة الزمانية؛ تأكيدا للقدرة والمعجزة.

فقال الزمخشري في هذه الآية: ((ليلاً): نُصِبَ على الظرف، فإنْ قلت: الإسراء لا يكون إلا بالليل، فما معنى ذكر الليل؟ قلت: أراد بقوله (ليلاً) بلفظ التنكير تقليل مدة الإسراء، وأنّه أُسرِيَ به في بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة، وذلك أنّ التنكير فيه قد دلّ على معنى البعضية، ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة: (من الليل) أي: بعض الليل"[(١)].

وقال النيسابوري: "{أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا }: بمعنى (بعض ليل) على تقليل وقت الإسراء"[(٢)]

وقال العكبري عنه: "وتنكيره يدل على قصر الوقت الذي كان الإسراء والرجوع فيه)[(٣)].

---

(١) تنظر في: الكشاف٦٤٦/٢، وينظر في تفسير الرازي ٢٩٢/٢٠، والبحر٩/٧، والدر المصون٣٠٥/٧، وأضواء البيان٨/٣.
(٢) إيجاز البيان عن معاني القرآن (٢/ ٤٩٣) .
(٣) التبيان: ٢/ ٨١١.

وقال البقاعي: "ولما كان الإسراء هو السير في الليل ، وكان الشيء قد يطلق على جزء معناه بدلالة التضمن مجازاً مرسلاً ، نفي هذا بقوله تعالى: {ليلاً}؛ وليدل بتنوين التحقير على أن هذا الأمر الجليل كان في جزء يسير من الليل"(١).

وقد جاءت قراءة عبد الله وحذيفة:(من الليل) أي: بعض الليل معضدة لهذا المعنى قال ابن مالك: "ومجيء (من) للتبعيض كثير كقوله: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ }(٢) وعلامتها جواز الاستغناء ببعض عنها كقراءة عبدالله:{لن تنالوا البر حتى تنفقوا بعض ما تحبون}"(٣)

ومع كثرة القائلين بهذا المعنى إلا أننا نجد أحمد بن المنير قد تعقب الزمخشري فيما ذهب إليه من أن ذكر الليل بلفظ التنكير لتقليل مدة الإسراء فقال:" وقد قرن الإسراء بالليل في موضع لا يليق الجواب عنه بهذا، كقوله: { فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ }(٤) وكقوله تعالى:{فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا }(٥) فالظاهر- واللّه أعلم- أن الغرض من ذكر الليل- وإن كان الإسراء يفيده- تصوير السير بصورته في ذهن السامع، وكأن الإسراء لما دل على أمرين، أحدهما: السير، والآخر:

---

(١) نظم الدرر٤/ ٥٠٦.

(٢) سورة النور (٤٥) .

(٣) شرح التسهيل لابن مالك٣/١٢٨-١٢٩، والقراءة لعبد الله بن مسعود في: الكشاف مع الحواشي١/٣٨٥، ومفاتيح الغيب٨/٢٩٠، والبحر٣/٢٦١، والدر المصون٣/٣١٠، واللباب في علوم الكتاب٥/٣٨٦.

(٤) سورة هود(٨١) ، وسورة الحجر(٦٥) .

(٥) سورة الدخان ٢٣.

كونه ليلا. أريد إفراد أحدهما بالذكر تثبيتا في نفس المخاطب، وتنبيها على أنه مقصود بالذكر"[١] فذكر الليل يفيد التوكيد لا التبعيض عنده.

قال الخضري:" وانتصاب المبهم على جهة التأكيد اللفظي لزمن الفعل؛ إذ لا يزيد عليه كـ(ليلا) من: {أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا}"[٢]

ومال ابن عاشور إلى أنه مفيد للتعظيم فقال: " فتنكير (ليلا) للتعظيم، بقرينة الاعتناء بذكره مع علمه من فعل أسرى، وبقرينة عدم تعريفه، أي هو ليل عظيم باعتبار جعله زمنا لذلك السَّرى العظيم، فقام التنكير هنا مقام ما يدل على التعظيم"[٣].

٣ -(كسر همزة "إن" وفتحها إذا كانت للتعليل)

توجيه القراءة في قوله تعالى:{ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ}[٤]

قرئ: (أَنَّه هو البرُّ الرحيم)[٥] بفتح الهمزة،وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لشرح قول كعب بن زهير رضي الله عنه[٦]:

فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ ∴ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

---

(١) الكشاف مع الحواشي٢/٦٤٦.

(٢) حاشية الخضري١/١٩٧، وينظر في: معاني النحو للسامرائي٤/١٣١.

(٣) التحرير والتنوير (١٥/ ١١)

(٤) سورة الطور الآية (٢٨) .

(٥) قرأ بها نافع والكسائي، تنظر في: السبعة٦١٣، ومعاني القراءات٣/٣٤، وجامع البيان في القراءات السبع٤/١٦٠٧، والتيسير ٢٠٣، وإبراز المعاني٦٩٠، وتحبير التيسير٥٦٥، والشمعة المضية٣٥٥.

(٦) ديوانه١١١.

حيث قال:" وقوله: (إن الأمانيَّ) الرواية بكسر همزة (إن) على أنه تعليل مستأنف، ومثله في تعليل النهي: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا}(١)، وفي تعليل الأمر:{ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُم}(٢)، { اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}(٣)، {فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى}(٤)، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} (٥) وفي تعليل الخبر: { إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} وفتح (أَنَّ) فيهن على إضمار لام العلة جائز لغة(٦)، وقد جاءت الآية بالوجهين في آية الطور".(٧)

الدراسة والتوجيه:

ذكر ابن هشام القراءة من باب التنظير لجواز فتح همزة (إن) وكسرها، في بيت كعب، فالفتح على تقدير لام العلة، والكسر على أنه تعليل مستأنف.

ونقول: لهمزة (إن) ثلاث حالات من حيث الفتح والكسر، فيجب كسر همزتها في مواضع، ويجب فتحها في مواضع، ويجوز الأمران في مواضع منها: أن تقع في موضع التعليل نحو:{ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُم}(٨)

---

(١) سورة النساء(٢)
(٢) سورة التوبة (١٠٣)
(٣) سورة البقرة (١٥٣) .
(٤) سورة طه (١٢) .
(٥) سورة الحج (١) .
(٦) يعني أنه جائز لغة، لكنه لم يقرأ به.
(٧) شرح بانت سعاد١٦٥.
(٨) سورة التوبة من الآية (١٠٣) فالفتح على تقدير لام التعليل، أي: لأن صلاتك سكن لهم، والكسر على كون: "إنّ" في صدر جملة جديدة. وقد قيل: إن الكسر أرجح؛ لأن الكلام يصير حينئذ جملتين لا جملة واحدة، وتكثير الجمل في مقام التعظيم مطلوب. التصريح بمضمون التوضيح١/٣٠٦.

قال سيبويه: " واعلم أن هذا البيت ينشد على وجهين على إرادة اللام، وعلى الابتداء. قال الفرزدق[١].

منعتٌ تميمًا منك أنِّى أنا ابنُها ∴ وشاعرُها المعروفُ عند المَواسِمِ

وسمعنا من العرب من يقول: إنِّي أنا ابنها[٢].

وتقول: لبيك إن الحمد والنعمة لك، وإن شئت قلت أن[٣]. ولو قال إنسان: إن (أنَّ) في موضع جرٍّ في هذه الأشياء، ولكنه حرفٌ كثر استعماله في كلامهم، فجاز فيه حذف الجار كما حذفوا رب في قولهم:

---

(١) البيت من الطويل وهو في ديوانه٨٥٧ برواية (راجلها) ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي٣/٣٤٦، والمقاصد الشافية٣/١٤٧.

(٢) فتح "أن" على معنى: "لأني أنا ابنها"، وكسرها على القطع جائز، وحكاه سيبويه عن العرب. النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم (ص: ٤٤٥)

(٣) جزء من حديث رواه ابن عمر في دلائل النبوة للبيهقي برقم(٢١٦٠) ٥/٤٣٩، وقوله: "لبيك إن الحمد والنعمة لك" يجوز فتح الهمزة وكسرها، وبالوجهين جاءت روايتنا. قال الخطابي: الفتح رواية العامة، يعني رواية الأكثر، فمن فتح، فمعناه: لبيك لأن الحمد والنعمة لك، وتسمى هذه اللام المقدرة لام العلة والسبب، كما تقول: زرتك طمعاً في معروفك، أي: لهذه العلة، ولا تعلق للتلبية بهذا إلا على بعد وتخريج، ومن كسر الهمزة استأنف، وهو أبلغ في المعنى؛ لأنه يوجب الحمد والنعمة لله على كل حال. قال ثعلب: من فتح الهمزة خص، ومن كسر عم، قال: وهو الأوجه، وقال أبو الوليد: قال قوم: إن كسر الهمزة أبلغ في المدح، وليس ذلك بين؛ لأن كسرها إنما يقتضي الإخبار بأن الحمد والنعمة له، وأنه ابتداء كلام، وفتحها يقتضي أن تكون التلبية له، من أجل أن الحمد والنعمة له. الاقتضاب في غريب الموطأ١/٣٧١.

وقال العكبري :" لبيْك إِن الْحَمد ، الْكسر أَجود؛ لأَنَّهُ يحصل مِنْهُ عُمُوم [اسْتِحْقَاق الْحَمد] لَهُ سُبْحَانَهُ [سَوَاء لبّى] أَو لم [يُلَبِّ] وَيجوز الْفَتْح على تَقْدِير: لبيْك؛ لِأَن الْحَمد لَك، وَهَذَا ضَعِيف لوَجْهَيْن:أَحدهمَا: أَن تَعْلِيل التَّلْبِيَة بِالْحَمْدِ غير مُنَاسِب لخصوصها.وَالثَّانِي: أَنه يصير الْحَمد مَقْصُورا على التَّلْبِيَة." إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث:١١٩، وينظر في: الدر المصون٢/٢٢٥، واللباب في علوم الكتاب١/٢٢٣،التصريح١/٣٠٦، ومعاني النحو للسامرائي١/٢٩١.

وبلدٍ تَحْسَبُه مَكْسُوحا(١)

لكان قولًا قويًّا"(٢).

وعلى هذا كان وجه الفتح والكسر في همزة (أن) من قوله تعالى: { إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} قَرَأَ نَافِع والكسائي وأبو جعفر: {إِنَّا كُنَّا من قبل نَدْعُوهُ أنَّه هُوَ الْبر الرَّحِيم} بِفَتْح الْألف، الْمَعْنى نَدْعُوهُ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْبر الرَّحِيم، أَي لِرَحْمَتِهِ يُجيب من دَعَاهُ فَكَذَلِك ندعوه، قَالَ أَبُو عبيدة من نصب أَرَادَ نَدْعُوهُ بِأَنَّهُ أَو لِأَنَّهُ هُوَ الْبر، فَيصير الْمَعْنى إِنَّه يدعى من أجل هَذَا.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {إنه} بِكَسْر الْألف، قطعُوا الْكَلَام مِمَّا قبله، وَاخْتَارَ أَبُو عبيدة الْكسر، وَقَالَ: إِن رَبنَا كَذَلِك على كل حَال"(٣)

والمراد أنك إذا فتحت همزة أن الواقعة في موقع العلة، كان المصدر المنسبك منها ومن معموليها مجرورا بحرف جر محذوف دال على التعليل،

---

(١) صدر بيت من الرجز نسب لأبي النجم العجلي في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي٢/١٩٠، وأساس البلاغة "طوح"٦١٦/١، وشمس العلوم "التطويح" ٤١٩٠/٧، وعجزه في كتاب الأفعال "طاح"٢٧٨/٣، والمحكم والمحيط الأعظم"طوح" ٣ /٤٨٥،: "يطوَّح الهادي به تطويحا" وليس في ديوانه المجموع. وقد شبه سيبويه حذف حرف الجر وإعماله مضمرا بحذف "رب" وإعمالها مضمرة، وأنشد: وبلد تحسبه مكسوحا، أراد: ورب بلد، والمبرد يخالفه في هذا، ويجعل "الواو" بدلا من رب مغنية عنها، فما بعدها ينخفض "بها" كما ينخفض بـ"رب".

ـ والمكسوح: المكنوس، وصفه بالخراب وقلة العمارة، فهو لا ينبت شيئا، ولا ترى به أثرا، فكأنه مكنوس. انظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم (ص: ٤٤٥)

(٢) الكتاب (٣/ ١٢٨) .

(٣) ينظر في الحجة للقراء السبعة٢٢٧/٦، وحجة القراءات٦٨٣-٦٨٤، البسيط للواحدي ٤٩٨/٢٠، وعون المعبود شرح سنن أبي داود، مع شرح الحافظ ابن القيم٢٧٥/٥.

والمجرور بحرف الجر، لا يكون إلا مفردا: لكونه برا رحيما، وإذا كسرت الهمزة، كانت جملة جيء بها لتعليل ما قبلها، والتعليل يكون بالمصدر كما في المفعول لأجله، ويكون كذلك بالجمل، فلا عجب أن يجوز الوجهان.(١)

قال أبو جعفر: "والكسر أبين؛ لأنه إخبار بهذا فالأبلغ أن يبتدأ، والفتح جائز ومعناه: ندعوه لأنه أو بأنه. وقد عارض أبو عبيد هذه القراءة؛ لأنه اختار الكسر ولأن معناها ندعوه لهذا، وهذه المعارضة لا توجب منع القراءة بالفتح؛ لأنهم يدعونه لأنه هكذا"(٢).

٤ - (العطف على اسم "إن" قبل استكمال الخبر)

توجيه القراءة في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي}(٣)

قرئ:(إن الله وملائكتُهُ يصلون على النبي)(٤)، وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لشرح قول كعب بن زهير رضي الله عنه(٥):

فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ ∴ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

حيث قال: "قوله: (والأحلامَ) عطف على اسم (إن) ويجوز رفعه.

(١) ينظر في: التصريح:١/٣٠٥-٣٠٦،، وحاشية الصبان:١/٤١١.
(٢) إعراب القرآن للنحاس٤/١٧٤.
(٣) سورة الأحزاب من الآية (٥٦) .
(٤) قرأ بها ابن عباس وعبد الوارث عن أبي عمرو، تنظر في: معاني القرآن للفراء ١/٣١١، ومختصر في شواذ القرآن١٢٠، وإعراب القراءات الشواذ ٢٩٥، والبحر المحيط ٨/٥٠٢، والدر المصون٩/١٤١،واللباب في علوم الكتاب١٥/٥٨٥.
(٥) ديوانه١١١.

فإن قلت إنما يجيز ذلك الكسائي[١]، وقد خالفه تلميذه الفراء فاشترط خفاء إعراب الاسم نحو: (إنك وزيد ذاهبان[٢]، وخالفهما جميع البصريين فمنعوا ذلك مطلقا[٣].

قلت هذا موضع يكثر فيه الوهم، وإنما الخلاف حيث يتعين كون الخبر للاسمين جميعا، نحو: (إنك وزيد ذاهبان)، وأما نحو:(إن زيدا وعمروٌ في الدار) فجائز باتفاق.

ومنه قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ}[٤] وبيت كعب إذا رفع الأحلام؛ إذ التضليل مصدر فيصح الإخبار به عن الواحد وما فوقه.

وإنما الخلاف في تخريج ذلك: فقال الكوفيون: معطوف على محل الاسم، وقال البصريون: هو إما مبتدأ حذف خبره، والجملة معترضة بين اسم (إن) وخبرها، وإما مبتدأ خبره ما بعده، وحذف خبر (إن) لدلالة خبر المبتدأ عليه، ويشهد للأول قوله[٥]:

---

(١) ينظر في معاني القرآن للفراء١/٣١١، معاني القرآن للزجاج ٢/١٩٢، الأصول ١/٢٥٦، وشرح الألفية لابن الناظم صـ١٢٦.

(٢) معاني القرآن للفراء١/٣١١، وينظر: مجالس ثعلب١/٦٢، معاني القرآن للزجاج ٢/١٩٢، الأصول ١/٢٥٦.

(٣) ينظر الجمل في النحو المنسوب للخليل١٥٤، والكتاب٢/ ١٥٥، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ١٩٣، وأمالي الزجاجي ص ٢٢٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٧٢، والإنصاف ١/ ١٨٥، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢١٢، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٨١، والكافية صـ٥٢، وشرح الرضي على الكافية ٤/ ٣٥٥.

(٤) سورة المائدة (٦٩) .

(٥) البيت من الطويل، في الجمل١٥٤، الكتاب١/٧٥، الأصول١/٢٥٧، التذييل٥/١٩٥، ٢١٣، مغني اللبيب٦١٧، المقاصد الشافية٢/٣٧٣ ، ٣/١٧٣، شرح الأشموني١/٣١٤، ٣٢٢.

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِيْنَةِ رَحْلُهُ ∴ فَإِنّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيْبُ

و(قيار) اسم لفرسه بدليل أن اللام لا تدخل في خبر المبتدأ.

ويشهد للثاني قوله[١]:

خَلِيْلَيَّ هَلْ طِبٌّ فَإِنّي وَأَنْتُمَا ∴ وَإِنْ لَمْ تَبُوْحَا بِالْهَوَى دَنِفانِ.

ومنه قراءة بعضهم: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ }، برفع (ملائكتُــهُ).إذ لا يخبر عن الواحد بالجمع وقد يخرج على الوجه الأول على أن يقدر الجمع للتعظيم مثله في قوله:{رَبِّ ارْجِعُونِ}"[٢]

الدراسة والتوجيه:

إذا كان العطف قبل أن تستكمل (إنَّ) خبرها، ففي ذلك مذهبان:

أولهما : مذهب الكوفيين وهو جواز العطف بالرفع على محــل اســم (إن) مع اسمها قبل مجيء الخبر، واختلفوا فيما بينهم فذهب الكسائي إلــى أنــه يجوز ذلك مطلقا سواء ظهر عمل (إن) أم لم يظهر، وذهب الفراء إلى عدم جواز ذلك إلا إذا كان اسم(إن) مبنياً لا يظهر إعرابه؛ حيث قال: " ولا أستحبُّ أن أقول: إنّ عبد الله وزيد قائمانِ لتبين الإعراب فِي عبد الله. وقد كَانَ الْكِسَــائي يُجيــزه لضعف إنّ. وقد أنشدونا هَذَا البيت رفعًا ونصبًا:

---

(١) البيت من الطويل، وهو لضابئ البرجمــي فــي الكتــاب١/٧٥، وشــرح كتــاب ســيبويه للسيرافي١/٣٦٥، وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك٢/٥٠، مغنــي اللبيــب٦١٧، شرح ابن الناظم١٢٧، التذييل والتكميل٥/١٨٩، تمهيد القواعد٣/١٣٩٠، التصريح١/٣٢٣، شرح الأشموني١/٣١٤، والدنف: المرض اللازم المخامر. ينظــر فــي: المحكــم "دنــف" ٣٤٩/٩، ولسان العرب (د ن ف) ١٠٧/٩.

(٢) سورة المؤمنون من الآية(٩٩) شرح بانت سعاد١٦٧-١٦٨.

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُه ∴ فإني، وقَيَّارًا بِهَا، لغَرِيبُ

وَقيَّارٌ. لَيْسَ هَذَا بِحُجَّةٍ للكسائي فِي إجازته (إنّ عمرًا وزيد قائمان) لأن قيارًا قد عطف عَلَى اسم مكنّى عَنْهُ، والمكنّى لا إعرابَ لَهُ فسهل ذَلِكَ فِيهِ كما سهل في (الذين) إذا عطفت عليه (الصابئون) وهذا أقوى في الجواز من (الصابئون) لأنّ المكنى لا يتبين فيه الرفع في حال و (الذين) قد يقال اللذون فيرفع في حال"(١).

ومن الشواهد التي استند إليها المجيزون هي قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى}(٢) حيث عُطف "الصابئون" على موضع اسم "إن" وهو قوله: "الذين" قبل تمام الخبر وهو: {مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}(٣)، وقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} بالرفع في (وملائكتُه) عطفا على لفظ الجلالة، وعلق ثعلب على هذه القراءة بقوله:" يجوز،

(١) معاني القرآن ١/ ٣١١.

(٢) من سورة المائدة من الآية ٦٩، قال العكبري في التبيان١/ ٤٥١:"ويقرأ بالهمزة والنصب عطفا على الذين، وهو شاذ في الرواية صحيح في القياس، وهو مثل الذي في البقرة، والمشهور في القراءة الرفع، وفيها أقوال: أحدها: قول سيبويه وهو أن النية به التأخير بعد خبر إن وتقديره ولا هم يحزنون والصابئون كذلك، فهو مبتدأ والخبر محذوف... والثاني: أنه معطوف على موضع (إن) كقولك: (إن زيدا وعمروٌ قائمان) ... والقول الثالث: أن (الصابئون) معطوف على الفاعل في هادوا... والقول الرابع: أن يكون خبر الصابئين محذوفا من غير أن ينوى به التأخير... والقول الخامس أن (إن) بمعنى (نعم) فما بعدها في موضع رفع فـ(الصابئون) كذلك". وينظر معاني القرآن للأخفش١/ ٢٨٥، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج٢/ ١٩٢.

(٣) سورة المائدة من الآية٦٩.

ولم نسمع من قرأ به"[١]، وقول ضابئ بن الحارث البرجمي السابق، حيث عطف فيه (قيارٌ) بالرفع على اسم (إن) وهو ياء المتكلم قبل إيراد الخبر.

الثاني: مذهب البصريين:

منع البصريون[٢] العطف على موضع اسم (إن) قبل تمام الخبر.

يقول سيبويه:" واعلم أنَّ ناسا من العرب يغلطون فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون، (وإنك وزيدٌ ذاهبان)، وذلك أن معناه معنى الابتداء، فيرى أنه قال: هم... وأما قوله عزَّ وجل: (وَالصَّابِئُونَ) فعلى التقديم والتأخير، كأنه ابتدأ على قوله: (وَالصَّابِئُونَ) بعدما مضى الخبر.."[٣].

فـ(الصابئون) مرفوع بالابتداء، وليس معطوفا على موضع اسم (إن)، ولكنه قدم والنية به التأخير بعد خبر إن، والتقدير: ولا هم يحزنون والصابئون كذلك.

ومثله قول الشاعر:

..... ∴ فَإِنِي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيْبُ

أي: فإني لغريب وقيار بها كذلك.

---

(١) مجالس ثعلب ١/ ٢٦٢.

(٢) ينظر في: الجمل في النحو المنسوب للخليل١٥٤، والكتاب٢/ ١٥٥، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج٢/ ١٩٣، وأمالي الزجاجي ٢٢٦، وسر صناعة الإعراب١/٣٧٢، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢١٢، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٨١، وشرح الرضي على الكافية٤/ ٣٥٥.

(٣) الكتاب٢/ ١٥٥.

قوله:{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ } العامة على نصب (الملائكة) نَسَقًا على اسم (إن) و(يُصَلُّونَ) هل هو خبر عن (اللَّه وملائكته) أو عن (الملائكة) فقط، وخبر الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين خلاف.

وقرأ ابن عباس ورُوَيت عن أبي عمرو: "وَمَلَائِكَتُهُ" رفعًا فيحتمل أنْ يكون عطفاً على محل اسم (إِنَّ)[١]

أو أنه من حذف الأول لدلالة الثاني. فـ (ملائكته) مبتدأ ويصلون خبره، وحذف خبر إن لدلالة خبر المبتدأ عليه[٢] والتقدير: إن الله يصلى وملائكته يصلون.[٣] ولا يصح أن تحمل على التقديم والتأخير ويكون الحذف من الثاني لدلالة الأول؛ لأن الخبر (يصلون) فيه واو جماعة واسم إن مفرد، وهو لفظ الجلالة، فلا يخبر عن المفرد بالجمع.

وقد أجاز ابن هشام في الآية أن يكون الحذف فيها من الثاني، لدلالة الأول عليه والكلام على التقديم والتأخير على تقدير (الواو) في (يصلون) لتعظيم مثلها في { رَبِّ ارْجِعُونِ}[٤] وهذا مردود، لأنه لابد في الإسناد من المطابقة اللفظية نحو قوله تعالى:{وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ}[٥]. وعقب صاحب الخزانة على ابن

(١) ينظر في: معاني الفراء ١/ ٣١١، ومجالس ثعلب ١/ ٢٦٢، اللباب في علوم الكتاب ١٥/ ٥٨٥.

(٢) ينظر مجاز القرآن ١/ ١٧٢، و٢٥٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٧٢، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٤٥.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٥٢، وينظر: سبك المنظوم /١٠٦، الخزانة ١٠/ ٣١٥.

(٤) ينظر أوضح المسالك ١/٣٥٠، شرح بانت سعاد /٣٩، التصريح١/٣٢٤، شرح الأشموني١/٣١٥.

(٥) سورة الحجر (٢٣) .

هشام بأن تقدير الجمع للتعظيم خاص بضمير المتكلم ولا يجري على المخاطب فضلا عن الغائب(١).

ويتبين لنا أن الكوفيين قد اعتمدوا على السماع، نحو قوله تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى} وشعر العرب، واستدلوا بظاهر النصوص، حيث جاء الاسم المرفوع مسبوقا بالواو بعد اسم (إن) وقبل خبرها، والشواهد التي استدلوا بها صريحة وفصيحة.

ويؤيد رأيهم ما ذكره أبو عبيدة، يقول:" ويقول بعضهم:(إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)، فيرفعون ملائكتُه على شركة الابتداء، ولا يُعمِلون فيها (إن)، وقال: سمعت الفصحاء من المُحْرِمين يقولون:"إنَّ الحمدَ والنعمةُ لك، والمُلكُ لا شريك لك"(٢).

وهذا المذهب أولى بالاتباع لصحة الشواهد وفصاحتها، ولأنه لا يحتاج إلى تأويل أو تقدير، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى.

٥ -(إعراب "بين" من قوله تعالى: { لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ}(٣)

توجيه القراءة في قوله تعالى: { لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} قرئ: {لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ} برفع (بين)(٤)، وقد عرض ابن هشام لهذه القراءة عند ذكره قول كعب رضي الله عنه(٥):

---

(١) ينظر: الخزانة ١٠ /٣١٨.
(٢) مجاز القرآن ٢/ ٢٢، وينظر في جامع البيان ١٦/١٠٠.
(٣) سورة الأنعام من الآية (٩٤) .
(٤) قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو بكر عن عاصم، تنظر في: السبعة٢٦٣، وإعراب ثلاثين سورة١٣٢، والحجة للقراء السبعة٣/٣٥٧، المحتسب ١٩٠/٢، وزاد المسير٢/٥٧، إبراز المعاني٢/٢٠٤ ،٤٥٣،٤٥٢.
(٥) ديوانه١٠٩.

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ∴ إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

حيث قال:" قولُه: (الْبَيْنِ). هو مَصْدَرُ بانَ... وأل فيه لتعريفِ الحقيقةِ، أو للعَهْدِ في البَيْنِ الْمُستفادِ مِن الفعلِ السابق، أي: وما هي غَداة هذا الْبَيْنِ، ويأتي الْبَيْنُ بمعنى الوَصْلِ كقولِه[١]:

لقد فَرَّقَ الوَاشونَ بَيْنِي وبَيْنَها ∴ فقَرَّتْ بذاك الوَصْلِ عَيْنِي وعَيْنُها

ومنه قوله تعالى: { لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ } في قراءةِ مَن رَفَعَه، وقيلَ: كذلك هو في قِراءةِ مَن فَتَحَ، ولكنه مَبْنِيٌّ لإبهامِه وإضافتِه إلى مَبْنِيٍّ"[٢].

الدراسة والتوجيه:

استعملت (بين) على ضربين[٣]، أحدهما: أن تكون اسما متصرفا كالافتراق .

والآخر: أن تكون ظرفا ثم استعملت اسما، والدليل على جواز كونها اسما قوله: {وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ}[٤] و: {هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ}[٥]

وتوجيه الرفع علي أمور منها:

١- أنه اتسع في الظرف، وأسند الفعل إليه؛ فصار اسمًا كما استعملوه اسمًا في قوله: {وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ} وكما حكى سيبويه: هو أحمرُ بَيْنِ العينين،

---

(١) من الطويل، بلا نسبة في الزاهر لابن الأنباري٢/٢٩٧.

(٢) شرح بانت سعاد٦١-٦٢، وينظر شرح شذور الذهب١٠٧.

(٣) ينظر في: الحجة للقراء السبعة ٣/٣٥٨، والبسيط للواحدي ٨/٢٩٧، وأمالي ابن الشجري٢/٥٩١، ومفاتيح الغيب١٣/٧٠.

(٤) سورة فصلت (٥) .

(٥) سورة الكهف: (٧٨)

وهو جيدُ وَجْهِ الدار[١]، ورجحه الفارسي فقال: (فلما استعمل اسمًا في هذه المواضع جاز أن يسند إليه الفعل الذي هو (تقطع) في قول من رفع. قال: ويدل على أن هذا المرفوع هو الذي استعمل ظرفًا؛ لأنه لا يخلو من أن يكون الذي هو ظرف اتسع فيه، أو يكون الذي هو مصدر، فلا يجوز أن يكون هذا القسم؛ لأن التقدير يصير: لقد تقطع افتراقكم، وهذا خلاف القصد والمعنى [المراد]، ألا ترى أن المراد: لقد تقطع وصلُكم وما كنتم تتألفون عليه. فإن قلت: كيف جاز أن يكون بمعنى الوصل، وأصله: الافتراق، والتباين؟ قيل: إنه لما استعمل مع الشيئين المتلابسين في نحو: بيني وبينه شركة، وبيني وبينه رحم وصداقة صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمنزلة الوصلة، وعلى خلاف الفرقة، لهذا جاء {لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ} بمعنى: لقد تقطع وصلُكم،... وهذا يدل على جواز استعماله اسمًا"[٢].

٢- أن (بينكم) بالرفع اسم غير ظرف ومعناه الوصل أي: لقد تقطع وصلكم[٣]، والبين في كلام العرب يكون وصلا ويكون فراقا[٤].

٣- وهو رأي الزجاج[٥] ومن وافقه[٦] فقد جعلوه اسما كما يقال: جاءني رجل دونك، وهذا رجل دون أي خسيس[٧] وإذا قصدوا هذا أعربوا دونا بوجوه الإعراب[٨].

---

(١) الكتاب١/١٩٥.
(٢) ينظر في: الحجة للقراء السبعة ٣/٣٥٨، وينظر في: البسيط للواحدي ٨/٢٩٦-٢٩٧، ومفاتيح الغيب١٣/٧٠.
(٣) البحر المحيط٤/٥٨٨. ويراجع: معاني القرآن للفراء١/ ٣٤٥، وإعراب القرآن للنحاس٢/٨٣.
(٤) ينظر في: الأضداد لابن الأنباري صـ ٧٥- ٧٦، معاني القراءات١/ ٣٧٢.
(٥) معاني القرآن وإعرابه٢/٢٧٣. ويراجع: الأمالي الشجرية ٢ / ٥٩٣، ومفاتيح الغيب ٦ / ٤٤٢.
(٦) كأبي الفتح والزهراوي والمهدوي. يراجع: المحرر الوجيز٥/ ١١٢، والبحر المحيط ٤/ ٥٨٨.
(٧) إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٦٥، البسيط للواحدي٢/٢٥٠.
(٨) التذييل والتكميل ٤/٨٠.

قال الزجاج في:{ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ }:" الرفع أجود ومعناه: لقد تقطع وصلكم"(١).

ومن العلماء من ذهب إلى أن القراءة بالرفع في بينكم على أنه أريد بالبين الافتراق(٢). فالبين على أصله في الفرقة من باب يبين إذا بعد(٣). ويكون في قوله " تقطع " تَجَوُّز كما يقال في الأمر البعيد في المسافة " تقطعت الفجاج(٤) بين كذا وكذا " عبارة عن بعد ذلك. وعليه فالمقصد لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها، ولهذا فقد عبر عن ذلك بالبين الذي هو الفرقة(٥).

قال أبو حيان:- معلقا على هذا الرأي- "وذلك مجاز عن الأمر البعيد، والمعنى: لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها فعبر عن ذلك بالبين"(٦).

والذي أراه أنه لا داعي لأن يكون (بينكم) ظرفا ثم يستعمل اسما بعد ذلك على الاتساع في الظرف وإسناد الفعل إليه، والأولى أن يكون اسما غير ظرف ومعناه (الوصل) لأمور منها:

أولا: صحة المعنى في الآية الكريمة وهو (لقد تقطع وصلكم) والبين في كلام العرب يكون وصلا، ويكون فراقا.

ثانيا: عدم حاجته إلى تأويل وهذا أولى.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج٢/ ٢٧٣. ويراجع: الأمالي الشجرية ٢/ ٥٩٣، ومفاتيح الغيب ٦/ ٤٤٢.

(٢) ينظر في: البحر المحيط ٤/ ٥٨٨.

(٣) ينظر في: المحرر الوجيز ٥/ ١١٣.

(٤) الفَجّ: الطريق الواسع البعيد. والجمع: فجِاج وأَفِجَّة. المعجم الوسيط ٢/ ٦٧٤.

(٥) ينظر في: المحرر الوجيز ٥/ ١١٣.

(٦) ينظر في: البحر المحيط ٤/ ٥٨٨.

ثالثا : اختيار كثير من النحاة المحققين له.

أما قراءة النصب: قراءة نافع وحفص والكسائي (بَيْنَكُمْ) نصبًا، فتوجيهها على ما يأتي :

١- أن من قرأ (بينَكم) لم يُجْزِ إلا بموصول كقولك: لقد تقطع ما بينَكم[١] على أن تكون (ما) نكرة موصوفة، ويكون (بينكم) صفة فحذف الموصوف[٢]، ولا تكون موصولة على مذهب البصريين؛ لأن الاسم الموصول لا يجوز حذفه عندهم، وأجازه الكوفيون[٣].

٢- أو بنصب النون على الظرف[٤] وفاعل تقطع ضمير مستتر راجع إلى مصدر الفعل، و(بينكم) حال منه(٥)، أو أنهم أضمروا اسم الفاعل في الفعل، والمضمر هو (الوصل) فالتقدير: لقد تقطع وصلكم بينكم.[٦] في (وصلكم) المضمر هو الناصب لـ (بين)[٧]

---

(١) ينظر في: معاني الأخفش١/٢٥٦، حجة القراءات٢٦١، والبسيط للواحدي ١٥/٣٠٠، ويؤيد هذا المعنى أن ابن مسعود قرأ به (لقد تقَطَّع مَا بَيْنَكم) ينظر شواذ القراءات للكرماني١٦٧، وهذه القراءة حجة على البصريين الذين يمنعون حذف الموصول وبقاء الصلة.

(٢) ينظر في: التبيان١/٥٢١، والبرهان في علوم القرآن٤/٣٤٧.

(٣) روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: من قرأ (بَيْنَكُمْ) فمعناه: لقد تقطع الذي كان بينَكم. ينظر في معاني القراءات ١/٣٧١، وقال ابن الأنباري: التقدير: لقد تقطع ما بينكم، فحذف «ما» لوضوح معناها. ينظر في: زاد المسير٢/٥٧.

(٤) زاد المسير(٢/ ٥٧)

(٥) ينظر في: حاشية الصبان ٢/ ٣٨٦.

(٦) ينظر في: زاد المسير٢/ ٥٧، والتبيان١/٥٢١.

(٧) مشكل إعراب القرآن١/٢٦٢.

٣- أو أن يكون "بينَكم" منصوبَ اللفظ مرفوعَ المعنى بـ"تقطَّع" ، لكنَّه لما جرى في أكثر الكلام منصوبا ظرفا، تركوه في حال الرفع على ما يكون عليه في أكثر الكلام ...، وهو مذهبُ الأخفش عند ابن جني، وأبي علي، ومكي، والعكبري، والجامي، والشيخ خالد الأزهري.(١)

٤- وذهب ابن هشام إلى أن البين بمعنى الوصل -أيضا- وأن فتحته فتحة بناء؛ لإبهامه وإضافته إلى مبني(٢)، وهو في محل رفع فاعل لـ"تقطع"، وهو ما ذهب إليه ابن مالك في أحد قوليه وابن هشام، والشيخ خالد الأزهري(٣)، وحكاه أبو حيان وابن هشام في المغني عن الأخفش(٤)

ولم يرتض السيوطي مذهب ابن هشام فقال:" والمختار وفاقا لابن مالك لا يبنى مضاف لمبني مطلقا".(٥)

حيث رأى ابن مالك في أحد قوليه أنه لا يبنى مضاف بسبب إضافته إلى مبني أصلًا، لا ظرفًا ولا غيره؛ وأن الفتحة حركة إعراب لا بناء.(٦)

والمختار أن تكون فتحته إعرابا؛ حملا على أكثر أحوال الظرف.

والقراءتان بمعنى واحد(٧)

---

(١) ينظر في: الحجة للفارسي٣ /٣٦٠، المحتسب٢/١٩٠، مشكل إعراب القرآن١/ ٢٦٢، ، التبيان١/٥٢١، والفوائد الضيائية١/٤٢٠، والتصريح١/٤٢٧.

(٢) شرح بانت سعاد٦٢، ومغني اللبيب٦٧٠، وينظر في هذا المذهب: مشكل مكي٢/٥٢٦، والبديع في علم العربية١/٢٩٦، والتبيان٢/١١٨٠، ومختصر مغني اللبيب١٤٥.

(٣) ينظر في: شرح الكافية الشافية٢/٩٢٢، وشرح التسهيل لابن مالك٢/٢٣١، أوضح المسالك١/٢٧٢، شرح الشذور لابن هشام١٠٧، ومغني اللبيب٦٧٠، والتصريح١/٤٢٧.

(٤) انظر : البحر ٤ : ٥٨٨، ومغني اللبيب٦٧٠.

(٥) همع الهوامع٢/٢٣٤.

(٦) شرح التسهيل لابن مالك٣/٢٦٣، وينظر في: تمهيد القواعد٧/٣٢٣٩، والهمع٢/٢٣٥، وحاشية الصبان٢/٣٨٦، وحاشية الخضري٢/١١.

(٧) ينظر في: مشكل إعراب القرآن١/٢٦٢.

٦ -" مفرطون" بفتح الراء وكسرها، بين التعدي واللزوم)

توجيه القراءة في قوله تعالى: { لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ }[١]

قرئ: {مُفْرِطونَ}[٢] بكسرِ الرَّاءِ المخففة.

وقرئ: { مُفَرِّطُونَ}[٣] بتَشْديدِ الرَّاءِ المَكْسُورَةِ.

وقد أشار ابن هشام للقراءات الثلاث عند تعرضه لشرح قول كعب بن زهير رضي الله عنه[٤]:

تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ∴ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ.

حيث قال:" قولُه: (وأَفْرَطَهُ): يُستعمَلُ (أَفْرَطَ) على وَجهين: مُتَعَدِّيًا بِـ(فِي)، ومعناه: الزيادةُ في الشيءِ، ومُجاوَزَةُ الحدِّ فيه.

ومُتَعَدِّيًا بنَفْسِه، وله ثلاثةُ مَعانٍ: **أحدُها:** تَرْكُ الشيءِ ونِسيانُه، **والثاني:** تَقديمُه وتَعجيلُه.

والثالثُ: مَلْؤُه، بفَتْحِ الْمِيمِ، وقولُه تعالى: {وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ} يُقرأُ بسُكونِ الفاءِ مع كَسْرِ الراءِ، على أنه مِن الْمُتَعَدِّي بِ (فِي)، أي: مُفْرِطُونَ في المعاصي، ومع فَتْحِها على أنه مِن الْمُتَعَدِّي بنفسِه، ومعناه: إمَّا مَتْرُوكُونَ في النارِ، أو مَنْسِيُّونَ، أو مُقَدَّمُونَ إليها مُعَجَّلُونَ. من أفرطت فلانا خلفي: إذا تركته ونسيته.[٥]

---

(١) سورة النحل (٦٢) .

(٢) قرأ بها قتيبة وأبو جعفر ونافع، تنظر في: السبعة ٣٧٤، وحجة القراءات ٣٩١، وتحبير التيسير٤٣٢، والبدور الزاهرة٢٦٤.

(٣) قرأ بها أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، تنظر في: تحبير التيسير٤٣٢، والبدور الزاهرة٢٦٤.

(٤) سبق.

(٥) إبراز المعاني٥٥٨.

وقولُ العَرَب: غَديرٌ مُفْرَطٌ[١]. بسُكونِ الفاءِ وفتحِ الراءِ مِن الثالثِ، أي: مَملوءٌ، ويُقالُ مِن هذه الْمَادَّةِ: فَرَطْتُ القومَ. بالتخفيفِ والفتْحِ، أَفْرُطُهم بالضَّمِّ، فأنا فَرَطُهم بفَتْحَتَيْنِ وفارِطُهم، بمعنى: سَبَقْتُهُم إلى الماءِ، ومنه الحديث: {أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ}[٢]... ولا يُثَنَّى الفَرَطُ، ولا يُجْمَع، بخِلافِ الفارِطِ؛ فإنه يُطابِقُ مَن قُصِدَ به، قالَ[٣]:

فاستَعْجَلُونَا وكَانوا مِن صَحَابَتِنا ∴ كما تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لوُرَّادِ

ويُقالُ: فَرَّطَ بالأمْرِ بالتشديدِ، بمعنى: قَصَّرَ فيه، ومنه قولُه تعالى: {يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ}[٤] وقُرِئَ: {إِنَّهُمْ مُفَرِّطُونَ} براءٍ مَشدودةٍ مَكسورةٍ، أي: مُقَصِّرُونَ".[٥]

الدراسة والتوجيه:

رأيت هنا أن ابن هشام قد عرض القراءات جميعها في الآية مع توجيهها.

---

(١) غَدِير مُفْرَط أي: مَلْآنٌ، ينظر في: الجيم٣/٣٠، والصحاح٣/١١٤٨، ولسان العرب٧/٣٦٩، وتاج العروس١٩/٥٣٤ (فرط) .

(٢) الحديث رواه البخاري كتاب الرقاق باب في الحوض، حديث(٦٥٧٥) ٨/١١٩، ومسلم كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا وصفاته، حديث (٢٢٨٩) ، ٤/١٧٩٢.

(٣) البيت من البسيط، وهو للقطامي في ديوانه ٩٠، وإصلاح المنطق ٥٧، والزاهر لابن الأنباري ١/٣٠٩، وكتاب الأفعال للسرقسطي٤/١٢، ولسان العرب (فرط) ٧/٣٦٦ و(عجل) ١١/٤٢٥. واستشهد به على جمع فرط على فُرَّاط، ومعناه: كما تعجل المتقدمون في طلب الماء.

(٤)سورة الزمر (٥٦)

(٥) شرح بانت سعاد١٠٧-١٠٨.

وأقول: قرأ الأكثرون: {وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ} بسكون الفاء وتخفيف الراء وفتحها، (مفرَطون) اسم مفعول من (أفرط) الرباعي. وفي معناها قولان[١]: أحدهما: مُتْرَكون، قاله ابن عباس. وقال الفراء[٢]: منسيُّون في النار[٣]، قاله الكلبي[٤] ومجاهد[٥] والضحاك[٦].

والثاني : مُعْجَّلون، قاله ابن عباس أيضا[٧]. وقيل: مُعْجَّلون إلى النار[٨].

ومعنى (الفرْط) في اللغة: التقدم[٩]، فمعنى (مفرطون): مقدَّمون إلى النار، ومَنْ فسرها (مُتْرَكون) فهو كذلك أيضا، أي: قد جُعلوا مقدَّمين في العذاب أبدا، متروكين فيه[١٠] فالمفتوح بمعنى مقدّمون إلى النار معجلون إليها، من أفرطت فلانًا، وفرّطته في طلب الماء، إذا قدمته[١١] وهو هنا متعد بنفسه[١٢].

---

(١) ينظر في: معاني القراءات ٢/٧٩-٨٠، وحجة القراءات٣٩١.
(٢) معاني القرآن٢/١٠٧.
(٣) ينظر في: الزاهر لابن الأنباري ١/٣١٠.
(٤) ينظر في: البسيط للواحدي١٣/١٠٢.
(٥) ينظر في:تفسير مجاهد ص ٤٢٢، وجامع البيان١٧/٢٣٣، البسيط للواحدي١٣/١٠٢.
(٦) ينظر في: جامع البيان١٧/٢٣٣، البسيط للواحدي١٣/١٠٢.
(٧) ينظر في: معاني القرآن وإعرابه للزجاج٣/٢٠٧، و الكشف والبيان٦/٢٤.
(٨) ينظر في: ينظر في: زاد المسير٢/٥٦٧.
(٩) ينظر في: معاني القرآن وإعرابه٣/٢٠٧.
(١٠) ينظر في:معاني القرآن وإعرابه٣/٢٠٧-٢٠٨، وزاد المسير٢/٥٦٧.
(١١) ينظر في: الكشاف ٢/ ٦١٤، والبحر٦/٥٥٢، والدر المصون٧/٢٤٨، واللباب في علوم الكتاب١٢/٩٥.
(١٢) ينظر في: شرح بانت سعاد١٠٧.

وقرأ قتيبة وأبو جعفر ونافع: (مُفْرِطونَ) بكسر الراء مخففة، اسم فاعل من (أفرط) اذا أعجل، أي مُجاوِزونَ لما حُدَّ لهُمْ[١]، من أَفْرَطَ في الأَمْرِ إذا تَجاوَزَ فيه عن الحَدِّ والقَدْر، وأنهم مُفْرِطون على أنفسهم في الذنوب[٢]

وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني: (مُفَرِّطُونَ) بكسر الراء مشددة، على أنها اسم فاعل من (فرَّط) مضعف العين، أي على أَنْفُسِهِم في الذُّنُوبِ والمعاصي[٣].

٧ -(العطف على ضمير الشأن)

توجيه القراءة في قوله تعالى:{ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ }[٤]

قرئ:{إنه يراكم هو وقبيلَهُ} بنصب قبيله[٥].

وقد عرض ابن هشام لهذه القراءة عند ذكره قول كعب رضي الله عنه[٦]:

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ∴ وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

(١) معاني القراءات ٢/٨٠.
(٢) ينظر في: الزاهر لابن الأنباري١/٣٠٩، والكشاف٢/٦١٤.
(٣) الكشاف٢/٦١٤.
(٤) سورة الأعراف من الآية (٢٧) .
(٥) قرأ بها اليزيدي، ينظر في: مختصر في شواذ القرآن٤٨ ،والكشاف٢/٩٨، والإقناع ٢٨٥، والبحر٥/٣٣، الدر المصون٥/٢٩٣، واللباب في علوم الكتاب٩/٧٥.
(٦) ديوانه١١١. في الديوان: أرجو وآمُلُ أنْ يَعْجَلْنَ في أَبَدٍ***ومَا لَهُنَّ طَوالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ. وقد أثبت المحقق الرواية التي معنا فقال في الحاشية: ويروى هذا البيت: أرجو وآمل أن تدنو مودتها... وما إخال لدينا منك تنويل.

حيث قال:" والأصل (وما إخاله) ومن حذف ضمير الشأن الحديث[١]:(إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون)[٢] وحكاية الخليل: (إن بك زيدٌ مأخوذٌ)[٣] أي: أنه كذا.

قالوا: وليس بمتعين في حكاية الخليل، بل يجوز أن التقدير:(إنك)، وهو أولى؛ لأن ضمير الشأن خارج عن القياس؛ لعوده على المتأخر ولتفسيره بالجملة فلا ينبغي الحمل عليه مع إمكان غيره، ولهذا كان الأولى في الضمير المنصوب في (إن) من قوله تعالى:{ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ } أن يقدر عائدا على الشيطان، لا ضمير الشأن خلافا للزمخشري، ومما يؤيد ذلك قراءة بعضهم:(وقبيلَه) بالنصب، وضمير الشأن لا يتبع بتابع، والأصل توافق القراءتين"[٤]

الدراسة والتوجيه:

قرأ اليزيدي "وقبيلَه" نصبا، وفيها تخريجان:

أحدهما: أنه منصوب نسقا على اسم إنَّ لفظًا إنْ قلنا: إنَّ الضميرَ عائد على الشيطان، وهو الظاهر. والضمير في: "إنه" فيه وجهان، الظاهرُ منهما...أنه للشيطان. **والثاني:** أن يكون ضمير الشأن، وبه قال الزمخشري، ولا حاجةَ تدعو إلى ذلك[٥] .

---

(١) ومنه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ) برقم (أبو) وهو في صحيح البخاري،(باب الخوخة والممر في المسجد) برقم(٤٤٦) ١/١٠٠.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في (باب عذاب المصورين يوم القيامة) برقم(٥٩٥٠) ٧/١٦٧، ومسلم في(باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب) برقم (٢١٠٩) ٣/١٦٧٠.

(٣) ينظر في: الكتاب٢/١٣٤، والأصول١/٢٤٥، والبديع١/٥٣٧.

(٤) شرح بانت سعاد١٩٥-١٩٦، وينظر في معترك الأقران٣/٤٦٨.

(٥) الدر المصون٥/٢٩٣.

ونصُّ الزمخشريِّ: "فإن قلت : علام عطف وقبيله؟ قلت : على الضمير في يراكم المؤكد بهو ، والضمير في أنه للشأن والحديث ، وقرأ اليزيدي: وَقَبِيلَهُ بالنصب وفيه وجهان : أن يعطفه على اسم إن ، وأن تكون الواو بمعنى مع ، وإذا عطفه على اسم إن وهو الضمير في أنه ، كان راجعاً إلى إبليس"(١)

وقد تعقبه ابن هشام بأن ضمير الشأن مخالف للقياس من خمسة أوجه: أحدها: عوده على ما بعده لزوما إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه، والثاني: أن مفسره لا يكون إلا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير، والثالث: أنه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه، والرابع: أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه.

والخامس أنه ملازم للإفراد فلا يثنى ولا يجمع وإن فسر بحديثين أو أحاديث وإذا تقرر هذا علم أنه لا ينبغي الحمل عليه إذا أمكن غيره؛ ومن ثم ضعف قول الزمخشري في: { إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ} إن اسم إن ضمير الشأن، والأولى كونه ضمير الشيطان، ويؤيده أنه قرىء :{وقبيلَه} بالنصب وضمير الشأن لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين إن اسم أن المفتوحة المخففة ضمير شأن والأولى أن يعاد على غيره إذا أمكن ويؤيده قول سيبويه في: { وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ}(٢) إن تقديره أنك(٣) وفي كتبت إليه أن لا تفعل إنه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على أنك(٤).

---

(١) الكشاف ٢/ ٩٨، وينظر في: البحر٥/٣٣، والدر المصون٥/٢٩٢-٢٩٣، واللباب في علوم الكتاب٩/٧٥.

(٢) سورة الصافات (١٠٤)

(٣) الكتاب٣/١٦٣.

(٤) ينظر في: مغني اللبيب٦٣٨، وحاشية الصبان١/٣٥١.

وقد وافق ابنُ هشام في اعتراضه عن الزمخشري أبا حيان حيث قال الأخير: "قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَالضَّمِيرُ فِي "إِنَّهُ" ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَالْحَدِيث انْتَهَى، وَلَا ضَرُورَةَ تَدْعُو إِلَى هَذَا"(١) وقال ابن عادل عند تفسيره للآية:" والضَّميرُ في "إنَّهُ" فيه وجهان: الظَّاهر منهما كما تقدَّم أنه للشَّيطان.

والثاني: أن يكون ضمير الشَّأن، وبه قال الزَّمَخْشَرِيُّ، ولا حاجة تدعو إلى ذلك"(٢).

وقال الآلوسي:"وقرأ اليزيدي "وقبيله" بالنصب وهو عطف على اسم إن، ويتعين كون الضمير للشيطان، ولا يصح كونه للشأن خلافا لمن وهم فيه لأنه لا يصلح العطف عليه ولا يتبع بتابع".(٣)

والأحسن كون (وقبيلَه) بالنصب عطفا على اسم (إن) ويؤول بأنه ضمير الشيطان للتوافُق بين القراءتين، ولأنه إذا أمكن الحمل على غير ضمير الشأن فلا يصار إليه، ويؤيده قول سيبويه في:{ وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا}(٤) إن تقديره أنك(٥) وفي كتبت إليه أن لا تفعل إنه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على أنك(٦)

---

(١) البحر ٥/ ٣٣.
(٢) اللباب في علوم الكتاب ٩/ ٧٥.
(٣) روح المعاني (٤/ ٣٤٥) .
(٤)سورة الصافات (١٠٤)
(٥) الكتاب٣/١٦٣.
(٦) ينظر في مغني اللبيب٦٣٨، وحاشية الصبان١/٣٥١.

التخريج الثاني لنصب (وقبيلَه): أن يكون منصوبا على المفعول معه أي: مع قبيله[١] واعترض عليه بأنه مرجوح فلا ينبغي تخريج التنزيل عليه[٢]

٨ - (مجيء الحال من النكرة أو من الضمير المستكن في الجار والمجرور)

توجيه القراءة في قوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ}[٣].

قرئ: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ} بنصب مصدقا[٤].

وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لقول كعب بن زهير رضي الله عنه[٥]:

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ∴ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وهْوَ مَشْمُولُ

حيث قال: "قولُه: (مِن ماءٍ) صِفةٌ ثانيةٌ لـ(ماءٍ) المحذوفِ[٦]، أو حالٌ منه، وإن كان نَكِرَةً لاختصاصِه بالوَصْفِ بـ (ذِي)، أو حالٌ مِن ضميرِ (ذِي)[٧] العائدِ منه علَى الموصوفِ، وهذا أَحْسَنُ؛ فإنه حمْلٌ على الأَخَصِّ الأقْرَبِ؛ ولهذا

(١) الكشاف٢/٩٨، والبحر٥/٣٣، الدر المصون٥/٢٩٢، اللباب في علوم الكتاب٩/٧٥.
(٢) ينظر في: حاشية الصبان١/٣٥١.
(٣) سورة البقرة من الآية (٨٩) .
(٤) قرأ بها ابن مسعود ، وابن أبي عبلة، تنظر في: مختصر في شواذ القرآن ١٥ ، وإعراب القراءات الشواذ صـ٣٧، والبحر١/٥٢١.
(٥) ديوانه١٠٩.
(٦) كلمة ذي صفة لـ"ماء" محذوفة، والتقدير: "بماء ذي" شرح بانت سعاد صـ٩٦.
(٧) يتحمل "ذي" الضميرَ؛ لأنه يؤول بمشتق: "صاحب أو مالك"

كان ضَعيفًا جَزْمُ الزَّمخشريِّ في (مُصَدِّقًا) مِن قِراءةِ بعضِهم: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقًا} بأنه حالٌ مِن النَّكِرَةِ"[١]

الدراسة والتوجيه:

ذكر ابن هشام ثلاثة أوجه لإعراب (من ماء) وهي: أنها صِفةٌ ثانيةٌ لـ(ماءٍ) المحذوفِ[٢].

أو حالٌ منه، وإن كان نَكِرَةً لاختصاصِه بالوَصْفِ بِـ (ذِي).

أو حالٌ مِن ضميرِ (ذِي) العائدِ منه علَى الموصوفِ، ثم اختار الوجه الأخير فقال:" وهذا أَحْسَنُ" وعلل له بأنه حمْلٌ على الأَخَصِّ الأقرَبِ، وبناء على هذه العلة حكم بالضعف على جَزْمِ الزَّمخشريِّ في (مُصَدِّقًا) مِن قِراءةِ بعضِهم: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقًا} بأنه حالٌ مِن النَّكِرَةِ، حيث قال الزمخشري: "وقرئ: مصدّقا، على الحال. فإن قلت: كيف جاز نصبها عن النكرة؟ قلت: إذا وصف النكرة تخصص فصح انتصاب الحال عنه، وقد وصف (كتاب) بقوله (من عند اللَّه)"[٣].

وأقول:(مصدقا) منصوبة على الحال، وفي صاحبها قولان:

أحدهما: أنه (كتاب)، فإن قيل: كيف جاءت الحال من النكرة؟ فالجواب أنها قد قربت من المعرفة لتخصيصها بالصفة وهي: {مِنْ عِنْدِ اللهِ}.

---

(١) شرح بانت سعاد صـ٩٧.

(٢) كلمة ذي صفة لـ"ماء" محذوفة، والتقدير: "بماء ذي" شرح بانت سعاد صـ٩٦.

(٣) الكشاف١/ ١٦٤، وينظر في مفاتيح الغيب٣/٥٩٨.

ومن مسوغات تنكير صاحب الحال تخصيصه بوصف كهذه القراءة، وكقولك: جاءني رجل من قومك شاكيا.[١]

وقَدْ أَجَازَ سِيبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ مَجِيءَ الْحَالِ مِنَ النَّكِرَةِ، وَإِنْ لَمْ تُوصَفْ، وَإِنْ كَانَ الْإِتْبَاعُ هُوَ الْوَجْهَ وَالْأَحْسَنَ؛ حيث قال فِي بَابِ مَا لَا يَكُونُ الِاسْمُ فِيهِ إِلَّا نَكِرَةً: "وقد يجوز نصبُه على نصب: هذا رجلٌ منطلقا، وهو قول عيسى.وزعم الخليل أن هذا جائز، ونصبُه كنصبه في المعرفة، جعله حالا ولم يجعله وصفا.

ومثل ذلك: مررتُ برجل قائما، إذا جعلتَ الممرورَ به في حال قيامٍ. وقد يجوز على هذا: فيها رجلٌ قائما، وهو قول الخليل رحمه الله . ومثل ذلك: عليه مائةٌ بيضا؛ والرفعُ الوجهُ. وعليه مائةٌ عينا؛ والرفعُ الوجه.

وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون: مررتُ بماءٍ قِعدةَ رجلٍ؛ والجر الوجهُ".[٢]

وقال الفراء في قوله تعالى: { وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ }: "إن شئت رفعت المصدِّقَ، ونويت أن يكون نعتا للكتاب؛ لأنّه نكرة، ولو نصبته على أن تجعل المصدِّق فِعْلا[٣] للكتاب، لكان صوابا. وفي قراءة عبد الله في آل عمران (ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقًا)[٤] فجعله فعلاً. وإذا كانت النكرة قد

(١) ينظر في الكافية الشافية٢/٧٣٧، أوضح المسالك٢/٢٦١، شرح الأشموني ٢/١٢.
(٢) الكتاب ٢/ ١١٢، وينظر في المسائل السفرية١٤، والتصريح١/٥٨٨، والهمع٢/٣٠٤، وحاشية الصبان٢/٢٥٦.
(٣) الفعل: مما يراد به عند الكوفيين (النصب على الحال) انظر المصطلح النحوي١٦٨، ومصطلحات النحو الكوفي٥٤.
(٤) سورة آل عمران من الآية (٨١) ، والقراءة بالنصب لابن مسعود في معاني القرآن١/٥٥، وينظر إعراب القراءات الشواذ صـ٧٦.

وُصلت بشيء سوى نعتها ثم جاء النّعْت، فالنصب على الفعل أمكنُ منه إذا كانت نكرة غير موصولةٍ، وذلك لأن صلة النكرة تصيرُ كالمؤقتة لها، ألا ترى أنك إذا قلت مررت برجل في دارك، أو بعبدٍ لك في دارك، فكأنّك قلت: بعبدك أو بساسِ دابّتك، فقس على هذا؛ وقد قال بعض الشعراء [(١)]:

لَوْكَانَ حَيٌّ ناجِيًا لَنَجَا ∴ مِنْ يَوْمِهِ المُزَلَّمُ الأعْصَم

فنصب ولم يصل النكرةَ بشيء وهو جائزٌ" [(٢)].

ومجيء الحال من النكرة دون مسوغ مما قطع بثبوته، ومن شواهده قراءة ابن مسعود التي ساقها الفراء والبيت الذي رواه.

ومنه أيضا قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ}[(٣)] في قراءة من نصب (مخلقة)[(٤)]، وقول العرب: عليه مائة بيضا[(٥)]

---

(١) للمرقش الأكبر في ديوانه٥٨٦، وبلا نسبة في معاني الفراء١/٥٥، تهذيب اللغة باب) الزاي واللام)١٣/١٥٠، واللسان فصل) الزاي)١٢/٢٧١، وتاج العروس مادة: (زلم) ٣٢/٣٢٤. والمزلم: الوعل، والأعصم الذي في يديه بياض، ومن هذا قيل: فرس أعصم، إذا كان في يديه بياض، والاسم العصمة، والمزلم: اللطيف الخلق المجتمع من الوعول. غيره: المزلم الوغل وإنما سمي مزلمًا لضمره وخفته، والأعصم الذي في وظيفيه خطوط حمر وهي العصمة. شرح المفضليات لابن الأنباري١/٤٨١.

(٢) معاني القرآن١/ ٥٥.

(٣) سورة الحج من الآية (٥) .

(٤) تنظر في معاني القرآن للفراء٢/٢١٥، وفي إعراب القرآن للنحاس٣/٦١، ونسبها للكسائي، وإعراب القراءات الشواذ صـ٣٧.

(٥) الكتاب (٢/ ١١٢) .

لكن النحويين اختلفوا في جواز القياس على ما سمع فـذهب سـيبويه[١] والفراء[٢] والمبرد[٣] وغيرهم[٤] إلى جواز القياس؛ لأن الحال إنما دخلت لتقييـد عاملها فلا وجه لاشتراط كون صاحبها معرفة أو شبهه.

والوجه الآخر: أن (مصدقا) حال مـن الضـمير الـذي تحملـه الجـار والمجرور[٥].

وهذا التوجيه أحسن؛ للعلتين المذكورتين أنه أخـصُّ، وأقـرب. وقـد اختاره ابن أبي الربيع فقال:" وقرئ في غير السبع (مُصَدِّقًا) بالنصب، وهو عندي حال من الضمير الذي في:{مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}؛لأنه نائب مناب: استقر، فيكون المعنى: ولما جاءهم كتاب استقر من عند الله في حال أنه مُصَدِّقٌ بالتوراة، أي موافقا لما فى التوراة"[٦].

٩ -(تقديم الحال على عاملها الظرف أو الجار والمجرور)

توجيه القراءة في قوله تعالى:{وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}[٧]. وقولـه تعالى :{وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا}[٨]

---

(١) الكتاب ١/١١٢.

(٢) معاني القرآن ١/١٥٥، ٢/٣٨، ٢١٥.

(٣) المقتضب ٤/٢٨٦، ٢٩٠، ٣٩٧.

(٤) ينظر في شرح جمل الزجاجي لابن خروف ١/٣٨١، وشرح ابن يعيش ٢/٦٣.

(٥) ينظر في: إعراب القراءات الشواذ ٧٦،وشـرح شـذور الـذهب٣٢٧، والـدر المصـون ١/٥٠٤، واللباب في علوم الكتاب ٢/٢٧٣، والتصريح١/٥٨٥، وحاشية الصبان ٢/٢٦٠.

(٦) تفسير الكتاب العزيز وإعرابه٢/ ٤٠٣.

(٧)سورة الزمر: ٦٧.

(٨)سورة الأنعام: ١٣٩.

قرئ: { وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ } بنصب (مطوياتٍ) (١).

وقرئ: {وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِذُكُورِنَا} بنصب (خالصةً) (٢).

وقد عرض ابن هشام لهاتين القراءتين عند ذكره قول كعب رضي الله عنه(٣):

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ∴ وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

حيث قال عند حديثه عن تقديم الحال: "إن الخلاف إنما هو في التوسط بين الظرف المؤخر وبين المخبر عنه، فمنعه الجمهور لضعف العامل، وأجازه الأخفش ومتابعوه، تمسكا بقراءة الحسن: (والسموات مطوياتٍ بيمينه)، وقراءة آخر: (ما في بطون هذه الأنعام خالصةً) بنصب مطويات بالكسر، وخالصة بالفتح"(٤)

الدراسة والتوجيه:

ابن هشام هنا قد عرض المذهبين بالدليل ولم يرجح أيا منهما.

هذه المسألة فيها خلاف بين البصريين والكوفيين:

فمذهب البصريين أن الحال لا يتقدم على عامله إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا؛ فقد قال سيبويه :"واعلم أنه لا يقال : (قائما فيها رجل) فإن قال قائل أجعله بمنزلة : (راكبا مر زيد) ،و(راكبا مر الرجل)، قيل له: فإنه مثله في

---

(١) قرأ بها عاصم الجحدري، وعيسى بن عمر، تنظر في: مختصر في شواذ القرآن١٣٢، وإعراب القراءات الشواذ٣٢٠-٣٢١.

(٢) قرأ بها ابن عباس والأعرج وقتادة، تنظر في: مختصر في شواذ القرآن٤٦، والمحتسب٢٣٣/١، وإعراب القراءات الشواذ١٢٧.

(٣) سبق.

(٤) شرح بانت سعاد١٩٣.

القياس؛ لأن (فيها) بمنزلة (مر)، ولكنهم كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل؛ لأن (فيها) وأخواتها لا يتصرفن تصرف الفعل فأجره كما أجرته العرب واستحسنت. ومن ثم صار (مررت قائما برجل لا يجوز)؛ لأنه صار قبل العامل في الاسم ، وليس بفعل ، والعامل الباء ، ولو حسن هذا لحسن (قائما هذا رجل)"[١]

وقال المبرد: "فَإِن كَانَ الْعَامِل غير فعل وَلَكِن شَيْء فِي مَعْنَاهُ لم تتقدم الْحَال على الْعَامِل لِأَن هَذَا شَيْء لَا يعْمل مثله فِي الْمَفْعُول، وَذَلِكَ قَوْله: زيد فِي الدَّار قَائِما، وَلَا تقل: زيد قَائِما فِي الدَّار"[٢]

ومذهب الكوفيين[٣] جواز تقديم الحال على عاملها إذا كان ظرفا أو جاراً ومجرورًا ، ووافقهم الأخفش[٤] واختاره ابن مالك[٥].

قال الفراء:" وينصب الـ "مطويات" على الحال وعلى القطع والحال أجود"[٦].

واستدل الكوفيون ومن تابعهم بقراءة نصب (مطوياتٍ)[٧] و(خالصةً) على جواز تقديم الحال على عاملها الظرف أو الجار والمجرور، ففي آية الزمر قد

---

(١) الكتاب٢/١٢٤.

(٢) المقتضب ٤/ ١٧٠، وينظر في المقتضب٤/٣٠٢،٣٠٠، والأصول١/٢١٩، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي٢/٢٩١، ٤٥٢، واللمع٦٣.

(٣) معانى القرآن للفراء ٢/٤٢٥ .

(٤) ينظر رأي الأخفش في: إعراب القرآن للنحاس٢/٣٤،والمحتسب ١/٢٣٣ ، التذييل والتكميل٩/١١٨، وشرح الألفية لابن الناظم٢٤٠، وشرح الأشموني٢/٢٣.

(٥) شرح التسهيل لابن مالك٢/٣٤٦.

(٦) معانى القرآن للفراء ٢/٤٢٥ .

(٧) قال النحاس في إعراب القرآن(٤/ ١٧) :" وأجاز الكسائي، والفراء، وأبو إسحاق: «مطويّاتٍ» بكسر التاء، قال أبو إسحاق: على الحال".

توسطت الحال بين المخبر عنه، وهو: (السموات) والمخبر به، وهو (بيمينه)، وصاحب الحال الضمير المنتقل إلى الجار والمجرور، والأصل- والله أعلم- والسموات بيمينه مطويات[١]، و في آية الأنعام توسطت الحال (خالصة) بين المخبر عنه، وهو: (ما) والمخبر به، وهو: (لذكورنا) كأنك قلت- والله أعلم-: ما فِي بطون هَذِه الأنعام لذكورنا خالصًا وخالصةً[٢]

وفي الرد على مذهب الكوفيين قال ابن الناظم :" وأجاز الأخفش إذا كان العامل في الحال ظرفا، أو حرف جر، مسبوقا باسم ما الحال له توسط الحال: صريحة كانت نحو: سعيد مستقراً في هجر، أو بلفظ الظرف أو حرف الجر، كقولك : زيدٌ من الناس في جماعة، تريد: زيد في جماعة من الناس.

ولا شك أن مثل هذا قد وُجد في كلامهم ، ولكن لا ينبغي أن يقاس عليه؛ لأن الظروف المتضمنة استقرارا بمنزلة الحروف في عدم التصرف، فكما لا يجوز تقديم الحال على العامل الحرفي، كذا لا يجوز تقديمها على العامل الظرفي، وما جاء مسموعا يحفظ ولا يقاس عليه[٣] .

ورد البصريون ما استدل الكوفيون به بجواز تخريج آية الزمر على وجهين:

أحدهما- وهو الأظهر- أن تكون (السماوات) نسقا على (الأرض)، ويكون قد أخبر عن الأرضين والسماوات بأن الجميع قبضته، وتكون (مطويات) حالا من (السماوات)، كما كان (جميعا) حالا من (الأرض)، و (بيمينه) متعلق

(١) انظر: معاني القرآن للفراء٢/٤٢٥، ومعاني القرآن للزجاج٤/٣٦٢، وإعراب القرآن للنحاس٢/٣٤.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء١/٣٥٨، والمحتسب١/٢٣٢.

(٣) شرح الألفية له٢٤٠.

بمطويات. والثاني: أن يكون (مطويات) منصوبا بفعل مقدر، و (بيمينه) الخبر، و(مطويات) وعامله جملة معترضة وهو ضعيفٌ[١]

ومن تخريجاتهم لآية الأنعام: أن (خالصةً) معمولة للجار والمجرور قبلها على أنها حال من الضمير المستتر في صلة (ما) فهو العامل في الحال. وتأنيث (خالصة) باعتبار معنى (ما)؛ لأنها واقعة على الأجنَّة[٢]

ولا يجوز أن يكون حالا من المضمر الذي في الذكور كما يجوز زيد قائما في الدار لأن العامل لا يتصرف[٣]

أو أنها مصدر مؤكد، ولا يجوز أن يكون حالا متقدمة؛ لأن المجرور لا يتقدم عليه حاله[٤].

والمختار ما ذهب إليه الكوفيون والأخفش واختاره ابن مالك[٥] من جواز تقديم الحال على عاملها إذا كان ظرفا أو جاراً ومجرورًا ؛ وذلك للسماع الذي يدعم مذهبهم[٦]، وعدمُ الحاجة إلى تأويل ما سمع أولى.

---

(١) ينظر في: الدر المصون ٩/ ٤٤٤، واللباب في علوم الكتاب١٦/٥٤٥.

(٢) ينظر في: إعراب القرآن للنحاس٢/٣٤، مشكل إعراب القرآن لمكي ١/٢٧٣، حاشية الصبان على الأشموني٢/٢٧١.

(٣) ينظر في: إعراب القرآن للنحاس٢/ ٣٤، مشكل إعراب القرآن لمكي ١/٢٧٣.

(٤) ينظر في: الكشاف٢/ ٧١، روح المعاني٤/٢٧٩.

(٥) شرح التسهيل لابن مالك٢/٣٤٦، حيث قال :"وغير الأخفش يمنع تقديم الحال الصريحة على العامل الظرفي مطلقا. والصحيح جوازه محكوما بضعفه".

(٦) ينظر في: هذا شرح التسهيل لابن مالك٢/٣٤٦، التذييل والتكميل٩/١١٨.

١٠ -(وقوع الحال فعلا ماضيا غير مقترن بـ" قد")

توجيه القراءة في قوله تعالى:{إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ}(١)

قرئ: {حصرةً صدورُهم}(٢)

وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لقول كعب رضي الله عنه(٣):

شُجَّتْ بذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ∴ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وهْوَ مَشْمُولُ

حيث قال :" وفي مَحَلِّ الْجُملةِ مِن قولِه: (شُجَّتْ) وَجهانِ:

أحدُهما: النصْبُ على الحالِ مِن الراحِ، فإن قُلتَ: كيف وَقَعَ الماضي حالًا مع تَجَرُّدِه مِن الواوِ، وقد قُلتَ: إنما يَلْزَمُ ذلك إذا كان الماضي مُثْبَتًا ولا ضَميرَ منه كقولِه(٤):

وجَالَدْتُهُمْ حتى اتَّقَوْكَ بِكَبْشِهِمْ ∴ وقد حانَ مِن شَمْسِ النهارِ غُروبُ

ويَمتنعانِ إن كان الماضِي في المعنى شَرْطًا، نحوَ لأَضْرِبَنَّهَ ذَهَبَ أو مَكَثَ، أو وَقَعَ بعدَ (إلا) نحوَ: ما تَكَلَّمَ إلا قالَ خَيْرًا، وتَجِبُ الواوُ، وتَمْتَنِعُ قد، إذا نُفِيَ

(١) سورة النساء من الآية (٩٠) .

(٢) قرأ بها الحسن ويعقوب، تنظر في: معاني الأخفش١/٢٦٣، مختصر في شواذ القرآن ٣٤، إعراب القراءات الشواذ٩٤، البحر٤/١٤، الدر المصون٤/٦٨، اللباب في علوم الكتاب٦/٥٥٣، التحبير٣٤١، الإتحاف٢٤٤.

(٣) ديوانه١٠٩.

(٤) من الطويل لعلقمة الفحل في مدح الحارث الغساني ديوانه صـ ٤٤، شرح التسهيل لابن مالك٢/٣٧٤، التذييل والتكميل٩/١٩١، تمهيد القواعد٥/٢٣٤٤، المقاصد الشافية ٣/٥١٣.

الفعلُ، ولم يَكُنْ ضَميرًا، نحوَ: جاءَ زيدٌ وما طَلَعَت الشمسُ، ويَجوزُ الواوُ وتَمْتَنِعُ قد إذا نُفِيَ الفعلُ ووُجِدَ الضميرُ، نحوَ: جاءَ زيدٌ وما دَرَى كيف جاءَ، أو كان الفعلُ ليس نحو: { وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ } [١]،وقولِ الراجزِ[٢]:

إذا جَرَى في كَفِّهِ الرِّشَاءُ ∴ جَرَى القَليبُ ليس فيه ماءُ.

ويَجوزُ فيما عَدَا ذلك أن يَأْتِيَ بهما، أو يَتْرُكَهما، وأن يَقْتَصِرَ على الواوِ، وأن يَقْتَصِرَ على قد.

فالأَوَّلُ : كقولِه تعالى:{وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ }[٣]، **والثاني** : كقولِه:{أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ} ولهذا قَرأَ الْحَسَنُ: (حَصِرَةً صُدُورُهُمْ) ومنه:{هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا}[٤]،{وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا}[٥]، وقولُ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عنه: (شُجَّتْ).

والثالثُ : كقولِه تعالى: {قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ}[٦]، {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ}[٧]. **والرابعُ** : كقولِ الشاعرِ[٨]:

---

(١) سورة البقرة٢٦٧.

(٢) من الرجز المشطور لأعرابي لم يسمَّ ينظر في دلائل الإعجاز صـ٢٢٢، شرح التسهيل لابن مالك٢/٣٦٧، تمهيد القواعد٥/٢٣٣٢.

(٣) سورة الأنعام: ١١٩.

(٤) سورة يوسف٦٥.

(٥) سورة التوبة٩٢.

(٦) سورة الشعراء (١١١)

(٧) سورة البقرة (٢٨) .

(٨) من الطويل للنابغة في ديوانه١١٥، شرح التسهيل لابن مالك٢/٣٧٢، شفاء العليل١/٥٢٦، المقاصد النحوية٣/١١٦٢، وبلا نسبة في اللمحة شرح الملحة لابن الصائغ، وتمهيد القواعد٥/٢٣٤٤.

وَقَفْتُ برَبْعِ الدارِ قد غَيَّرَ الْبِلَى ∴ مَعارِفَها والسارِياتُ الْهَواطِلُ

ولا يَحتاجُ في الوجهِ الثاني والوجهِ الثالثِ إلى أن يُضْمِرَ (قد)، خِلافًا للمُبَرِّدِ، والفارسيِّ، والفَرَّاءِ، وأَكثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ"[١].

الدراسة والتوجيه:

ذكر ابن هشام هذه القراءة مستدلا بها على جواز وقوع الحال فعلا ماضيا غير مقترن بـ"قد" إذا لم يقترن بالواو، مخالفا بذلك المبرد[٢] والفارسي[٣] والفراء[٤] وأكثر المتأخرين، وعلى ذلك أجاز إعراب (شجت) من قول كعب-رضي الله عنه- حالا مُنَظِّرًا له بهذه القراءة.

نُسِبَ إلى الكوفيين[٥] القولُ بجواز وقوع الحال فعلا ماضيا غير مقترن بـ"قد" اعتمادا على ما جاء في القرآن الكريم من ذلك الآية الكريمة: { أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ }، مستدلين على صحَّة قولهم هذا بقراءة الحسن:{أو جاءوكم حصرةً صدورهم}، ومن ذلك قوله تعالى: {وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ}[٦]، حيث جوزوا كون (أرداكم) فى موضع الحال[٧] وممن قال بهذا المذهب

---

(١) شرح بانت سعاد ٩٤- ٩٥.

(٢) ينظر في: المقتضب ١٢٣/٤.

(٣) ينظر في: الإيضاح ٢١٧، وكتاب الشعر ٥٥-٥٦.

(٤) ينظر في: معاني القرآن ٢٤/١.

(٥) ينظر في: الإنصاف ٢٠٥/١، والتبيين ٣٨٦،والتذييل ١٥١/٤، والهمع ٤١٨/١.

(٦) سورة فصلت ٢٣.

(٧) ينظر في: مشكل مكي ٦٤١/٢، والمحرر الوجيز ١٢/٥، والبحر ٣٠٠/٩، واللباب في علوم الكتاب ١٢٩/١٧.

الأخفشُ: قال:" فـ (حصرة): اسم نصبته على الحال وحصرت (فعلت) وبها نقرأ"[١]

ومذهب البصريين[٢] أنه يجب اقتران الماضي بـ(قد) ظاهرة أو مقدرة، قال المبرد:" فَإِن قلت فأجر (كَانَ) بعد الْمعرفَة وأجعلها حَالا لَهَا، فَإِن ذَلك قَبِيح وَهُوَ على قبحه جَائِز فِي قَول الْأَخْفَش؛ وَإِنَّمَا قبحه أَن الْحَال لما أَنْت فِيهِ، وَ(فعل) لما مضى فَلَا يَقع فِي معنى الْحَال"[٣]

ونسبه ابن بابشاذ لسيبويه[٤]، ونسبه الواسطي الضرير للأخفش؛ حيث قال:" وأما الماضي فلا يقع حالا، لبعده من فعل الحال، فإذا أدخلت عليه (قد) جاز أن تجعله حالا، وعند الأخفش يجوز أن تقدرها ولا تنطق بها؛ لأنها تقرب الماضي إلى الحال . وأما قوله تعالى: { أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ } فـ(حصرت) صفة لقوم وقد حذف (قوم) ، وعند الأخفش أنها حال على تقدير (قد)."[٥] ونسبة هذا الرأي للأخفش تخالف المنقول عنه[٦] .

ووجوب الاقتران بـ(قد) مذهب الفراء حيث قال:" وقوله {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ}[٧] المعنى – والله أعلم – وقد كنتم، ولولا إضمار (قد) لم يجز مثله في الكلام. ألا ترى أنه قد قال في سورة يوسف:{وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ

(١) ينظر في: معانى القرآن للأخفش١/ ٢٤٤، وأمالي ابن الشجري٢/١٤٦.
(٢) ينظر في: المقتضب٤/١٢٣، مشكل مكي٢/٦٤١، الإنصاف١/٢٠٥، التبيين٣٨٦.
(٣) المقتضب٤/١٢٣.
(٤) ينظر في: شرح الجمل ١/ ٧٨.
(٥) ينظر في: شرح اللمع٧٥.
(٦) ينظر: معانى القرآن للأخفش١/ ٢٤٤، وأمالي ابن الشجري٢/١٤٦.
(٧) سورة البقرة٢٨.

مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ }[١]. المعنى – والله أعلم – فقد كذبت. وقولك للرجل: أصبحت كثر مالك لا يجوز إلا وأنت تريد: قد كثر مالك؛ لأنهما جميعا قد كانا، فالثاني حال للأوّل، والحال لا تكون إلا بإضمار (قد) أو بإظهارها؛ ومثله في كتاب الله: { أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ } يريد – والله أعلم – {أو جاءوكم قد حصرت صدورهم }[٢] .

ويفهم أيضا من كلام الكسائي أنه يضمر (قد) مع الماضي، فقد قال الفراء:" والعرب تقول: أتاني ذهب عقله، يريدون قد ذهب عقله . وسمع الكسائي بعضهم يقول: فأصبحت نظرت إلى ذات التنانير[٣]، فإذا رأيت فعل بعد كان ففيها قد مضمرة، إلا أن يكون مع كان جحد فلا تضمر فيها (قد) مع جحد لأنها توكيد والجحد لا يؤكد"[٤]

فثبت أن نسبة هذا الرأي للكوفيين غير دقيقة[٥].

وقد لجأ المانعون إلى تأويل الآية الكريمة تأويلات هي:

أوَّلًا: أن يكون صفة لـ(قوم) المجرور في أوَّل الآية: {إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ }.[٦]

---

(١) سورة يوسف ٢٧.

(٢) معاني القرآن ٢٤/١، وينظر في تهذيب اللغة (باب القاف والدال) ٢١٩/٨.

(٣) في معجم ما استعجم (١/ ٣٢٠) : ذَاتُ التَّنَانِير على لفظ جمع تنُّور، وهي أرض بين الكوفة وبلاد غَطَفَان. وفي معجم البلدان٤٧/٢. التنَانِيرُ: جمع التنور الذي يخبز فيه، وذات التنانير، عقبة بحذاءِ زُبالة .وينظر: لسان العرب (تنر) ٩٥/٤.

(٤) معاني القرآن ٢٨٢/١، وينظر في تهذيب اللغة (حصر) ١٣٥/٤-١٣٦، ولسان العرب (حصر) ١٩٣/٤.

(٥) ينظر: معانى القرآن للأخفش١/ ٢٤٤، وأمالي ابن الشجري١٤٦/٢.

(٦) ينظر في: الإنصاف٢٠٧/١.

الثاني: أنْ يكون هنالك موصوفٌ مقدَّرٌ والتقدير (أو جاءوكم قوما حصرت صدورهم) فالماضي إذا وقع صفة لموصوفٍ محذوفٍ جاز أنْ يقع حالاً بالإجماع(١).

الثالث: أنْ يكون خبراً بعد خبرٍ، كأنه قال: أو جاءوكم، ثم أخبر بعد فقال: حصرت صدورهم أن يقاتلوكم(٢).

الرابع: أنْ يكون دعاء لا حالا والتقدير (ضيَّق الله صدورهم) أو لعنوا قطعت أيديهم(٣)

والرأي ما ذهب إليه مجوزوا وقوع الحال فعلا ماضيا غير مقترن بـ (قد) ؛ لأن له نظائر كثيرة من السماع، مثل: {فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ}(٤) وقوله: {وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ }(٥) وغيرُها كثيرٌ.

قال ابن مالك: "وزعم قوم أن الفعل الماضي لفظا لا يقع حالا وليس قبله (قد) ظاهرة إلا وهي قبله مقدرة. وهذه دعوى لا تقوم عليها حجة؛ لأن الأصل عدم التقدير، ولأن وجود (قد) مع الفعل المشار إليه لا يزيد معنى على ما يفهم به إذا لم توجد، وحق المحذوف المقدر ثبوته أن يدل على معنى لا يدرك بدونه"(٦).

---

(١) ينظر في: الإنصاف١/٢٠٧، مغني اللبيب٥٦٢.
(٢) ينظر في: تهذيب اللغة (حصر) ٤/١٣٦، معاني القراءات١/٣١٤، الإنصاف١/٢٠٧، لسان العرب (حصر) ٤/١٩٣، مغني اللبيب٥٦٢.
(٣) ينظر في المقتضب٤/١٢٤، ٤٠٢، الإنصاف١/٢٠٧، مغني اللبيب٥٦٢.
(٤) سورة يوسف من الآية (٢٨) .
(٥) سورة الحج من الآية (١١) .
(٦) شرح التسهيل لابن مالك٢/٢٧٢-٢٧٣، وينظر في تمهيد القواعد٥/٢٣٤٥.

وقال أبو حيان: "والصحيح جواز ذلك لكثرة ما ورد منه بغير (قد)، وتأويل الشيء الكثير ضعيف جدا؛ لأنا إنما نبني المقاييس العربية على وجود الكثرة"(١).

١١ -(مجيء "مِنْ" بمعنى "عَنْ")

توجيه القراءة في قوله تعالى: {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ}(٢)

قرئ: {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ} (٣)، وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لشرح قول كعب بن زهير رضي الله عنه(٤):

يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ ∴ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

حيث قال: "و(من) هنا إما لابتداء الغاية، وإما بمعنى (عن) مثلها في قوله تعالى: {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ} ويؤيده أنه قرئ: {عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ} وتحتمل (من) في الآية السببية، أي من أجل ذكره؛ لأنهم إذا ذكر الله عندهم اشمأزوا، وازدادت قلوبهم قسوة"(٥)

الدراسة والتوجيه:

حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض، فجاءت (من) هنا بمعنى (عن)؛ لاشتراكهما في معنى المجاوزة، قال الفراء: "وقوله: {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ

(١) التذييل٩/١٨٩.
(٢) سورة الزمر من الآية (٢٢) .
(٣) قرأ بها أبيٌّ بن كعب، وابن أبي عبلة، وأبو عمران، تنظر في: الكشاف ١٢٢/٤، وزاد المسير١٤/٤، ومعجم القراءات القرآنية ٤/ ٢٥٤.
(٤) ديوانه١١٢.
(٥) شرح بانت سعاد٢٤٤.

ذِكْرِ اللَّهِ} و{عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ} كلٌّ صوابٌ. تقول: اتّخمت من طعام أكلته وعن طعام أكلته، سواء في المعنى. وكأنّ قوله: قست من ذكره أنهم جعلوه كذبا فأقسى قلوبهم: زادها قسوة. وكأن من قال: قست عنه يريد: أعرضت عنه"[١].

وقال ناظر الجيش: "قال المصنف[٢]: استعمال (عن) للمجاوزة أكثر من استعمالها في غيرها، ولاقتضائها المجاوزة عدّي بها: (صدّ، وأعرض، وأضرب، وانحرف، وعدل، ونهى، ونأى، ورحل، واستغنى، وعقل، وسها، وسلا)، وكذلك عدّي بها (رغب، وحال)، ونحوهما إذا قصد ترك المتعلق به نحو: رغبت عن اللهو، وملت عن التواني، وقالوا: رويت عن فلان، وأنبأتك عنه؛ لأن المروي والمنبأ به مجاوز لمن أخذ عنه، ولاشتراك (عن ومن) في معنى المجاوزة تعاقبا في تعدية بعض الأفعال نحو كسوته عن عري، ومن عري، وأطعمته عن جوع ومن جوع ونزعت الشيء عنه، ومنه، ويقبل عنه، ومنه، ومنع عنه، ومنه، ومن هذا قراءة بعض القراء: {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ} فأوقع (عن) موقع (من) والمعنى واحد، والله تعالى أعلم."[٣]

٢- أو أنها تفيد السببية فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ: أي الصلبة اليابسة مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أي: من أجل ذكره، الذي من حقه أن ينشرح له الصدر، وتلين له النفس، ويطمئن به القلب، وهؤلاء إذا ذكر الله عندهم اشمأزوا من أجله، وازدادت قلوبهم قساوة.[٤]

---

(١) معاني الفراء٢/ ٤١٨، وينظر في جامع البيان٢١/٢٧٨، والتفسير الوسيط للواحدي٣/ ٥٧٨.

(٢) ينظر في: شرح التسهيل لابن مالك٣/١٥٨.

(٣) تمهيد القواعد٦/٢٦٦٤-٢٩٦٥، وينظر في جامع البيان٢١/٢٧٨، والجنى الداني٣١١.

(٤) ينظر في شرح بانت سعاد٢٤٤. مباحث التفسير لابن المظفر الرازي٢٦٤،البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ٥/ ٦٩.

٣- أو تخرج على تضمين الفعل معنى فعل آخر:

قال الفراء: ".... وكأن من قال: قست عنه يريد: أعرضت عنه"(١).

وقال الزمخشري:" وإذا قلت: عن ذكر الله، فالمعنى: غلظ عن قبول الذكر، وجفا عنه"(٢).

قال ابن مظفر: "قوله تعالى:{ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ}: أبو جهل وذووه من الكفار، "أولئك في ضلال مبين ".

قلت: لم يَزد على هذا في التفسير، ولو اقتصرنا عليه لكان لقائل أن يقول: كيف يقسو القلب من ذكر الله؟ وإنما هو يلين ويطمئن، قال الله:{ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}(٣) فنقول هذا أيضا من صلة التضمين، لأن في القساوة البُعدُ من الله ومن ذكره. والبُعْد يُعَدَّى بـ (مِنْ) فلما كان البُعد في ضمْن القساوة عُدِّي تعديته، كأنه قال: فويل للبعيدة قلوبهم من ذكر الله"(٤).

١٢ -(رفع المضارع بعد"أن")

توجيه القراءة في قوله تعالى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}(٥)

(١) معاني القرآن٢/٤١٨.
(٢) الكشاف(٤/ ١٢٢)
(٣) سورة الرعد٢٨.
(٤) ينظر في مباحث التفسير لابن المظفر الرازي ٢٦٣- ٢٦٤.
(٥) سورة البقرة من الآية (٢٣٣) .

قرئ:{أن يُتِمُّ الرضاعة} برفع (يُتِمُّ)[١]، وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لقول كعب بن زهير رضي الله عنه[٢]:

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ∴ وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

حيث قال: " وقوله: (أن تدنُو) بالإسكان محتمل لوجهين:

أحدهما: أن يكون أهمل (أن) المصدرية حملا على (ما) المصدرية كما قال[٣]:

إِذَا كَانَ أَمْرُ القَوْمِ عِنْدَ عَجُوزِهِمْ ∴ فَلَابُدَّ أَن يَلْقَوْنَ كُلَّ ثُبُورِ

وكقراءة مجاهد: {لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}كذا قالوا، ويمكن أن يخرج على أنها عاملة، وذلك بأن يكون الأصل: (يتمون) بواو الجماعة حملا على معنى (مَن) {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ}[٤] ثم حذفت النون للناصب والواو للساكنين.

الوجه الثاني: أنه أجرى الفتحة على الواو مجرى الضمة للضرورة، قال المبرد[٥]:(وهو من أحسن الضرورات)[٦]

---

(١) قرأ بها مجاهد، وتروى عن ابن عباس، تنظر في: مختصر في شواذ القرآن٢١، والدر المصون٢/٤٦٣، واللباب في علوم الكتاب ١٧٢/٤.

(٢) سبق.

(٣) من الطويل، بلا نسبة في: ضرائر الشعر لابن عصفور١٩٨، والتذييل١٦٧/٥.

(٤) سورة يونس من الآية٤٢.

(٥) نقله عن المبرد ابنُ جني في المحتسب٣٤٣/٢، وابنُ الشجري في الأمالي١٥٧/١.

(٦) شرح بانت سعاد١٨١-١٨٣.

الدراسة والتوجيه:

ذكر ابن هشام قراءة (أن يتم) بالرفع تنظيرا للرفع في (أن تدنو) بإسكان الواو من قول كعب رضي الله عنه، وقد ذكر توجيهين لهذه الظاهرة النحوية، ولم يذكر كون (أن) مخففة من الثقيلة، وهو رأي الكوفيين، وقد عرض الآراء هنا دون ترجيح، وفي المغني أورد الخلاف وعزف عن رأي الكوفيين –أيضا– واختار كون (أن) مهملة حملا على (ما) وجعله هو الصواب فقال بعدما ذكر التوجيهين في الآية والبيت السابقين:" والصواب قول البصريين إن (أن) الناصبة أهملت حملا على (ما) أختها المصدرية[١].

هذا... وقد تأول بعض النحاة الآية على أن (أن) عاملة وأصل الفعل (يتم) (يتمون) حذفت نون الرفع للنصب، ثم حذفت واو الجماعة اكتفاء بالضم، وأن (من) في الآية موصولة روعي لفظها فعاد إليها الضمير من الفعل المضارع (يتم) جمعا وهو واو الجماعة.

وقد استحسن ابن هشام هذا التأويل لكنه بعدما استحسنه رأى أن الوجه الأول وهو إهمال(أن) حملا لها على ما أختها هو الظاهر والراجح، ومن ثم قال: "وقول بعضهم في قراءة ابن محيصن[٢]:(لمن أراد أن يتم الرضاعة): إن الأصل (يتموا) بالجمع قول حسن؛ لأن الجمع على معنى (من) مثل:(ومنهم من يستمعون) ولكن أظهر منه قول الجماعة: إنه جاء على إهمال (أن) الناصبة حملا على ما أختها المصدرية"[٣]

---

(١) مغني اللبيب ١/ ٣٠.

(٢) نسبة القراءة إلى ابن محيصن سهو من ابن هشام نبه عليه البغدادي في الخزانة٢/ ٢٦٥.

(٣) مغني اللبيب ١/ ٣٠.

والكوفيون[١] يرون أنها المخففة من (أنَّ)، وجاز خلوها من العلم والظن، لأنه لا مانع منه في القياس.

ومذهب البصريين أنها التي تنصب المضارع، ولكنها شبهت بما أختها، وهي المصدرية، فحملت عليها في الإلغاء، فوقع المضارع بعدها مرفوعا[٢]

واستحسن ابن مالك كلا القولين فقال: "وكلا القولين حسن"[٣].

والرأي أن مذهب البصريين أولى لما في التأويل من تكلف[٤]، وهو اختيار ابن هشام في المغني، هذا بالإضافة إلى أن مراعاة لفظ (مَنْ) تارة، ومعناها مرة أخرى وقعت في فعلين متجاورين مما يبعد هذا التأويل؛ لأنه يجعل الانتقال من اعتبار الإفراد إلى اعتبار الجمع غريبا، ولم تكن المخففةَ من الثقيلةِ لوجهين أحدُهما: أنه لم يُفْصَل بينهما وبين الجملةِ الفعليةِ بعدَها، والثاني: أنَّ ما قبلَها ليس بفعلِ علمٍ ويقينٍ.

١٣ -(جزم المضارع المجرد من الناصب والجازم)

توجيه القراءة في قوله تعالى: {وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ}[٥]

قرئ:{وَمَا يُشْعِرْكُمْ} بإسكان الراء[٦]، وقد عرض ابن هشام لهذه القراءة عند ذكره قول كعب[٧]:

---

(١) ينظر في: التذييل والتكميل٥/١٦٧.
(٢) ينظر في: شرح التسهيل لابن مالك ٤/ ١١.
(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٤/ ١١.
(٤) ينظر التصريح٢/٣٦٢.
(٥) سورة الأنعام من الآية (١٠٩) .
(٦) قرأ بها أبو عمرو: ينظر: المحتسب ١/٢٢٧، الكنز٢/٤٠٩، والشمعة المضية ٥٨٤، والإتحاف٢٧١.
(٧) ديوانه١٠٩.

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ∴ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ.

حيث قال: "يُقالُ: تَيَّمَه الْحُبُّ، وتامَه بمعنى: استَعْبَدَه وأَذَلَّهُ، ومِن الثاني تَيَّمَ اللاتَ، سَمَّوْا بالْمَصْدَرِ، وقالَ الشاعرُ[1]:

تَامَتْ فُؤادَك لو يُحْزِنْكَ ما صَنَعَتْ ∴ إحدى نساءِ بني ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَا

استَشْهَدَ به ابنُ الشَّجَرِيِّ على أنَّ (لو) قد تَجْزِمُ حَمْلًا على (إنْ)[2] ولا دليلَ فيه لاحتمالِ أنه سكَّنَه تَخفيفًا لتَوالِي الْحَرَكاتِ كقِراءةِ أبي عَمْرٍو: (وَمَا يُشْعِرْكُمْ) بإسكانِ الراءِ، وللضرورةِ كقولِ امرئِ القيسِ[3]:

---

(١) من البسيط وهو للقيط بن زرارة في الصحاح٥/١٨٧٩، ولسان العرب١٢/٧٥، وتاج العروس٣١/٣٤٨، "تيم"، وبلا نسبة في مجالس ثعلب١/٩، ٢٢، شرح التسهيل لابن مالك٤/٨٣، ٩٧، وشرح الكافية الشافية٣/١٦٣٤، الجنى الداني٢٨٧،مغني اللبيب٣٥٧.

(٢) ما نسبه لابن الشجري من جواز الجزم بلو لم أقف عليه في أماليه، فقد تكلم عنه في مجلسين من أماليه وليس فيهما دليل على الإجازة، بل المفهوم أنه قصره على الضرورة الشعرية حيث قال في الأمالي(١/ ٤٤) :

ـ إن الوفاء كما اقترحت فلو تكن... حيّا إذا ما كنت بالمزداد جزم بلو، وليس حقها أن يجزم بها، لأنها مفارقة لحروف الشرط وإن اقتضت جوابا، كما تقتضيه «إن» الشرطية، وذلك أن حرف الشرط ينقل الماضى إلى الاستقبال، كقولك: إن خرجت غدا خرجنا، ولا تفعل ذلك «لو» وإنما تقول:لو خرجت أمس خرجنا"، وينظر في الأمالي أيضا (١/٢٨٨) وينظر تحقيق:د/ محمود الطناحي-رحمه الله- على هذا في تحقيقه للأمالي في الموضعين السابقين.

(٣) البيت من السريع، وفي ديوانه ١٢٢، والبيت من شواهد الكتاب ٤/ ٢٠٤، والأصول ٢/ ٣٦٤، وشرح القصائد السبع ١٠، والخصائص ١/٧٥، و٢/ ٣١٧ ،٣٤٢ ، ٣/٩٨، والمحتسب١/ ١٥- ١١٠، وشرح ابن يعيش على المفصل١/ ٤٨، والمقرب٥٦٥، والهمع١/٢١٧، والخزانة ٤/ ١٠٦، ٨/ ٣٥٠، وروى المبرد هذا البيت في الكامل في اللغة والأدب ١/ ١٨٧: "فاليومَ أسْقى" ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

فاليومَ أَشرَبْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ ∴ إِثْمًا مِن اللهِ ولا وَاغِلِ"(١)

الدراسة والتوجيه:

ذكر ابن هشام هذه القراءة في معرض حديثه عن معنى (متيم) واستطرد في الشرح بذكر قول الشاعر:

تَامَتْ فُؤادَك لو يُحْزِنْكَ ما صَنَعَتْ ∴ إحدى نساءِ بني ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَا

وفيه: (لو يحزنْك) فذكر أن ابن الشجري يرى جواز جزم المضارع بـ(لو) حملا على (إنْ)، ثم استدرك عليه بجواز وجهين آخرين قد ذكرهما مستدلا بقراءة: (وَمَا يُشْعِرْكُمْ) بإسكانِ الراءِ، فالأول الإسكان للتخفيف، والثاني: للضرورة في الشعر، أو اختلاس الحركة في الآيات، ولم يرجح أيا منهما.

يرى البصريون منع تسكين آخر المضارع المجرد من الناصب والجازم، ويرى الكوفيون جواز تسكين المضارع للتخفيف في الشعر والنثر(٢)، وفيما يأتي بيان لحجج النحاة واستدلالاتهم في هذه المسألة.

مذهب الكوفيين: أجاز الكوفيون(٣) تسكين آخر المضارع للتخفيف. واستدلوا على ذلك بالسماع، ومن شواهدهم قراءة أبي عمرو قوله تعالى: {إِنَّ

---

(١) شرح بانت سعاد ٤٤-٤٥.

(٢) ينظر في: الخصائص ٣٤٢/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٤٦٥، والبحر المحيط ١/ ٢٠٧، وهمع الهوامع ١/ ١٨٣.

(٣) ينظر في: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢، ومجالس ثعلب ٢/ ٣٦٨، وشرح القصائد السبع ١٠، وشرح ديوان المفضليات ١٦٤، وقراءة الكسائي ٣٧، ووافقهم ابن عصفور في ضرائر الشعر ص ٩٥، وابن مالك في شرح التسهيل ٣/ ٤٦٥، و٤/ ٨٣- ٩٧، وأبو حيان في البحر المحيط ١/ ٢٠٧.

اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ}[١]، وقوله تعالى: {فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ}[٢]، وقوله تعالى: {لاَ يَحْزُنْهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ}[٣]. ومن الشعر قول امرئ القيس:

فاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مُسْتَحقبٍ ∴ إثْما مِن الله ولا وَاغِلٍ

أراد (أشربُ) ولكن سكن الباء طلبا للتخفيف.وقال الشاعر[٤]:

ونَاعٍ يُخَبِّرْنَا بِمَهْلِكِ سَيِّدٍ ∴ تَقَطَّعُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِ الأَنَامِلُ

أراد: (يخبرُنا) ولكنه سكن الراء طلبا للتخفيف، وقال لبيد[٥]:

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ∴ أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

أراد (يرتبطُ) ولكنه سكن الطاء للتخفيف، وغيرها من الشواهد[٦].

مذهب البصريين: يرى البصريون[٧] عدم جواز تسكين آخر المضارع.

---

(١) سورة البقرة آية ٦٧، ينظر السبعة ١٥٥،المحتسب١/٢٥٧، الكنز٢/٤٠٩، تحبير التيسير٢٨٧، وإبراز المعاني٣٢٥، الشمعة المضية١٨، ١٩، ٥٨٤.

(٢) سورة آل عمران ١٦٠، ينظر السبعة١٥٦، الكنز٢/٤٠٩، تحبير التيسير٢٨٧، الإتحاف١٧٨.

(٣) سورة الأنبياء آية ١٠٢، قال الفراء في معانيه ٢/ ٣٧١:" حدثني الرؤاسي عن أبي عمرو بن العلاء {لا يحزنهم} جزم".

(٤) البيت من الطويل، ولم أعثر على قائله، وهو من شواهد معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢، وشرح القصائد السبع ١١، وضرائر الشعر ٩٤.

(٥) البيت من الكامل، وفي ديوانه ص ٣١٣، وهو من شواهد مجالس ثعلب ٢/ ٣٦٨، والخصائص ١/٧٥، و ٢/٣١٩، ٣٤٢، والمحتسب ١/ ١١١.

(٦) ينظر في: الخصائص٢/ ٣١٩- ٣٤٢، والمحتسب١/ ١٠٩، ٢٢٧، ٢٥٦، ٢٥٧، و٢/ ٥٩، ٣٣٨، و ضرائر الشعر ٩٤، ٩٦، ومغني اللبيب ١/ ٣٠٠.

(٧) ينظر في: الكتاب٤/ ٢٠٤، والأصول٢/ ٣٦٤، وإعراب القرآن للنحاس٣/ ٣٧٨، والحجة للقراء السبعة٢/ ٦٧، والخصائص١/ ٧٥، و٣/٣٤٢، والمحتسب١/ ١٠٩- ١١١،

وما ورد في كتاب الله تعالى نحو: {يَأْمُرْكُمْ}، و {يَنْصُرْكُمْ} فهو اختلاس للحركة، وليس تسكينا، وأما ما ورد في الشعر فهو للضرورة.

يقول سيبويه:" وقد يسكن بعضهم في الشعر ويشم، وذلك قول الشاعر امرئ القيس:

فاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مُسْتَحقِبٍ ∴ إثمًا مِن الله ولا واغلٍ

وجعلت النقطة علامة الإشمام"(١).

ويقول ابن السراج:" وهذا عندي غير جائز لذهاب عَلَم الإعراب"(٢)، وهو الحركة.

ويتبين مما سبق أن العرب سكنوا آخر المضارع في شعرهم ونثرهم، وأيد ذلك ما جاء في القرآن الكريم من تسكين للمضارع في بعض القراءات.

قال يحيى اليزيدي عن أبي عمرو: "إنه كان يسكن اللام من الفعل في جميعه"(٣).

أي في جميع ما تتوالى فيه الحركات في القرآن، فلا التفات إلى تضعيف القراءة بالتسكين أو الطعن في قارئيها، والتخفيف كذلك لغة بني تميم وبني أسد وبعض النجديين(٤)، فلا سبيل إلى إنكار هذه اللغات أو تلحين أصحابها.

قال ابن عصفور:" الصحيح أن ذلك جائز سماعا وقياسا، أما القياس فإن النحويين اتفقوا على جواز ذهاب حركة الإعراب للإدغام، لا يخالف في ذلك أحد

(١) الكتاب ٤/ ٢٠٤.
(٢) الأصول في النحو ٢/ ٣٦٥.
(٣) السبعة ١٥٧.
(٤) إبراز المعاني ٣٢٦.

منهم... فكما جاز ذهابها للإدغام فكذلك ينبغي ألا ينكر ذهابها للتخفيف، وأما السماع فثبوت التخفيف في الأبيات التي تقدم ذكرها.. " [١].

وأما قول من قال: إن حذف هذه الحركة[٢] لا يجوز من حيث كانت علما للإعراب، فيرد عليه بأن حركات الإعراب قد تحذف لأشياء، فهي تحذف في الوقف، وتحذف من الأسماء والأفعال المعتلة، فلو كانت حركة الإعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الإعراب لم يجز حذفها من هذه المواضع[٣].

والراجح مذهب الكوفيين القائل بجواز تسكين آخر المضارع للتخفيف، ويؤيدهم كثرة المسموع، وعليه تُخَرَّجُ القراءةُ.

---

(١) ضرائر الشعر ٩٥.

٢- يقصد حركة رفع المضارع من قوله تعالى:﴿ يَأْمُرُكُمْ﴾ سورة البقرة: ٦٧، و ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ سورة الأعراف١٥٧، و ﴿يَنْصُرُكُم﴾ سورة آل عمران ١٦٠. ينظر الحجة للقراء السبعة٢/٧٨.

(٣) الحجة للقراء السبعة٢/٨١-٨٢.

المبحث الثاني

التوجيهات الصرفية: ويضم عدة مسائل:

١ -(مجيء "أفعل، وفعّل" بمعنى واحد).

توجيه القراءة من قوله تعالى:{ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ}(١)

قرئ: {تُمسّكوا} بضم التاء، وبالتشديد(٢).

وقرئ:{تَمَسَّكوا} بفتح التاء، والميم، والسين مشددة(٣).

وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءات عند تعرضه لشرح قول كعب بن زهير رضي الله عنه(٤):

وَلَا تَمَسَّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ ∴ إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

حيث قال: "قوله: (ولا تمسك) عطف على (فما تدوم).

(وتمسك) إما بضم التاء وكسر السين المشددة مضارع (مسَّك) بالتشديد، وإما بفتحها مضارع (تَمَسَّك) والأصل تتمسك فحذفت إحدى التاءين، يقال: مسك بالشيء، وتمسك به، وأمسك واستمسك بمعنى. وقرئ (ولا تُمَسِّكوا بعصم الكوافر) بضم التاء وفتح الميم، و(تُمْسِكوا) بضم التاء وسكون الميم، وقرئ في غير السبع بفتحهما، وقال الله تعالى:{فقد استمسك}(٥).

---

(١) الممتحنة من الآية (١٠) .

(٢) قرأ بها أبو عمرو ويعقوب، تنظر في: الإقناع٣٨٤، الإتحاف٥٤٠، البدور الزاهرة٤٤٣.

(٣) قرأ بها ابن عباس، وعكرمة، والحسن، وابن يعمر، وأبو حيوة، تنظر في: مختصر في شواذ القرآن صـ١٥٦، وزاد المسير٤/ ٢٧٣، وإعراب القراءات الشواذ٣٦٧.

(٤) ديوانه١١٠. والرواية فيه: (وما تمَسَّكُ بالوصل) .

(٥) سورة البقرة٢٥٦، وسورة لقمان٢٢.

قيل: وفي التشديد معنى التكثير[١]، وهذا وهم[٢]، وإنما يفيد التشديد التكثير إذا لم يكن الفعل موضوعا عليه، كما في(حدَّث) و(خبَّر)، ولم يكن لإفادة

---

(١) القائل هو الزمخشري في مثل هذا حيث ذهب إلى أن التضعيف في «نزلنا» للتكثير حيث قال في الكشاف١/٩٦:" فان قلت: لم قيل: (مِمَّا نَزَّلْنا) على لفظ التنزيل دون الإنزال؟ قلت: لأن المراد النزول على سبيل التدريج والتنجيم، وهو من مجازه لمكان التحدي."

ـ قال أبو حيان: "وهذا الذي ذهب إليه الزمخشري في تضعيف عين الكلمة هنا، هو الذي يعبر عنه بالتكثير، أي يفعل ذلك مرة بعد مرة، فيدل على هذا المعنى بالتضعيف ويعبر عنه بالكثرة". البحر المحيط١/ ١٦٧.

(٢) واعترضه أبو حيان فقال في البحر١/١٦٧-١٦٨:"

ـ وَذَهَلَ الزَّمَخْشَرِيُّ عَنْ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ غَالِبًا فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ التَّضْعِيفِ مُتَعَدِّيَةً، نَحْوَ: جَرَحْتُ زَيْدًا، وَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَقَطَعْتُ، وَذَبَحْتُ، لَا يُقَالُ: جَلَّسَ زَيْدٌ، وَلَا قعد عمرو، وَلَا صَوَّمَ جَعْفَرٌ، وَنَزَّلْنَا لَمْ يَكُنْ مُتَعَدِّيًا قَبْلَ التَّضْعِيفِ إِنَّمَا كَانَ لَازِمًا، وَتَعَدِّيهِ إِنَّمَا يُفِيدُهُ التَّضْعِيفُ أَوِ الْهَمْزَةُ، فَإِنْ جَاءَ فِي لَازِمٍ فَهُوَ قَلِيلٌ. قَالُوا: مَاتَ الْمَالُ، وَمَوَّتَ الْمَالَ، إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ فِيهِ، وَأَيْضًا، فَالتَّضْعِيفُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ وُقُوعِ الْفِعْلِ، أَمَّا أَنْ يَجْعَلَ اللَّازِمَ مُتَعَدِّيًا فَلَا، وَنَزَّلْنَا قَبْلَ التَّضْعِيفِ كَانَ لَازِمًا وَلَمْ يَكُنْ مُتَعَدِّيًا، فَيَكُونُ التَّعَدِّي الْمُسْتَفَادُ مِنَ التَّضْعِيفِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ لِلنَّقْلِ لَا لِلتَّكْثِيرِ، إِذْ لَوْ كَانَ لِلتَّكْثِيرِ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَى اللَّازِمِ، بَقِيَ لَازِمًا نَحْوَ: مَاتَ الْمَالُ، وَمَوَّتَ الْمَالُ. وَأَيْضًا فَلَوْ كَانَ التَّضْعِيفُ فِي نَزَلَ مُفِيدًا لِلتَّنْجِيمِ لَاحْتَاجَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً) إِلَى تَأْوِيلٍ، لِأَنَّ التَّضْعِيفَ دَالٌّ عَلَى التَّنْجِيمِ وَالتَّكْثِيرِ، وَقَوْلُهُ: جُمْلَةً واحِدَةً يُنَافِي ذَلِكَ. وَأَيْضًا فَالْقِرَاءَاتُ بِالْوَجْهَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَأَيْضًا مَجِيءُ نَزَلَ حَيْثُ لَا يُمْكِنُ فِيهِ التَّكْثِيرُ وَالتَّنْجِيمُ إِلَّا عَلَى تَأْوِيلٍ بَعِيدٍ جِدًا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.".

ـ قَالَ تَعَالَى: (وَقالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ)، وَقَالَ تَعَالَى: (قُلْ لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا)، لَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُمُ اقْتَرَحُوا تَكْرِيرَ نُزُولِ الْآيَةِ، وَلَا أَنَّهُ عَلَّقَ تَكْرِيرَ نُزُولِ مَلَكٍ رَسُولٍ عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِ مَلَائِكَةٍ فِي الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، مُطْلَقُ الْإِنْزَالِ.".

تعدية القاصر إلى المفعول كما في (فرَّحته) ، ولا المتعدي لواحد إلى المتعدي لاثنين كـ(علَّمته الحساب)، ومثال ذلك: (قتَّلت، وكسَّرت، وجوَّلت، وطوَّفت)[١]".

الدراسة والتوجيه:

عرض ابن هشام التوجيهات في القراءات كاملة، مبينا أنها كلها بمعنى واحد، ثم اعترض على من ذهب إلى أن التشديد يفيد التكثير.

فأما قراءة: (وَلَا تَمَسَّكُوا)، فأصله (تَتَمسَّكوا) من قَوْلكَ تَمَسَّكْت بالشيءِ إِذَا أنتَ لَمْ تُخْله من يَدِك أو إرادتِكَ، فحذفت إحدى التاءين.[٢]

وأما قراءة: (تُمْسِكُوا) بضم التاء وتَخْفِيفِ السين على معنى أمْسَكَ يُمْسِكُ.[٣].

وأما قراءة: (تُمَسِّكُوا)- بضم التاء والتشديد من قَوْلكَ مَسَّكَ يُمَسِّكُ من التَّمْسِيكِ، مثل أَمْسَكَ يُمْسِكُ، وحجته قوله تعالى[٤]:{وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ}[٥]

والقراءات كلها بمعنى واحد، فقد قال سيبويه:"وقد يجيء (فعَّلت وأفعلت) في معنى واحدٍ مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلًا ونحوه؛ وذلك وعَّزت إليه وأوعزت إليه، وخبَّرت وأخبرت، وسمَّيت وأسميت".[٦]

---

(١) شرح بانت سعاد١٥٦.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ١٥٩.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ١٥٩) ، حجة القراءات ٧٠٧.

(٤)سورة الأعراف: ١٧٠.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج٥/ ١٥٩، حجة القراءات ٧٠٧، والبسيط للواحدي٢١/٤٢٠.

(٦) الكتاب ٤/ ٦٢.

وقال في بَابِ ما جاءَ المصدرُ فيهِ مِنْ غيرِ الفعلِ لأَنَّ المعنى واحدٌ: " وفي قراءة ابن مسعود: {وأنزل الملائكة تنزيلا}[١]، لأن معنى أنزل ونزل واحد"[٢].

وقال السمرقندي: " قرأ أبو عمرو وَلا تُمَسِّكُوا بالتشديد، والباقون بالتخفيف. فمن قرأ بالتخفيف، فهو من أمسك يمسك، ومن قرأ بالتشديد فهو من مسَّك بالشيء يمسِّكه تمسيكاً، ومعناهما واحد"[٣]

وقال أبو شامة: "أمسك ومسَّك من باب أنزل ونزَّل، ويشهد لقراءة أبي عمرو:{ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ }"[٤]

وقال السمين الحلبي: "يقال: مسك بالشيء وأمسك وتمسك وامتسك واستمسك بمعنى"[٥]

٢ -(كسر أحرف المضارعة)

توجيه القراءة في قوله تعالى:{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}[٦]،وقوله تعالى:{يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ}[٧]، وقوله تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ }[٨].

---

(١) سورة الفرقان الآية (٢٥) :{وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً} والقراءة في: مختصر في شواذ القرآن١٠٦، وإعراب القراءات الشواذ٢٦١.

(٢) الكتاب٨٢/٤. وانظر الأصول ١٣٤/٣، والحجة للقراء السبعة١٥٩/٢، والمخصص (كتاب الأفعال والمصادر) ٣١٥/٤.

(٣) تفسير السمرقندي ٣/ ٤٣٩، وانظر المحرر الوجيز٤٧٣/٢، والدر المصون٣٠٧/١٠، واللباب في علوم الكتاب٢٧/١٩.

(٤) إبراز المعاني ٧٠٠.

(٥) عمدة الحفاظ (٤/ ٩٢) .

(٦) سورة الفاتحة الآية (٥) .

(٧) سورة آل عمران من الآية (١٠٦) .

(٨) سورة هود من الآية (١١٣) .

قرئ: {إياك نِعبد[١] وإياك نِستعين}[٢]وقرئ:{يَوْمَ تِبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتِسْوَدُّ وُجُوهٌ}[٣]،وقرئ:{وَلَا تِرْكَنُوا}[٤].

وقد تعرض ابن هشام لهذه القراءات عند شرحه قول كعب بن زهير رضي الله عنه[٥]:

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُوْ مَوَدَّتُهَا ∴ وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ.

حيث قال: "وكسر همزة (إخال) فصيح استعمالا شاذ قياسا، وفتحها لغة أسد، وهو بالعكس[٦]. وحكم حرف المضارعة في غير هذا الحرف أن يضم بإجماع، إن كان الماضي رباعيا، نحو:(دحرج) و(أكرم)، ويفتح في لغة الحجازيين

---

(١) قرأ بها زيد بن علي، ويحيى بن وثاب، وعبيد بن عمير الليثي، تنظر في: إعراب القراءات الشواذ٩، والبحر١/٤١.

(٢) قرأ بها يحيى بن وثاب، وعبيد بن عمير، تنظر في: مختصر في شواذ القرآن٩، والإبانة١٢٢،والكشاف١/١٥، وشواذ القراءات للكرماني٣٧، والإتحاف١٦٣.

(٣) قرأ بها يحيى بن وثاب وأبو رزين العقيلي، وابن نهيك، تنظر في: إعراب القرآن للنحاس١/١٧٤، وشواذ القراءات للكرماني١١٢، والكشاف ١/٣٩٩، والمحرر الوجيز١/٤٨٧، وزاد المسير١/٣١٣، والبحر٣/٢٩٣، والدر المصون٣/٣٤٠.

(٤) قرأ بها أبو عمرو، وابن وثاب، ينظر في: مختصر في شواذ القرآن٦٦، وشواذ القراءات للكرماني٢٣٣، والكشاف٢/٤٣٣، وزاد المسير٢/٤٠٤، والبحر٦/٢٢٠، والدر المصون٦/٤١٨، واللباب في علوم الكتاب١٠/٥٩٠.

(٥) سبق.

(٦) وقد علق الدكتور عبد الله ناصر القرني على هذا بقوله: (وهذا مراد ابن هشام بالعكس في قوله: "وكسر همزة إخال فصيح استعمالاً شاذًّ قياسًا، وفتحُها لغةُ أسدٍ وهو بالعكس"، أي بعكس ما اشتهر عنها في كسر حروف المضارعة من غير هذا الفعل) . ينظر: حركة حروف المضارعة، عبد الله بن ناصر القرني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٩- السنة ٣٥- ١٤٢٣هـ. صـ٤٧٤.

فيما نقص أو زاد كـ(يضرب) و (ينطلق) و (يستخرج)، وأما غيرهم فيكسر غير الياء في ثلاث مسائل:

إحداها: في (تفعَل) بالفتح مضارع فعِل بالكسر، كـ (علِمت، وتعلَم) بخلاف (تَذهَب) فإن ماضيه مفتوح، و(تثق) فإن المضارع مكسور، ومن قال (تحسَب) بالفتح كسر، ومن كسر فتح، وقرئ: (ولا تِركنوا) وقال الشاعر[1]:

قُلْتُ لبَوَّابٍ لَديْهِ دَارُهَا ∴ تِيذَنْ فإنِّي حَمؤُهَا وجَارُهَا.

أي: لتأذن، أمرَ الفاعل المخاطب باللام وحذَفَها، وبقَّى عملها، وكسر أول المضارع، وسمعت بدويا يقول في المسعى: (إنك تِعلم، ما لا نِعلم) بكسر التاء والنون.

الثانية: أن يكون الماضي مبدوءا بهمزة الوصل[2] نحو: (تِنطلق) و (تِستخرج)، وقرئ: (يوم تِبيض وجوه وتِسود وجوه) (وإياك نِستعين) وأما من كسر في (نِعبد) فكأنه ناسب بين كسر النونين"[3]

---

(١) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي في: المقاصد النحوية (٤/ ٤٤٤) ، وشرح أبيات المغني (٤/ ٣٤٠، ٣٤١) ، وبلا نسبة في: إصلاح المنطق (صـ ٣٤٠) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٥٩) ، والجنى الداني (صـ ١١٤) ، وتوضيح المقاصد٣/١٢٦٩.
والشاهد فيه قوله: (تيذن) حيث حذف لام الأمر، والأصل: (لتأذن) فحذف اللام، وكسر حرف المضارعة، وقلبت الهمزة ياء لكسر ما قبلها.
وحذف اللام هنا ليس ضرورة؛ لأنه يمكنه أن يقول: ايذَنْ، ولا يختل الوزن ولا المعنى، راجع مغني اللبيب٢٩٨، تمهيد القواعد٩/٤٣٠٢، همع الهوامع٢/٥٤٠.
(٢) شريطة أن تكون مكسورة انظر: الكتاب٤/١١٠.
(٣) شرح بانت سعاد١٨٦-١٨٧.

الدراسة والتوجيه:

ذكر ابن هشام أن جميع العرب إلا أهل الحجاز وبني أسد يجوزون كسر حرف المضارعة في مثل (إخال) من الأجوف، وأنه فصيح في الاستعمال شاذ في القياس، وأن غير الحجازيين يكسر أحرف المضارعة كلها إلا الياء، في مسائل منها:

١- تَفْعَل مضارع فَعِل، ونظَّر لذلك بقول الشاعر:

قُلْتُ لبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا ∴ تِيذَنْ فإنِّي حَمؤُهَا وجَارُهَا.

وبقول البدوي الذي يقول في المسعى: (إنك تِعلم، ما لا نِعلم) بكسر التاء والنون. وتَفْعَل مضارع فَعَل كـ(تَحسِب) مضارع (حَسَب) واستدل-أيضا- لهذا بقراءة:(ولا تِركنوا).

- وقد تحدث سيبويه عن ذلك فقال: " باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فعِل وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تِعلم ذاك، وأنا إِعلم، وهي تِعلم، ونحن نِعلم ذاك. وكذلك كل شيء فيه فعِل من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين، والمضاعف. وذلك قولك: شقيت فأنت تِشقى، وخشيت فأنا إِخشى، وخلنا فنحن نِخال، وعضضتن فأنتن تِعضضن وأنت تِعضين.

وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فعِل ،كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحا في فعَل، وكان البناء عندهم على هذا أن يجروا أوائلها على ثواني فعل منها"[١]

(١) الكتاب ٤/١١٠.

وواضح من الأمثلة التي ذكرها سيبويه أن كسر حرف المضارعة كان مطردًا في الفعل الثلاثي في كل اللهجات إلا لهجة الحجاز، وأن الفعل الناقص أو الأجوف ذا الواو أو الياء كان يعرف كسر حرف المضارعة أيضًا. ولهجة الحجاز أقرب في هذا الجانب إلى العربية الفصحى(١).

وقال الرضيُّ:" واعلم أن جميع العرب إلا أهل الحجاز يُجوِّزون كسر أحرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل، إذا كان الماضي على فَعِل بكسر العين، فيقولون: أنا إعْلَم، ونحن نِعْلَم، وأنت تِعْلَم. وكذا في المثال والأجوف والناقص والمضاعف، نحو: إيجل، وإخال، وإشقى، وإعض" (٢).

٢- ثانيا – مما ذكره ابن هشام- أن يكون الماضي مبدوءا بهمزة وصل مكسورة مثل: (تِنطلق) و (تِستخرج)، واستدل على ذلك بقراءة (يوم تِبيض وجوه وتِسود وجوه) و(وإياك نِستعين).

قال الثعلبي: "قرأ يحيى بن وثاب: (نِستعين) بكسر النون... تميم وقيس وأسد وربيعة يكسرون علامات المستقبل إلّا الياء، فيقولون اِستعين ونِستعين، ونحوها، ويفتحون الياء؛ لأنها أخت الكسرة. وقريش وكنانة يفتحونها كلّها، وهي الأفصح والأشهر"(٣).

وقد استحسن مكيٌّ بنُ أبى طالب كسر النون من (نستعين)، حيث قال: "وقرأ يحيى بنُ وثابٍ (نِستعين) بكسر النون، وهى لغة مشهورة حسنة"(٤).

---

(١) علم اللغة لمحمود فهمي حجازي٢٣٢.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب للرضي١٤١/١، وينظر في شرح التصريف للثمانيني١٩٧، والمخصص باب ما يكسر فيه أوائل الأفعال٣٣٢/٤.

(٣) الكشف والبيان١/ ١١٨.

(٤) الإبانة ١٢٢، وينظر النشر٤٧/١.

وقد وجه ابن هشام قراءة (نِعبد) على المناسبة بين كسر النونين[١] يعني نون نعبد ونون نستعين، ووجهها العكبري على أنها من كسر أحرف المضارعة عموما[٢]. حيث قال :" إياك نعبد يقرأ بكسر النون، وهي لغة فاشية في العرب يكسرون حرف المضارعة، إلا الياء لثقل الكسرة عليها، ومنهم من يكسر الياء أيضا، وهو قليل والوجه في كسرها أن حرف المضارعة أول زائد، وبعده ساكن، فيكسر الأول كما يكسر لالتقاء الساكنين"[٣]

٣ -(حذف إحدى التاءين من أول المضارع)

توجيه القراءة في قوله تعالى: {وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ }[٤]

قرأ البزي: (تَّيَمَّمُوا)[٥] بتشديد التاء.

وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لقول كعب رضي الله عنه[٦]:

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ∴ كَمَا تَلَوَّنُ فِي أثوابها الْغُولُ

(١) شرح بانت سعاد١٨٦-١٨٧.
(٢) إعراب القراءات الشواذصـ٩.
(٣) إعراب القراءات الشواذصـ٩.
(٤) سورة البقرة من الآية (٢٦٧) .
(٥) قرأ بها البزي، تنظر في: التذكرة في القراءات ٣٤٠/٢، ٣٤١، وحجة القراءات١٤٦، والتيسير ص ٧٠، ٧١، والتفسير الوسيط١/ ٣٨١، والاختيار في القراءات العشر ٣١٢/١، والإقناع ص ٣٨٣، وإبراز المعاني٣٦٨، والنشر ٢٣٢/٢، ٢٣٣،٢٣٤، والإتحاف صـ ٢١٠، ٢١١.
(٦) ديوانه١١٠.

حيث قال: "قوله: (تلوّن) أصله تَتَلوّن فحذفت التاء الثانية، للتخفيف. وقال هشام الكوفي: المحذوف الأولى وهو بعيد؛ لأن حرف المضارعة حرف معنى، ولأن الثقل إنما حصل بالثانية.

قيل: ولأن الثانية قد حدث لها التغيير في مثل (تذَّكّرون)[١] ويرده أن الأولى ثبت فيها ذلك أيضا، كما في قراءة البزي: (ولا تَّيَمَّمُوا)[٢]

الدراسة والتوجيه:

قد ذكر ابن هشام قراءة البزي: (تَّيَمَّمُوا) بتشديد التاء؛ ليرد بها علة من ذهب إلى أن التاء الثانية من: (تَيَمَّمُوا) و(تَلَوَّنُ) هي المحذوفة؛ لأن الثانية قد حدث لها التغيير في مثل:(تَذَّكرون)[٣] فاعتمد في رد هذا الدليل على هذه القراءة؛ لأن التاء الأولى ثبت لها ذلك التغيير أيضا، وعلى ذلك تتساوى العلتان عند ابن هشام، فلم تبق علة تصلح أن يعلل بها للحذف عنده إلا التخفيف؛ لأن الثقل حدث بالثانية، وأن حرف المضارعة حرف معنى فلم يجز حذفه.

وقراءة البزي بتشديد التاء هنا، وفي غيرها من المواضع مشهورة في كتب القراءات بعنوان (تشديد التاء للبزّي)[٤] وذلك فيما أصله تاءان، وحُذفت واحدة من الخط، وذلك في واحد وثلاثين موضعا. ولم يقرأ بذلك أحد غيره[٥].

---

(١) من سورة الأعراف من الآية٣. «تَذَكَّرُونَ» بِالتَّخْفِيفِ عَلَى حَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ، وَبِالتَّشْدِيدِ عَلَى الْإِدْغَامِ. التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥٥٦) .

(٢) شرح بانت سعاد١٥٠.

(٣) الكتاب٤/٤٧٦.

(٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣١٤ .

(٥) إتحاف فضلاء البشر٢١٠.

أما قراءة الجمهور (تَيَمَّمُوا) أصلها (تتيمموا) بتاءين: تاء المضارعة وتاء التفعل، فحذفت تاء المضارعة، ويبدو أنها حذفت لأجل التخفيف، ولموافقة رسم المصحف؛ لأنها رسمت في المصحف بتاء واحدة.

وقد اختلف النحاة في المحذوف من التاءين إذا التقتا في مثل: (تيمموا) فذهب البصريون إلى أن المحذوف منهما التاء الأصلية دون تاء المضارعة. وحجتهم أن الزائد دخل لمعنى وهو المضارعة فحذف ما دخل لغير معنى أولى(١).

قال سيبويه: "فإن التقت التاءان في تَتَكَلَّمون وتَتَتَرَّسُون، فأنت بالخيار إن شئت أثبتهما، وإن شئت حذفت إحداهما. وتصديق ذلك قوله عز وجل:{تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ}(٢) و: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ}(٣) وإن شئت حذفت التاء الثانية وتصديق ذلك قوله تبارك وتعالى:{تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا }(٤) وقوله: {وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ} (٥) وكانت الثانية أولى بالحذف؛ لأنها هي التي تسكن وتدغم في قوله تعالى: { فَادَّارَأْتُمْ } (٦)، {وَازَّيَّنَتْ} (٧) وهي التي يفعل بها ذلك في: {يَذَّكَّرُونَ}(٨) فكما أعلت هنا كذلك تحذف هناك"(٩).

---

(١) ينظر في: الإنصاف٢/٦٤٨، ومسائل خلافية في النحو١٦٧، وائتلاف النصرة ١٣١.
(٢) سورة فصلت ٣٠.
(٣) سورة السجدة ١٦.
(٤) سورة القدر ٤.
(٥) سورة آل عمران ١٤٣.
(٦) سورة البقرة ٧٢.
(٧) سورة يونس ٢٤.
(٨) سورة الأنعام١٢٦.
(٩) الكتاب ٤/ ٤٧٦.

ثم يقول: "وإن شئت قلت في: {تَتَذَكَّرُونَ}[١] ونحوها: { تَذَكَّرُونَ}[٢] كما قلت في: {تَكَلَّمُونَ} وهى قراءة أهل الكوفة فيما بلغنا"[٣]

وذكر ابن الشجري أن التاء الثانية تحذف في قراءة من قرأ: {تَذَكَّرُونَ}[٤] خفيف الذال حذف[٥] التاء الثانية من تتذكرون، وكما حذفوا بإجماع التاء الثانية من: (تتنزل) وقرأوا كلهم: {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا}[٦]وذهب الكوفيون إلى أن المحذوف هو التاء الأولى، لا الثانية، وهو رأي هشام الكوفي [٧]

قال أبو بكر القاسم الأنباري: قال الله عز وجل: {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا} معناه: تتنزل الملائكة، فاستثقل الجمع بين تاءين فحذف إحداهما.

قال الفراء يجوز أن يحذف الأولى، ويجوز أن يحذف الثانية؛ لأن حركتها متفقه[٨] وقال هشام المحذوفة هي الأولى[٩]

---

(١) سورة الأنعام٨٠، وسورة السجد٤، وسورة غافر٥٨.

(٢) سورة الأنعام ١٥٢، وهى قراءة حفص وحمزة والكسائى، وقد ذكر سيبويه أنها قراءة أهل الكوفة وهؤلاء الثلاثة هم قراء الكوفة ينظر الكتاب٤/٤٧٧، والسبعة ٢٧٢، ٢٧٣ والكشف ١/ ٤٥٧، والبحر المحيط ٤/ ٢٥٣ والنشر ٢/ ٢٦٦.

(٣) الكتاب ٤/ ٤٧٧.

(٤)سورة الأنعام ١٥٢.

(٥) ينظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٥١٩.

(٦) سورة القدر ٤ وينظر الكتاب ٤/ ٤٧٦، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٢٠.

(٧) ينظر رأي هشام في شرح القصائد السبع الجاهليات ١٤٣ ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٣، والتسهيل ٣٢٤، ومغني اللبيب ٨٠٩، والأشموني ٣٥١/٤، وما فات الإنصاف من مسائل الخلاف ٤٥٥.

(٨) قال الفراء كل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إضمار أحدهما ينظر المعاني ١/ ٢٨٤.

(٩) شرح القصائد السبع الجاهليات١٤٣، وينظر في: مغني اللبيب ٨٠٩، والأشموني٣٥١/٤.

وقد ذكر الفراء هذا عند قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ}[١] فقال:"إن شئت جعلت {تَوَفَّاهُمُ} في موضع نصب، ولم تضمر تاء مع التاء، فيكون مثل قوله: {إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا}[٢] وإن شئت جعلتها رفعًا تريد: إن الذين تتوفاهم الملائكة، وكل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إضمار إحداهما مثل قوله: {لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }[٣]، وقوله: { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ}"[٤]

والذي يظهر لي أن المحذوف التاء الثانية الأصلية؛ للتخفيف دون الأولى الزائدة؛ لأن الأولى الزائدة دخلت لمعنى، والثانية الأصلية لم تدخل لمعنى، فلما أرادوا حذف أحدهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى.

وليست العلة أن الثانية أولى بالحذف؛ لأنها هي التي تسكن وتدغم؛ لأن الأولى يحدث لها ذلك –أيضا– كما في قراءة البزي. والله أعلم.

٤ -(**تعدد مصدر الثلاثي "قال"**)

توجيه القراءة في قوله تعالى:{ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ}[٥]

---

(١) سورة النساء ٩٧.

(٢) سورة البقرة: ٧٠.

(٣) سورة الأنعام١٥٢، وسورة الأعراف٥٧، وسورة النحل ٩٠، وسورة النور١ ،٢٧، وسورة الذاريات٤٩.

(٤) سورة هود ٥٧ وينظر معانى القرآن للفراء١/٢٨٤.

(٥) سورة مريم (٣٤) .

قرئ:{ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ الْحَقِّ}[١]، وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لشرح قول كعب رضي الله عنه[٢]:

حتَّى وضعتُ يميني لا أنازعهُ ∴ في كفِّ ذي نقماتٍ قيلهُ القيلُ

حيث قال:"والقيل والقال، والقول بمعنى[٣]، وقد قرئ: {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ} و(قالَ الحقِّ) وروي بالأوجه الثلاثة قول الشماخ[٤]:

وَتَشْكُو بِعَيْنٍ مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا ∴ وَقِيلَ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَدْلِجِي".[٥]

---

(١) قرأ بها ابن مسعود، تنظر في: مختصر في شواذ القرآن٨٧، والكشاف ١٦/٣، ومفاتيح الغيب٥٣٧/٢١، وإعراب القراءات الشواذ ٢٢٢، والبحر٢٦٠/٧، والدر المصون٥٩٨/٧، و يقرأ بواو بين القاف واللام، وبألف بينهما وبياء بينهما، والألف والياء اسمان للمصدر، والواو مصدر، وأما اللام فيقرأ بالفتح (قالَ) على الأوجه الثلاثة، ونصبه على الحال، أي يقول الحق، ويجوز أن يكون على التعظيم، أي: أعني، ويقرأ بضم اللام (قالُ) على أنه خبر آخر، أو على إضمار مبتدأ. ينظر في: إعراب القراءات الشواذ ٢٢٢.

(٢) ديوانه١١٤.

(٣) "ويقال: (قال قولا وقيلا وقالا) بمعنى واحد" إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٨٢، وينظر في: حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي٧/ ٤٥٣.

(٤) من الطويل وهو في ديوانه صـ٧٧، وهو برواية (قول) في الزاهر لابن الأنباري٦٦/٢، وبرواية (قيل) في تهذيب اللغة أبواب الحاء والصاد١٥٧/٤، والصحاح: "دلج"٣١٥/١، والمحكم مقلوبة "دلج"٣٣١/٧، وتاج العروس: "دلج" ٥٧٢/٥، "وصبح"٥١٧/٦، وقد أثبت التبريزي وابن هشام رواية ثالثة: وقال المنادي أصبح القوم أدلجي. ينظر في: شرح بانت سعاد للتبريزي٣٣، وشرح بانت سعاد لابن هشام٣١٤.

(٥) بانت سعاد٣١٤.

الدراسة والتوجيه:

ذكر ابن هشام ثلاثة مصادر للفعل (قال) وهي(القيل والقال، والقول) مستدلا بالقراءة، وبقول الشماخ، وزاد غيرُهُ ثلاثة مصادر، وهي (قولة[١]، ومقالة ومقال[٢]) .

والقيل مصدر كالقول، ومنه قول النبي-صلى الله عليه وسلم-:{نهى عن قيل وقال}[٣]

قال أبو عبيد: يقال قلت قولاً، قال: وسمعت الكسائي يقول في قراءة عبد الله: {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ الْحَقِّ} قال الفراء: "القال في معنى القول، مثل العيب والعاب"[٤].

وقال ابن خالويه:"يقال: قلت قولا وقيلا وقالا وقولةً، كل ذَلِكَ مصادر"[٥].

وقال ابن السكيت :"ويقال: كثر القيل والقال في الناس، وهما اسمان لا مصدران"[٦]

---

(١) مختصر في شواذ القرآن٨٧.

(٢) ينظر في: تهذيب اللغة "باب القاف واللام"٢٣٢/٩، والبسيط للواحدي٨٩/٢٠، ولسان العرب "قول" ٥٧٥/١١.

(٣) أخرجه البخاري عن المغيرة: "إن الله كره لكم ثلاثا.. " الحديث، كتاب الزكاة باب قول الله: {لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا} ٢/ ١٢٤، ومسلم في بَابُ النَّهْيِ عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ١٣٤٠/٣.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد٥١/٢، وهذه الأقوال في "تهذيب اللغة" من قوله: ومنه قول النبي.. (لقى) ٩/ ٣٠٤، البسيط للواحدي٨٩/٢٠، "اللسان" (قول) ١١/ ٥٧٣.

(٥) مختصر في شواذ القرآن٨٧.

(٦) إصلاح المنطق:١٦.

تقول العرب كثير فيه: القيل والقال، ويقال: ما أحسن قيلك وقولك ومقالتك ومقالك وقالك، خمسة أوجه[١]

٥ -(**جَعْلُ المصدرِ علمًا للمبالغة**)

توجيه القراءة في قوله تعالى:{وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا}[٢]

قرئ:{وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ} [٣]، وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لشرح قول كعب رضي الله عنه[٤]:

من كلّ نضّاخة الذّفرى إذا عَرِقَتْ ∴ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

حيث قال:" قوله: (الأعلام) جمع (عَلَم) وهو العلامة، وقرئ:{وإنه لَعَلَمٌ للساعة} أي: وإن موسى عليه السلام لعلامة على الساعة، وأما قراءة الجماعة[٥] فوجهها تسمية ما يعلم به الشيء عِلْمًا"[٦]

---

(١) ينظر في: تهذيب اللغة "باب القاف واللام"٢٣٢/٩، والبسيط للواحدي٨٩/٢٠، ولسان العرب "قول" ٥٧٥/١١.

(٢) سورة الزخرف من الآية(٦١) .

(٣) قرأ بها ابن عباس، وأبو هريرة، وأبو مالك الغفاري، وزيد بن علي، وقتادة، ومجاهد، والضحاك، ومالك بن دينار، والأعمش، والكلبي، تنظر في مختصر في شواذ القرآن١٣٦، المحرر الوجيز٦١/٥، زاد المسير٨٢/٤، البحر٩/ ٣٨٦، واللباب في علوم الكتاب٢٨٦/١٧.

(٤) ديوانه١١١.

(٥) يعني: (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا)

(٦) شرح بانت سعاد٢١٧.

الدراسة والتوجيه:

العَلَمُ: الأثر الذي يُعْلَمُ به الشيء كعلم الطّريق وعلم الجيش، وسمّي الجبل علما لذلك، وجمعه أَعْلَامٌ، وقرئ: {وإنّه لَعَلَمٌ للسّاعة} وقال: {وَمِنْ آياتِهِ الْجَوارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ}(١)، وفي أخرى: {وَلَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ}(٢).

والشّقّ في الشّفة العليا: عَلَمٌ، وعلم الثّوب، ويقال: فلان عَلَمٌ، أي: مشهور يشبّه بعلم الجيش. وأَعْلَمْتُ كذا: جعلت له علما، ومَعَالِمُ الطّريق والدّين، الواحد مَعْلَمٌ(٣)

وقرأ الجمهور: {لَعِلْمٌ} بكسر العين وتسكين اللام، وقرأ ابن عباس وأبو رزين وأبو عبد الرحمن وقتادة وحميد وابن محيصن بفتحهما. قال ابن قتيبة: من قرأ بكسر العين فالمعنى أنه يُعْلَم به قُرْبُ الساعة، ومن فتح العين واللام فإنه بمعنى العلامة والدليل(٤).

قال السمين الحلبي: "والعامَّةُ على "عِلْم" مصدرًا، جُعِل عِلْمًا مبالغَةً لَمَّا كان به يَحْصُلُ العِلْمُ، أو لَمَّا كان شَرْطًا يُعْلَم به ذلك أُطْلِق عليه عِلْم. وابن عباس وأبو هُرَيْرَة وأبو مالكِ الغِفاري وزيد بن علي "لَعَلَمٌ" بفتح الفاءِ والعينِ أي: لَشَرْطُ وعَلامةٌ".(٥)

---

(١) سورة الشورى ٣٢.

(٢) سورة الرحمن ٢٤

(٣) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني صـ ٥٨١، وينظر في فتوح الغيب للطيبي ٥١٥/٩، وبصائر ذوي التمييز ٩٥/٤، وروح المعاني ٤٢/١٣.

(٤) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٨٢) ، وينظر في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤١٥) ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٤١٧، إعراب القرآن للنحاس ٧٨/٤.

(٥) الدر المصون ٦٠٣/٩، وينظر في اللباب في علوم الكتاب ٢٨٥/١٧.

والقراءتان متقاربتان في المعنى[١]

٦ -(مجيء "فِعَل" صفة)

توجيه القراءة في قوله تعالى: {فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى}[٢]

قرئ: (مَكَانًا سِوًى)[٣]

وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند شرحه لقول كعب بن زهير رضي الله عنه[٤]:

سُمْرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَمًا ∴ لَمْ يَقِهِنَّ رُءُوسَ الْأُكْمِ تَنْعِيلُ.

حيث قال: " و(الزِّيَم) بكسر الزاي، وفتح الياء: المتفرق، أي أنها لشدة وطئها تفرق الحصا... وهنا ثلاث مسائل: الأولى: (فِعَل) بكسر الأول وفتح الثاني كثير في الأسماء كـ (ضِلَع) وأما في الصفات فقال سيبويه:" لا نعلمه جاء صفة إلا في حرف معتل يوصف به الجمع وهو قوم عِدَى"[٥] انتهى.

وكذا قال يعقوب، قال:" لم يأت (فِعَل) في النعوت إلا حرف واحد...وقد أورد عليهما ألفاظ:...الرابع (سوى) بمعنى: مستو في قوله تعالى:(مكانا سِوًى) ولا تكون سوى هذه الظرفية؛ لأن تلك ملازمة للإضافة، ويصح أن يخلفها كلمة

(١) ينظر في معاني الفراء٣/٣٧، وإعراب القرآن للنحاس٤/٧٧.
(٢) سورة طه من الآية (٥٨) .
(٣) قرأ بها ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي، تنظر في: إبراز المعاني٥٨٩، والشمعة المضية١/٦٣٢، والإتحاف٣٨٤.
(٤) ديوانه١١٣.
(٥) الكتاب٤/٢٤٤، وينظر في إصلاح المنطق٧٩.

"غير"وقد أجيب عن سوى[١] و...بأنهما اسمان لـ (المستوي) ولـ (...) ثم وصف بهما بدليل قولهم: بقعة سوى، و...، فلم يطابق الموصوف في التأنيث كما تقول:" مررت بأرض عرفج" [٢].

الدراسة والتوجيه:

ذكر ابن هشام قراءة(مكانا سِوًى) في معرض حديثه عن شرح (زِيَم)على وزن (فِعَل) من بيت كعب، ثم ذكر أن وزن (فِعَل) كثير في الأسماء مثل ضِلَع، أما في الصفات فسيبويه ويعقوب على أنه لم يأت صفة إلا في حرف واحد وهو: (قوم عِدًى) ثم ذكر أنهما قد أُورِدَ عليهما كلمات منها (سِوًى) بمعنى: مستو، وأجيب عما أُورِدَ عليهما بأن (سِوى) اسم للمستوي ثم وصف بها بدليل قولهم: بقعة سوى فلم يطابق الموصوف في التأنيث.

ونقول: اختلفوا في قوله: (مكانا سوى) في ضم السين وكسرها.

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي: (مكانا سِوًى) كسرا.

وقرأ ابن عامر و عاصم و حمزة: سُوًى بضم السين.

ومكانا سُوى وسِوى يضم أولها ويكسر مثل طُوى وطِوى ...: وهو المكان النّصف فيما بين الفريقين... قال أبو علي: قوله: سِوًى، هو فِعَل من التسوية، فكأن المعنى مكانا تستوي فيه مسافته على الفريقين فتكون مسافة كل فريق إليه كمسافة الفريق الآخر، وهذا بناء يقل في الصفات، ومثله: قوم عِدًى،

---

(١) (سِوى) اسم في الأصل للشيء المستوي، وصف به؛ بدليل أنه كان صفة أصلية؛ ليمكن في الوصفية فكان يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث، وهم يقولون: بقعة سوى كما يقولون: مكان سوى. تمهيد القواعد (١٠/ ٤٨٨٤)

(٢) شرح بانت سعاد٢٦٠-٢٦٢.

وأما فُعَل فهو في الصفات أكثر من فِعَل، نحو: رجل سُلَع، ودليل خُنَع، ومال لُبَد، ورجل حُطَم[١].

وَقَوله {سِوى} هُوَ صفة لمكَان، لَكِن من كسر السِّين جعله نَادرا لِأَن (فِعَلا) لم يَأْتِ صفة إِلَّا قَلِيلا، مثل:(هم قوم عدى)، وَمن ضم السِّين أَتَى بِهِ على الْأَكْثَر؛ لِأَن (فُعَلا) كثير فِي الصِّفَات نَحْو رجل حُطم ولُبد وشُكع، وَهُوَ كثير.[٢]

وقال ابن جني :"وفِعَل: يكون اسما وصفة. فالاسم نحو: ضِلَع وعِنَب، والصفة: قوم عِدًى ومكان سِوًى. وقال النابغة[٣]:

باتَتْ ثَلاثَ لَيال ثُم واحِدَةً ∴ بذِي المَجاز تُراعِي مَنزِلًا زِيَما"[٤]

٧ -(تذكير "السبيل" وتأنيثه)

توجيه القراءة في قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ }[٥]

قرئ: {وليَسْتَبِينَ سبيلُ}[٦] بتذكير الفعل ورفع السبيل، وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لقول كعب رضي الله عنه[٧]:

---

(١) الحجة للقراء السبعة (٥/ ٢٢٣)

(٢) مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٤٦٥-٤٦٦)

(٣) البيت من البسيط، وهو في ديوانه١٠٩، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي١٤٠/٥، المنصف١٩، المحكم٩٧/٩، المقاصد الشافية٢٦٢/٨.

(٤) المنصف ١٩.

(٥) سورة الأنعام من الآية٥٥.

(٦) قرأ بها حمزة، والكسائي، وأبو بكر، تنظر في: زاد المسير٣٥/٢، إبراز المعاني٤٤٤، البحر٥٢٩/٤، الدر المصون٦٥٥/٤، التحبير ٣٥٦.

(٧) ديوانه١١٤، برواية (خلوا طريقي) .

فقلتُ خلُّوا سبيلي لا أبا لكمُ ∴ فكلُّ ما قدَّرَ الرحمنُ مفعولُ

حيث قال:"... ومن أدلة تأنيث السبيل قوله تعالى:{وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} في قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحفص بتأنيث الفعل ورفع (السبيل).

وأما استدلال كثير من أهل اللغة والتفسير بقوله تعالى:{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي}[١] فغلط؛ لأن المراد: هذه الطريقة التي أنا عليها سبيلي، وليست الإشارة لـ(السبيل) ولو صح هذا الاستدلال لصح الاستدلال على أن (الرحمة) مذكرة بقوله تعالى:{قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي }[٢] ومن أدلة التذكير: {وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا }[٣] ولا دليل في قراءة أبي بكر والأخوين: (وليستبين) بالتذكير (سبيلُ) بالرفع؛ لأن التأنيث المجازي يجوز معه تذكير الفعل المسند إلى ظاهر"[٤]

الدراسة والتوجيه:

ذكر ابن هشام أن (السبيل) يؤنث ويذكر، وأن قراءة:(وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ) بتأنيث الفعل ورفع السبيل، من أدلة التأنيث' ثم غلَّط من استدل على تأنيثه بقوله تعالى:{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي }؛ لأن المراد: هذه الطريقة التي أنا عليها سبيلي، وليست الإشارة لـ(السبيل)، ولو صح هذا الاستدلال لصح الاستدلال على أن (الرحمة) مذكرة بقوله تعالى: {قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي}.

---

(١) سورة يوسف من الآية١٠٨.

(٢) سورة الكهف من الآية٩٨.

(٣) سورة الأعراف من الآية١٤٦.

(٤) شرح بانت سعاد٢٩٦-٢٩٧.

ثم رد دليل من استدل على تذكير السبيل بقراءة أبي بكر والأخوين:(وليَستبينَ) بالتذكير (سبيلُ) بالرفع، فقال:" ولا دليل في قراءة أبي بكر والأخوين: (وليستبين) بالتذكير (سبيلُ) بالرفع؛ لأن[١] التأنيث المجازي يجوز معه تذكير الفعل المسند إلى ظاهر".

هذه الآية ورد فيها ثلاث قراءات:

القراءة الأولى: قراءة ابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم: {وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} بتاء التأنيث، وبرفع اللام.

وتوجه هذه القراءة على أن (سبيل) فيها فاعل (تستبين) اللازم، وجاء السبيل في هذه القراءة مؤنثا على لغة أهل الحجاز[٢]؛ ولذلك أُنِّثَ له الفعل، ومن شواهد استعمال القرآن الكريم له مؤنثا قوله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي }[٣].

وقد اعترض ابن هشام على كون هذه الآية دليلا على التأنيث؛ لأن المراد: هذه الطريقة التي أنا عليها سبيلي[٤]، وليست الإشارة لـ(السبيل)، ولو صح هذا الاستدلال لصح الاستدلال على أن (الرحمة) مذكرة بقوله تعالى: { قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي } وهو ليس بصحيح؛ فقد قال الزمخشري في الآية: "هذا

---

(١) التبيان ١/٥٠١.

(٢) معاني القرآن للأخفش ١/٣٠١.

(٣)سورة يوسف ١٠٨. وينظر: حجة القراءات٢٥٣، الكشف ١/ ٤٣٣، ٤٣٤،المخصص في باب ما يذكر ويؤنث في سائر الأشياء٥/١٤٢، شرح المفصل لابن يعيش١/٥٢، والإتحاف ص ٢٦٤.

(٤) ومما يؤيد ابنَ هشامٍ في هذا قولُ الواحديِّ في الوجيز صـ٥٦٢:"{قل} لهم {هذه} الطَّريقة التي أنا عليها {سبيلي} سنتي ومنهاجي".

إشارة إلى السد، أى: هذا السد نعمة من الله ورَحْمَةٌ على عباده. أو هذا الإقدار والتمكين من تسويته"[١]

القراءة الثانية: قراءة حمزة، والكسائي، وأبي بكر عن عاصم: {وليَسْتَبِينَ سبيلُ} بياء التذكير في (يستبينَ)، وبرفع اللام في (سبيلُ).

وتوجه هذه القراءة على أن (سبيل) فيها فاعل للفعل (يستبين) اللازم، وجاء السبيل فيها مذكرًا، ولذلك ذُكِّرَ له الفعل، والسبيل... من الأسماء التي تذكر وتؤنث[٢]، وقد جاء في القرآن الكريم بالصيغتين، فمن شواهد تذكيره في القرآن الكريم قول الله تعالى: {وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا}[٣].

وهنا اعترض ابن هشام على من استدل بهذه القراءة على تذكير السبيل

لأنه لما كان (السبيل) يذكر ويؤنث عند العرب الفصحاء الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم، فإنه يجوز كذلك في الفعل المسند إليه التذكير والتأنيث وعلى ذلك جاءت القراءتان السابقتان .

ولا أثر لاختلاف القراءتين:(تستبينَ سبيلُ المجرمين) و (يستبينَ سبيلُ المجرمينَ) على المعنى؛ إذ هو واحد على كلتا القراءتين، وهو: ولتظهر سبيلُ المجرمين لك يا محمد على حقيقتها.

– والأولى أن يكون دليلُ التَّذْكِيرِ لـ (السبيل) قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا }؛ لعود الضمير عليه مذكرا.

---

(١) الكشاف٢/ ٧٤٨، وينظر في تفسير الرازي٢١/٥٠٠، البحر المحيط٧/٢٢٨.
(٢) ينظر في ذلك الزاهر لابن الأنباري٢/١٩٧، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث٦٩.
(٣) سورة الأعراف: ١٤٦.

ودليل الثأنيت له قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا}(١)؛ لعود الضمير عليها مؤنثا(٢).

القراءة الثالثة: قراءة نافع وأبي جعفر: {ولتَستبينَ سبيلَ}(٣) بتاء الخطاب في (تستبين)، وبنصب اللام في (سبيلَ).

وتوجيه هذه القراءة هو أن (سبيلَ) فيها منصوبٌ؛ لأنه مفعول به للفعل (تستبينَ) المتعدي، والتاء فيه للخطاب لا للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر يعود على النبي- صلى الله عليه وسلم- لأنه المخاطب بذلك، والمجرمين مضاف إليه، والمعنى: (ولتَستبينَ أنت يا محمدُ سبيلَ المجرمين) يقال: تَبَيْنْتُ الأمر والسبيل، واستَبَنْتُهُ بمعنى واحد (٤)

قال مكي بعد توجيه هذه القراءات: " والاختيار التاء ورفع السبيل؛ فهو أبين في المعنى، وعليه أكثر القراء"(٥)

---

(١) سورة آلِ عمْرَانَ(٩٩) .

(٢) تفسير البغوي (٣/ ١٤٩) .

(٣) تنظر في: الحجة للقراء السبعة ٣/٣١٤، زاد المسير٢/٣٥، إبراز المعاني٤٤٤، التحبير٣٥٦.

(٤) ينظر في: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٢٥٤، معاني القراءات١/٣٥٨، حجة القراءات ص ٢٥٣، إبراز المعاني٤٤٤.

(٥) الكشف عن وجوه القراءات١/٤٣٤.

٨ -(كسر فاء فُعول)

توجيه القراءة في قوله تعالى { وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}(١) وقوله { وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ}(٢) وقوله { قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ }(٣)

اختلف القرّاء في البيوت وما أشبهها، فقرئ بكسر باء: (البيوت) وعين (العُيون) وغين (الغُيوب)(٤).

وروي عن نافع أنه ضم باء (البيوت) وعين (العيون) وغين (الغيوب)(٥)

وقد أشار ابن هشام لتلك القراءات عند تعرضه لشرح قول كعب رضي الله عنه(٦):

تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهَقٍ ∴ إِذا تَوَقَّدَت الحُزَّان والمِيلُ

(١) سورة البقرة (١٨٩) ، وكذلك "البيوت" في سورة النساء الآية (١٥) وسورة النور الآيتين(٣٦) ، (٦١) ، وسورة الأحزاب الآيتين (١٣) ، (٥٣) ، وسورة العنكبوت الآية (٤١) .

(٢) سورة يس الآية ٣٤، وكذلك "العيون" في سورة الحجر الآية "٤٥"، وسورة الشعراء الآيات٥٧، ١٣٤، ١٤٧، وسورة الدخان الآيتين٢٥، ٥٢، وسورة الذاريات الآية ١٥، و سورة المرسلات الآية٤١.

(٣) سورة المائدة١٠٩، وكذلك "الغيوب" في سورة المائدة الآية ١١٦، وسورة التوبة الآية٧٨، وسورة سبأ الآية ٤٨.

(٤) قرأ بها ابن كثير، وابن عامر، والكسائي، تنظر في: السبعة١٧٩، ومعاني القراءات١/١٩٤، وزاد المسير١/١٥٣، وإبراز المعاني٣٨٥، ٤٣٥، والإتحاف٢٠٠.

(٥) ينظر في: السبعة ١٧٨، وزاد المسير١/١٥٣.

(٦) ديوانه١١١.

حيث قال: "الغيوب إما جمع غائب كشاهد وشهود أو غيب والأول أولى....، وفَعل يجمع على فُعول إن صحت عينه كفلس وفلوس وفرخ وفروخ أو اعتلت بالياء كبيت وشيخ وضيف وسيف، فإن اعتلت بالواو فجمعه عليه شاذ كفوج وقوس استثقالا لضمتين في صدر جمع وبعدهما واو، ويجوز كسر أوله ليخف ويقرب من الياء وقد قرئ به في السبعة في نحو (بيوت وعيون وغيوب)، وذكر الزجاج أن أكثر النحويين لا يعرفونه، وأنه عند البصريين رديء جدا؛ لأنه ليس في العربية (فِعول) بالكسر[١]، واستدل الفارسي على جوازه بأنه يجوز في تحقير (عين) و(بيت) ونحوهما كسر الأول[٢]، وممن حكى ذلك سيبويه[٣] مع أن (فِعيلا) بالكسر ليس من أبنية التحقير"[٤]

الدراسة والتوجيه:

ذكر ابن هشام تلك القراءات منظرا بها لجواز كسر الغين من الغيوب في قول كعب رضي الله عنه.

ووزنُ (فُعُول) من أبنية جموع الكثرة ويطّرد في كل اسم ثلاثي على زنة (فَعْل) نحو: كَعْب، وكُعُوب[٥]. أو (فِعْل) نحو: جِذْع وجُذُوع، ولِصّ ولُصُوص[٦]،

---

(١) ينظر في: معاني القرآن وإعرابه للزجاج٤/٣٨.

(٢) الحجة للقراء السبعة٢/٢٨٣.

(٣) حيث قال: "باب تحقير كل اسم كان ثانيه ياء. تثبت في التحقير وذلك نحو: بيتٍ وشيخٍ وسيِّد. فأحسنه أن تقول: شييخٌ وسييدٌ فتضم؛ لأن التحقير يضم أوائل الأسماء، وهو لازمٌ له، كما أن الياء لازمه له. ومن العرب من يقول: شِييخٌ وبِييتٌ وسِييدٌ، كراهية الياء بعد الضمّة". الكتاب: ٣/ ٤٨١.

(٤) شرح بانت سعاد٢١٩-٢٢٠.

(٥) شرح الكافية الشافية٤/١٨٥٢.

(٦) شرح الكافية الشافية٤/١٨٥٢، ومثل بـ"ضرس وضروس"

أو (فُعْل) بشرط ألا تكون عينه واواً، أو لامه ياءً، نحو: جُنْد وجُنُود[١]، ويحفظ (فُعُول) في (فَاعِل) وصفاً نحو: شَاهِد، وشُهُود[٢]، وفي (فَعَل) نحو: أَسَد، وأُسُود[٣].و(فَعْل) يجمع على(فُعُول) إن صحت عينه كـ (فَلْس) و(فَرْخ) أو اعتلت بالياء كـ (بَيْت) و(شَيْخ) و(ضَيْف) و (سَيْف)[٤].

فإن اعتلت بالواو فجمعه عليه شاذ كـ (فَوْج، وقَوْس) استثقالاً لضمتين في صدر جمع، وبعدهما واو، ويجوز كسر أوله؛ ليخف ويقرب من الياء[٥]، وقرئ في السبعة في نحو: بيوت، وعيون، وغيوب.

وسبب جواز كسر أوله؛ للخفة وذلك لأن كسر الحرف الأول يؤدي إلى حصول الإتباع أو التوافق الحركي الذي كان سمة من سمات اللهجات البدوية خاصة لهجة تميم التي كانت تميل إلى كسر (فاء الكلمة) فيقولون: شِهِيد، وسِعِيد، ورِغِيف[٦]. على عكس لهجات الحضر التي كانت لا تميل إلى مثل هذا التوافق.

فالإتباع الذي يحصل في (غِيوب) بكسر الفاء، تفسيره أن الكسرة تناسب الياء بعدها، ولذلك كُسِر الفاء طلبا لمشاكلة الحرف الذي بعده، ولم يُعْبَأ بالخروج.

وما نسبه ابن هشام من قول للفارسي ذكره الأخير في كتاب الحجة، إذ قال في الرد على الزجاج ((مما يدل على جواز ذلك أنك تقول في تحقير (عَيْن

---

(١) ينظر في الكتاب٣/٥٧٦، وتوضيح المقاصد٣/١٣٩٥، وشرح ابن عقيل٤/١٢٨، والتصريح٢/٥٤٠.
(٢) ارتشاف الضرب١/٤٣٦.
(٣) شرح الكافية الشافية٤/١٨٥٢.
(٤) ينظر في الأصول في النحو٢/٤٣٤.
(٥) ينظر في الكتاب٤/٣٨٠، المقتضب١/٢٩.
(٦) البسيط للواحدي٣/٦٢١.

وبَيْت): (عُيَيْنَة، وبُيَيْت)، فتكسر الفاء لتقربها من الياء ككسر الفاء من (فِعُول) وذلك مما حكاه سيبويه، قال: فكما كسرت الفاء في (عُيَيْنَة) ونحوه، وإن لم يكن في أبنية التحقير هذا الوزن لتقريب الحركة مما بعدها كذلك كسروا الفاء من جِيوب ونحوها، وما قاله سيبويه ذهب إليه ابن السراج[١] والسيرافي[٢] وابن الأثير[٣] والعكبري[٤] وابن عصفور[٥] وابن مالك[٦]. فهؤلاء قد أجازوا الكسر في الجمع حملا على جوازه في التصغير.

ولم يكن ورود الكسر مقتصرًا على لفظة (البيوت) بل وردت قراءة الكسر في كلمة (شُيُوخ) و(عُيُون)، و(جُيُوب)، و(غُيُوب) إذ قُرِئت هذه الأحرف بالضم والكسر، وكان حمزة الزيات يقرأ بالكسر[٧].

وقرأ الكسائي (الغُيُوب) بضم الغين، وقرأ بكسر الباء من (البيُوت) والعين من (العيون) والجيم من (الجيوب) والشين من (الشيوخ) [٨].

---

(١) حيث قال في الأصول ٣/ ٣٧(وتقولُ في بَيتٍ: بُيَيتٌ وفي شَيخٍ: شُيَيْخٌ هَذَا الأَحسنُ. ومنهم مَنْ يكْسرُ الأولَ فيقولُ: شِيِيخٌ، وبِييتٌ) .

(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي٤/ ٣٧٣.

(٣) البديع٢/١٦٢.

(٤) التبيان ١/١٥٧.

(٥) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور٢/٢٩٧.

(٦) شرح الكافية الشافية٤/١٩٢٢.

(٧) السبعة ١٧٩.

(٨) السبعة ١٧٨.

٩ -(نيابة أحد الجمعين عن الآخر)

توجيه القراءة في قوله تعالى: {وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ } [١]

قرأ حمزة والكسائي وحفص:{ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ} بألف بعد الياء ونون مكسورة .

وقرئ: {لفتيته}[٢] بالتاء.

وقد عرض ابن هشام لهذه القراءة عند شرحه لقول كعب رضي الله عنه[٣] :

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيشٍ قَالَ قَائِلُهم ∴ ببَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَموا زُولُوا

حيث قال: "(في فتية) خبر آخر أو متعلق بـ (مسلول).

(والفتية والفتيان، والفُتوّ والفِتِيّ) بضم أوله، وبكسره كـ(العُصِيّ، والعِصِيّ) جمع (فَتًى)[٤]، والأولان في كتاب الله تعالى: {وَقَالَ لِفِتْيَتِهِ}[٥]. {وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ }"[٦]

---

(١) سورة يوسف (٦٢)

(٢) قرأ بها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، تنظر في: السبعة ٣٤٩، وإعراب القراءات السبع١/٣١٢-٣١٣، وحجة القراءات٣٦٠-٣٦١ـ والكشف٢/١٢، والتيسير١٢٩، وإبراز المعاني٥٣٦، والنشر٢/٢٩٥، والإتحاف٢٩٨،٣٣٣.

(٣) ديوانه١١٥. برواية (في عصبة)

(٤) قال الرازي في مختار الصحاح (فتي) ٢٣٤: "وَالْجَمْعُ (فِتْيَانٌ) وَ (فِتْيَةٌ) وَ (فُتُوٌّ) كَفُعُولٍ وَ (فُتِيٌّ) كَعُصِيٍّ بِالضَّمِّ". وينظر الكتاب٤/٢٤١، والأصول٣/٣٦٨، وسفر السعادة١/٤٠٦.

(٥) هذه قراءة لقوله تعالى في سورة يوسف: {وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ}، قرأ بها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، ينظر: السبعة: ٣٤٩، وابن هشام هنا لم يميز بين القرآن والقراءة.

(٦) شرح بانت سعاد٣٢٩.

الدراسة والتوجيه:

نرى ابن هشام هنا قد ذكر القراءة ولم يوجه ولم يختر، ويمكن أنه فعل ذلك لوضوح الأمر.

فمن قرأ { لِفِتْيَانِهِ} بالنون. فالفتيان في العدد الكثير ، مثل بَرْق وبِرْقان، وخَرْب وخِرْبان وجار وجِيران وتاج وتِيجان. ووجه الجمع الكثير: أنه يجوز أن يقال ذلك للكثير، ويتولى الفعل منهم القليل. ويقوّي البناء الكثير قَوْله: {اجعلوا بضاعتهم فِي رحالهم}[١] فَكَمَا أَن الرّحال للعدد الْكثير، فَكَذَلِك المتولون ذَلِك؛ لِأَن الْجمع الْقَلِيل أَرْحُل[٢]، وَيُقَوِّي هَذِه-أيضا- قَول النَّبِي -صلى الله عَلَيْهِ وسلم- وَقد مر بِقوم يربعون حجرا فَقَالَ:{فتيَان الله أَشد من هَؤُلَاءِ}.وقد اختار هذه القراءة أبو عبيد[٣] وابن خالويه فقد قال:" وفتيان: جمع كثير مثل غلمان وصبيان، فينبغي أن يكون الاختيار: (وقال لفتيانه)؛ لأنهم كانوا أكثر من عشرة، والجمع القليل لما بين الثلاثة إلى العشرة"[٤]

ومن قرأ {لفتيته} جاء (فِعْلة) في العدد القليل، ولم تطرد الصيغة في شيء من الأبنية، بل هو محفوظ في ستة أوزان، منها: (فَعَل) نحو:(فَتًى) و(فِتْيَة)[٥] ووجه البناء الذي للعدد القليل: أن الذين يحيطون بما يجعلون بضاعتهم فيه من رحالهم يكفون من الكثير[٦]. وحجتهم قَوْله جلّ وَعز: {إِذْ أَوَى الْفتية إِلَى

---

(١)سورة يوسف٦٢.

(٢) ينظر في البسيط للواحدي١٢/١٦٣.

(٣) ينظر في إعراب القرآن النحاس٢/٣٣٤، والقرطبي٩/١٨١.

(٤) إعراب القراءات٢/٣١٢.

(٥) ينظر في توضيح المقاصد٣/١٣٨٤، التصريح٢/٥٢٨، شذا العرف١١٥.

(٦) البسيط للواحدي١٢/١٦٣.

الْكَهْف}[١] وَقَوله: {إِنَّهُم فتية آمنُوا برَبهمْ}[٢] فَردُّوا مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ، قَالَ الْكسَائي هما لُغَتَانِ مثل إِخْوَان وإخــوة وصــبيان وصــبية وغلمــان وغلمة[٣] وممن اختار هذه القراءة: أبو حاتم والنحاس ومكي[٤] .

واحتج من اختار جمع القلة بأن فتية أشبه من فتيان، لأن فتية عند العرب لأقل العدد، والقليل بأن يجعلوا البضاعة في الرحال أشبه، وكان هــؤلاء الفتيــة يسوون جهازهم، ولهذا أمكنهم جَعْلُ بضاعتهم في رحالهم[٥].

ورد عليهم أبو علي بقوله:" إنه يجوز أن يقال ذلك للكثير، ويتولى الفعل منهم القليل"[٦].

وقيل: إن فتيان للكثرة مراعاة للمأمورين والخَدَمة ليوسف، وفتية للقلــة مراعاة للمتناولين وهم الخدمة.[٧]

والاختيار أنهما لغتان جيدتان، قال الثعلبي:" هما لغتــان جيــدتان مثــل الصبيان والصبية[٨].

وقال الشيخ محمد الأمين: وكلتا القراءتين متواترتان ولا انقطاع في إسناد إحداهما[٩].

---

(١) سورة الكهف ١٠.
(٢)سورة الكهف ١٣.
(٣) حجة القراءات٣٦١.
(٤) ينظر في إعراب النحاس٢/٣٣٤، والكشف٢/١٢، والقرطبي٩/٢٢٣.
(٥) القرطبي٩/٢٢٣، وفتح القدير٣/٤٥، تفسير حدائق الروح والريحان١٤/٢٣.
(٦) الحجة للقراء السبعة٤/٤٣٠، وينظر البسيط للواحدي١٢/١٦٣.
(٧) ينظر في المحرر الوجيز٣/٢٥٩، والبحر٦/٢٩٤،
(٨) ينظر في : القرطبي٩/٢٢٣، وفتح القدير٣/٤٥، تفسير حدائق الروح والريحان١٤/٢٣.
(٩) تفسير حدائق الروح والريحان١٤/٢٣.

١٠ -(الياء المحذوفة من "يستحي")

توجيه القراءة في قوله تعالى:{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا }(١).

قرئ: (يستحِي)(٢) بياء واحدة، وقد أشار ابن هشام إلى هذه القراءة عند تعرضه لشرح قول كعب رضي الله عنه(٣):

شُجَّتْ بذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ∴ صَافٍ بأَبْطَحَ أَضْحَى وهْوَ مَشْمُولُ

حيث قال:" (والمَشمولُ): الذي ضَرَبَتْهُ رِيحُ الشِّمالِ حَتَّى بَرَدَ، ومنه قيل للخَمْرِ: (مَشمولةٌ) إذا كانت بارِدةَ الطَّعْمِ، قال(٤):

تقولُ يا شيخُ أَمَا تَسْتَحِي ∴ مِن شُرْبِكَ الرَّاحَ على المَكْبَر

...في البيتِ... شاهدٌ على أنه يُقالُ: اسْتَحَى يَسْتَحِي، كاستَبَى يَسْتَبِي، وقد قرأَ يَعقوبُ وابنُ مُحَيْصِنٍ: {إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا } بياءٍ واحدةٍ، ورُوِيَتْ عن ابنِ كثيرٍ أيضًا، وهي لغةُ تَميمٍ، والأصْلُ بياءَيْنِ، فنُقِلَتْ حَركةُ العينِ

(١) سورة البقرة من الآية (٢٦) .

(٢) قرأ بها يعقوب وابن محيصن وابن كثير، تنظر في: مختصر في شواذ القرآن صـ٤ ، والكشاف١/١١٤، وزاد المسير١/٤٧، وإعراب القراءات الشواذ صـ٢٣، البحر١/١٩٥، الدر المصون٩/١٤٠، اللباب في علوم الكتاب١٥/٥٨٣، والإتحاف١٩،

(٣) ديوانه١٠٩.

(٤) البيت من السريع للأقيشر الأسدي في ديوانه صـ٧٧، وفي شرح أبيات سيبويه للسيرافي١/٤٧١، والمقاصد النحوية٤/٢٠٢٨، وكان قد سكر مرة فسقط فبدت عورته، ولامته أمراته بعد أن ضحكت، فقال يصور هذه الحكاية.

إلى الفاءِ، فالْتَقَى ساكنانِ، فقِيلَ: حُذِفَتِ اللامُ، فالوَزْنُ (يَسْتَفْعِ)، وقيل حذفت العين فالوزن (يَسْتَفِل)"[١]

الدراسة والتوجيه:

ذكر ابن هشام هذه القراءة استطرادا حين شرحه كلمة (مشمول) حيث ساق أبياتا جاءت فيها كلمة (تستحي) بياء واحدة؛ فبَيَّنَ أن لها نظيرا في القراءات القرآنية، ثم ذكر توجيهين لهذه القراءة-من الناحية الصرفية- ولم يرجح أحدهما على الآخر.

والفعل (استحى) أصله: استحيي، فتحركت الياء الأخيرة وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا؛ لأنها طرف، والأطراف محل التغيير فصار (استحيا) ثم أعلت بنقل حركة حرف العلة (الياء) إلى الساكن الصحيح قبله (الحاء) فتحركت الياء باعتبار الأصل، وانفتح ما قبلها بحسب الآن، فقلبت ألفا فاجتمع ألفان فحذف أحدهما لاجتماع الساكنين، وفي المحذوف منها خلاف على قولين:

القول الأول: قول الخليل وسيبويه[٢] وهو المشهور[٣] وعليه أكثر نصوص الأئمة[٤] وهو أن المحذوف الياء الأولى، وهي عين الكلمة، وعليه فالوزن (يَسْتَفْلِ) بإسكان الفاء وكسر اللام، ثم نقلت حركة اللام إلى الفاء، وسكنت اللام، فصارت (يَسْتَفِلْ) بكسر الفاء وإسكان اللام[٥]

---

(١) شرح بانت سعاد صـ١٠١-١٠٢.
(٢) الكتاب ٣٩٩/٤، وانظر إعراب النحاس ٣٩/١.
(٣) ينظر: روح المعاني ٣٣٠/١.
(٤) ينظر: البحر ١٩٥/١.
(٥) ينظر: البحر ١٩٥/١، والدر المصون ١٦٢/١.

لكن الخليل وسيبويه قد اختلفا في سبب حذفها، فمذهب الخليل أنها حذفت لالتقاء الساكنين، ومذهب سيبويه أنها حذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال فقد ذكر سيبويه (استحيت) فقال: "إنه جاء على (حاي) مثل (باع)، وفاعله (حاءٍ) مثل بائعٍ مهموز، وإن لم يستعمل، كما أنه يقال يذر ويدع، ولا يستعمل فعل. وهذا النحو كثير.

والمستعمل (حايٍ) غير مهموز، مثل عاورٍ إذا أردت فاعلا، ولا تعل؛ لأنها تصح في فعل نحو (عور). وكذلك استحيت أسكنوا الياء الأولى منها كما سكنت في بعت، وسكنت الثانية لأنها لام الفعل، فحذفت الأولى لئلا يلتقي ساكنان. وإنما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم.

وقال غيره: لما كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء، كما ألزموا "يرى" الحذف، وكما قالوا: لم يك ولا أدر."(١)

قال أبو جعفر: "شرح قول الخليل أنّ الأصل استحيا فأعلّه من جهتين أعلّ الياء الأولى كما يقال: استباع، وأعلّ الثانية كما يقال: يرمي فحذف الأولى لئلا يلتقي ساكنان، وهذا بعيد جدا؛ لأنهم يجتنبون الإعلال من جهتين. والقول الآخر هو قول سيبويه سمعت أبا إسحاق يقول: إذا قال سيبويه بعد قول الخليل: وقال غيره فإنما يعني نفسه ولا يسمّي نفسه بعد الخليل إجلالا منه له، وشرح قول سيبويه أنّ الأصل: استحيا كثر استعمالهم إيّاه فحذفوا الياء الأولى وألقوا حركتها على الحاء فأشبه افتعل نحو اقتضى فصرفوه تصريفه فقالوا: استحى يستحي. أَنْ يَضْرِبَ في موضع نصب أي من أن يضرب."(٢)

---

(١) الكتاب ٤/٣٩٩.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٩.

وقد اختار المازني ما ذهب إليه سيبويه ورد ما ذهب إليه الخليل فقال:" استحيت: حذفوا الْيَاء التّي هِيَ عين، وألقوا حركتها على الْحَاء، ولَم تحذف لالتّقاء السّاكنين ولَو كَانَ حذفهَا لَهُ لردها إِذا قَالَ: هُوَ يفعل يَقُول هُوَ يَسْتَحْيي، وَقد قَالَ قوم حذفوا لالتّقاء السّاكنين ولَم يردوا فِي يفعل؛ لأَنهم لَو ردوا فِي يفعل رفعوا مَا لَا يرْتَفع مثله فِي كَلَامهم؛ وَذَلِكَ أَن الْأَفْعَال المضارعة إِذا كَانَ آخرهَا مُعْتَلًّا لم يدخلهَا الرّفع فِي شَيْء من الْكَلَام، ويُقوّي أَنه لَيْسَ لالتّقاء السّاكنين قَوْلهم فِي الاثْنَيْن اسْتَحَيا؛ لأَن اللَّام لَا ضمة فِيهَا، ولَكِن هَذَا حذف لِكَثْرَة الِاسْتِعْمَال كَمَا قَالُوا فِي أَشْيَاء كَثِيرَة الْحَذف مثل: أَحَسْتُ وظِلْت ومِسْت"[١]

وجه القراءة الأخرى: أنه حذف استثقالًا لاجتماع الياءين، كما قالوا: لم أك، ولم أدر وما أشبه ذلك، والاختيار في القراءة إثبات الياءين؛ لأنه إذا اعتل لاما لفعل فلا ينبغي أن يعل العين لئلا يجتمع في الكلمة اعتلالان؛ لأن ذلك إخلال، ولأن أكثر القراء عليها، ولأنها لغة أهل الحجاز، والأخرى لغة بني تميم.[٢]

القول الثاني: أن المحذوف هو الياء الثانية، وهي لام الكلمة، وعليه فالوزن: (يَسْتَفْعِ) بإسكان الفاء وكسر العين، نقلت حركة العين إلى الفاء، وسكنت العين[٣].

وهذا القول ذكره أبو حيان، والسمين الحلبي، والآلوسي دون نسبة[٤]

---

(١) ينظر في شرح كتاب سيبويه للسيرافي٥/٣١٩، والمخصص ٤/ ٦٩، والممتع٤١٩.

(٢) ينظر في النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه، صـــــــــ :١١٩، وإعراب القرآن للأصبهاني صـــ ١٨.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٩، وانظر الدر المصون١/١٦٢.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٩، وانظر الدر المصون١/١٦٢، روح المعاني١/٣٣٠.

واختاره العكبري فقال:" وقرئ في الشاذ (يستحي) بياء واحدة والمحذوفة هي اللام كما تحذف في الجزم، ووزنه على هذا (يستفع) إلا أن الياء نقلت حركتها إلى العين وسكنت، وقيل المحذوف هي العين وهو بعيد"(١)

وقال العكبري في إعراب القراءات الشواذ: "والوجه فيه أنه نقل كسرة الياء إلى الحاء؛ لثقل الياء بالكسرة، ووقوع الياء الأخرى بعدها، ثم حذف إحدى الياءين، والْأَوْلى أن تكون الثانية؛ لأنها لام الكلمة، والتغيير باللامات أولى؛ ولذلك تحذف في الجزم وللقاء الساكن بعدها"(٢)

(١) التبيان في إعراب القرآن١/٤٣، وانظر تمهيد القواعد ١٠/٥٢٠٩-٥٢١٠.
(٢) صـ٢٣.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وبعد، فإنه بعد دارسة موضوع (التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية، في شرح (بانت سعاد) لابن هشام الأنصاري، عرضًا ودراسةً) يمكنني إجمال أهم النتائج التي تولدت عن هذا البحث:

أولا : وقف البحث على ثلاث وعشرين قراءة أوردها ابن هشام، وجه منها اثنتين وعشرين قراءة، ولم يوجه قراءة واحدة، وجاء ما يتعلق بالنحو منها في ثلاث عشرة قراءة، وما يتعلق بالصرف في عشر قراءات.

ثانيا: كان ابن هشام يقف من القراءات القرآنية موقف القبول والاستدلال بها كأصل من أصول الاستشهاد رافضًا معظم محاولات الطعن التي وجهت لبعض القراءات، لأن القراءة عنده (سنة متبعة) لذلك نجده يورد قراء: {بالغُدْوَةِ والْعَشِيِّ} ويستدل بها مع طعن الطاعنين من قبله، فأخذ بها لأنها قد وردت عن ثقة، ولم يلتفت إلى طعن النحاة فيها لأنها مخالفة لأقيستهم، وحاول إيجاد وجه من وجوه العربية لها مطوعا ملكاته اللغوية.

ثالثا: كان لابن هشام نقدات صائبة على كثير من النحويين في هذا الشرح؛ حيث تعقب بعض الآراء النحوية بالدليل، ومن ذلك أنه يرد على العلة بعلة أخرى تعارضها فتتساوى العلتان فيبطل الاحتجاج بهما، وكان يعترض- أيضا- على اللغويين والمفسرين وكان الظاهر والدليل معه.

رابعا: ورودت قراءة واحدة عند ابن هشام دون توجيه نحوي يفيد ما ترتب على تلك القراءة [١]، ولعل إغفال ذلك يعود إلى وضوح المعنى أو الإعراب أو أنه اعتمد على فطنة المستمع-في ذلك العصر- وفهم المراد.

خامسا: كشف البحث عن براعة ابن هشام في التنظير، فقد حمل النظير على نظيره وذلك واضح في توجيهه لكثير من القراءات.

سادسا: وقف البحث على تعدد روافد ابن هشام النحوية فقد كان يختار لنفسه من المدرستين البصرية والكوفية، ويختار لنفسه-أيضا- من المدرسة البغدادية، ومما اختاره من آراء أبي علي الفارسي، جواز كسر فاء (فُعُول) إذا كان معتل العين بالياء.

سابعا: ثبت من خلال البحث اعتماد ابن هشام على تعدد الروايات للمأثور من كلام العرب في توجيهه القراءات القرآنية، ودعم ما يذهب إليه.

ثامنا: وقف البحث على أن ابن هشام قد ينسب إلى بعض النحويين ما لم يرد في كتبهم، كنسبته إلى ابن الشجري جواز الجزم بـ"لو".

تاسعا: كان ابن هشام يورد القراءات لأمور منها:

(١) بيان ظاهرة صوتية: وذلك في حديثه عن الإدغام الذي يحدث بين التاءين الزائدتين في أول المضارع، إذ ذكر أن هذا النوع من الإدغام يحدث في الوصل دون الابتداء، واستشهد لذلك بقراءة البزي فقال: "وبذلك قرأ البزي- رحمه الله تعالى- في الوصل نحو {وَلا تَيَمَّمُوا} فإن أردت التخفيف في الابتداء حذفت أحدى التاءين".

---

(١) في مسألة(نيابة أحد الجمعين عن الآخر) توجيه القراءة في قوله تعالى: {وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ}.

(٢) إثبات معنى كلمة: فذكر أن القيل والقال والقول تأتي بمعنى واحد، واستدل لذلك بقوله تعالى: {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ} و قرئ:{قال الحق}.

(٣) لبيان وزن كلمة: حيث استشهد على وزن {يستحي} بقراءة يعقوب وابن محيصن {إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا} بياء واحدة، وقال: "والأصل {يستحيي} بياءين فنقلت حركة العين إلى الفاء فالتقى ساكنان فقيل حذفت اللام فالوزن (يستفع)، وقيل حذفت العين فالوزن (يستفل)".

(٤) وقد يسوق القراءة لينبه على أنه لا يستدل بها على الوجه الذي ذُكِرَ فتراه يقول:" ولا دليل في قراءة أبي بكر والأخوين: (وليستبين) بالتذكير (سبيلُ) بالرفع؛ لأن التأنيث المجازي يجوز معه تذكير الفعل المسند إلى ظاهر"

عاشرا: أنه لا ينبغي-مطلقا- الطعن في القراءات القرآنية؛ لمخالفتها لقواعد النحاة واللغويين؛ وذلك لعدم الإحاطة الكاملة بكل ما ورد عن العرب.

أحد عشر: وقف البحث على أن الشاهد الواحد من القصيدة ربما اندرج تحته قراءات قرآنية متعددة(١)، كبيت:

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ∴ وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ.

(١) فقد اندرج تحت هذا البيت قراءات: الأولى: :{إنه يراكم هو وقبيلَهُ} بنصب قبيله، والثانية، والثالثة في مسألة واحدة وهما: { وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ } بنصب (مطويات) ، و {وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِذُكُورِنَا} بنصب (خالصةً)، والرابعة: {أن يُتِمَّ الرضاعة} برفع (يُتِمُّ)، والخامسة والسادسة والسابعة في مسألة واحدة وهي: {إياك نِعبد وإياك نِستعين} و:{يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} و {وَلَا تَرْكَنُوا}.

ثبت المصادر والمراجع

١- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي، تحقيق د/ طارق الجنابي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب، تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، بدون تاريخ.

٣- إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بدون تاريخ.

٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م .

٥- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ٢٠٠١م.

٦- الاختيار في القراءات العشر، لسبط الخيّاط، تحقيق. د/عبد العزيز السبر، الرياض، ط ١٤١٧ هـ.

٧- أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق الشيخ: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر،ط٤، ١٩٦٣م.

٨- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان، تحقيق: د/ رجب عثمان محمد، مطبعة المدني بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٩- أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

١٠- أسد الغابة، لعز الدين ابن الأثير، دار الفكر، بيروت، لبنان ١٤٠٩ه-١٩٨٩م.

١١- الاشتقاق، لأبي بكر الأزدي، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان،ط١، ١٤١١ه-١٩٩١م.

١٢- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ .

١٣- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.

١٤- الأصمعيات، للأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر،ط٧، ١٩٩٣م.

١٥- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق د/عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٣، ١٤١٧ه- ١٩٩٦م.

١٦- الأضداد لابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،ط ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م.

١٧- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٥-١٩٩٥م.

١٨- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه،ط: دار الكتب المصرية ١٩٤١م.

١٩- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، تحقيق:د/عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط ١٤١٣ ه-١٩٩٢م .

٢٠- إعراب القراءات الشواذ للعكبري، تحقيق: الشيخ: جمال الدين محمد شرف والشيخ عبد الغفور خليل، دار الصحابة، طنطا، ط١٤٣٠،١هـ-٢٠٠٩م.

٢١- إعراب القرآن للأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد،ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٢٢- إعراب القرآن للنحاس، تحقيق: د/عبدالمنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١٤٢١،١هـ.

٢٣- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، للعكبري، تحقيق: د/عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٤- الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، مايو ٢٠٠٢ م.

٢٥- الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، لمحمد بن عبد الحق، تحقيق: د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان،ط١، ٢٠٠١م.

٢٦- الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، دار الصحابة للتراث، بدون تاريخ.

٢٧- أمالي ابن الشجري، تحقيق:د/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩١م.

٢٨- إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د/ حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م

٢٩- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، تحقيق الشيخ: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٣٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

٣١- إيجاز البيان عن معاني القرآن، للنيسابوري، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٥ ه.

٣٢- إيضاح شواهد الإيضاح، للحسن بن عبدالله القيسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط ١٤٠٨ه.

٣٣- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد.

٣٤- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق /صدقي محمد معروف، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ٢٠٠١م .

٣٥- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: د/ حسن عباس زكي، القاهرة، ط ١٤١٩هـ.

٣٦- بدائع البدائه، لعلي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي، طبعة: مصر سنة ١٨٦١م.

٣٧- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٣٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام، القاهرة، ط١٤٢٦،١-٢٠٠٥م.

٣٩- البديع في علم العربية، لابن الأثير، تحقيق ودراسة: د/ فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٤٠- ٣٤-البرهان في علوم القرآن، للزركشي، دار المعرفة، بيروت، ط١٤١٠،١٩٩٠م.

٤١- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبى الربيع الإشبيلي، تحقيق: د/ عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي،ط١، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.

٤٢- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ط ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٤٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا، لبنان، بدون تاريخ.

٤٤- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: الدكتور/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر، ط٢، ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٦م.

٤٥- تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، حققه مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

٤٦- تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق: د/ بشار عواد، ط١، ٢٠٠٣م.

٤٧- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٤٨- تاريخ ابن الوردي، لزين الدين ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧ه- ١٩٩٦م.

٤٩- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

٥٠- التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق: محمد علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.

٥١- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، للعكبري، تحقيق: د/ عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م.

٥٢- تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق:د/ أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن،ط١، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م .

٥٣- التحرير والتنوير، للشيخ: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط ١٩٨٤م.

٥٤- التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء بالقاهرة ١٤١٠.

٥٥- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبى حيان، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط١، ١٤١٨ه- ١٩٩٧م.

٥٦- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.

٥٧- التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧ه)،تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، ط١، ١٤١٠ه- ١٩٩٠م.

٥٨- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، للواحدي (ت ٤٦٨ه)،المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ط١، ١٤٣٠ ه.

٥٩- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت،لبنان،ط١، ١٤٢١ ه، - ٢٠٠١ م

٦٠- تفسير الطبري تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ ه- ٢٠٠١ م.

٦١- تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زَمَنِين المالكي، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٦٢- تفسير الكتاب العزيز وإعرابه، لابن أبي الربيع الإشبيلي، تحقيق: علي بن سلطان الحكمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأعداد ٨٥ - ١٠٠ السنوات ٢٢ - ٢٥ المحرم ١٤١٠ هـ - ذو الحجة ١٤١٣هـ.

٦٣- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة،ط١، ١٤٢٨ه.

٦٤- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس- رضي الله عنهما- جمعه: الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية ، لبنان.

٦٥- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٦٦- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، تحقيق: الدكتور/ عبد الرحمن على سليمان، دار الفكر العربي،ط١، ١٤٢٨ه-٢٠٠٨م.

٦٧- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، تصحيح: أوتوبرتزل، إستانبول، مطبعة الدولة للنشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان،ط ١٩٢٠م.

٦٨- ثلاثية البردة، المؤلف: حسن حسين، دار الكتب القطرية، الدوحة،ط١، ١٤٠٠هـ .

٦٩- جامع البيان في القراءات السبع، للداني، جامعة الشارقة، الإمارات،ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

٧٠- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢ ،١٣٨٤ه- ١٩٦٤م.

٧١- الجمل في النحو، للخليل ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦ه – ١٩٩٥م.

٧٢- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة والأستاذ/ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٣ه-١٩٩٣م.

٧٣- الجيم، لأبي عمرو الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،ط١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٧٤- حاشية الخضري على ابن عقيل، دار الفكر للطباعة والنشر، بدون تاريخ.

٧٥- حَاشِية الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، للشهاب الخفاجي، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ .

٧٦- حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م

٧٧- حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام، للبغدادي، تحقيق نظيف محرم خواجه، راجعه ودققه: محمد الحجيري، دار النشر: فرانز شتايز، فيسباون، بشتوتغارت.١٤١٠ه-١٩٩٠م.

٧٨- حجة القراءات، لأبي زرعة بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٢، ١٤٠٢ه- ١٩٨٢م.

٧٩- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم، دار الشروق،بيروت،ط٤، ١٤٠١ هـ.

٨٠- الحجة للقراء السبعة، للفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، ط٢،١٤١٣ ه- ١٩٩٣م .

٨١- حركة حروف المضارعة، عبد الله بن ناصر القرني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٩- السنة ٣٥- ١٤٢٣ه.

٨٢- الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م

٨٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق: الأستاذ، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٨٤- الخصائص، لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط٤.

٨٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦ه.

٨٦- الدر المنثور، للسيوطي، دار الفكر ، بيروت، لبنان.

٨٧- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣ه- ١٩٩٢م.

٨٨- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث، بيروت ، والقاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨٩- ديوان الأقيشر الأسدي، صنعة د. محمد علي الدقة، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٩٠- ديوان امرئ القيس، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة، ١٩٩٠م.

٩١- ديوان ابن ميادة (شعر ابن ميادة) جمعه وحققه: د/ حنا جميل حداد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق١٩٨٢م.

٩٢- ديوان الشماخ بن ضرار، حققه وشرحه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨م.

٩٣- ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق /لطفي الصقال، ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي بحلب ط١، ١٩٦٩م.

٩٤- ديوان كعب بن زهير، صنعة: أبي سعيد السكري، شرح ودراسة: د/ مفيد قميحة، دار الشواف للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٠ه-١٩٨٩م.

٩٥- ديوان لبيد، تحقيق د/ إحسان عباس، وزارة الإرشاد بالكويت، ١٩٦٢م.

٩٦- ديوان المرقشيين، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٩٧- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف، من دون تاريخ .

٩٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي، تحقيق/ علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية،بيروت .

٩٩- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١٤٢٢،١ هـ.

١٠٠- الزاهر في معانى كلمات الناس لابن الأنباري، تحقيق / حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م .

١٠١- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

١٠٢- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار العلم دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٠٣- سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق: د. محمد الدالي، دار صادر،ط٢، ١٤١٥ هـ، - ١٩٩٥ م.

١٠٤- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة أرسيكا- إستانبول- تركيا، ط٢٠١٠م.

١٠٥- شذا العرف في فن الصرف، للأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي، شرحه ووضع فهارسه: د.محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،٢٠١٣م.

١٠٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق،بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

١٠٧- شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي، تحقيق د. محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٧٩ م.

١٠٨- شرح أشعار الهذليين للسكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المدني.

١٠٩- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١٤١٩،١ه- ١٩٩٨م.

١١٠- شرح الألفية لابن عقيل، تحقيق الشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، ط١٤٠٠،٢٠ه- ١٩٨٠م .

١١١- شرح بانت سعاد لابن هشام، تحقيق: سناء ناهض الريس، دار سعد للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٨م.

١١٢- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد، ود/ محمد بدوى المختون، دار هجر للطباعة والنشر، مصر،ط١٤١٠،١ه-١٩٩٠م.

١١٣- شرح التصريف، للثمانيني، تحقيق: د/ إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد،ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

١١٤- شرح جمل الزجاجي، لابن خروف، تحقيق د. سلوى محمد عمر، ط (١٤١٩م).

١١٥- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، تحقيق د/ صاحب أبو جناح، إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف العراقية .

١١٦- شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة) اختاره أبو تمام حبيب بن أوس، للتبريزي، دار القلم، بيروت، لبنان.

١١٧- شرح ديوان الفرزدق عني بجمعه: عبد الله إسماعيل الصاوي، المكتبة التجارية ، القاهرة.

١١٨- شرح ديوان المفضليات، بعناية كارلوس يعقوب لايل، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين .

١١٩- شرح شافية ابن الحاجب للرضي، تحقيق / محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٢٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، تحقيق / عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١٢١- شرح شواهد المغني للسيوطي، تصحيح الشيخ / محمد محمود الشنقيطي، تعليق / أحمد ظاهر كوجان، منشورات دار الحياة، بيروت.

١٢٢- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، تحقيق الشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٢م .

١٢٣- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د/عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ه- ١٩٨٢م.

١٢٤- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ٢٠٠٨ م.

١٢٥- شرح المفصل لابن يعيش، قدم له:د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١٤٢٢ه-٢٠٠١م.

١٢٦- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ ه- ٢٠٠٠م .

١٢٧- شفاء العليل في إيضاح التّسهيل، لأبي عبد الله محمّد بن عيسى السّليليّ، تحقيق الدكتور الشّريف عبد الله عليّ الحسيني، مكتبة الفيصليّة مكّة المكرّمة ط (١) ١٤٠٦ه.

١٢٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: د/ حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، ود/يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

١٢٩- الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس، تحقيق / السيد أحمد صقر، طبعة عيسى الحلبى .

١٣٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (ت٣٩٣ه،)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،بيروت،ط٤، ١٤٠٧ ه- ١٩٨٧ م.

١٣١- صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: د/ مصطفى أديب البغا، طوق النجاة، ١٤٢٢ه.

١٣٢- صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٣- ضرائر الشعر لابن عصفور، تحقيق / السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط١، ١٩٩٨م .

١٣٤- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، المؤلف: محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٣٥- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٧ ه- ١٩٩٦ م.

١٣٦- علم اللغة العربية، د. محمود فهمى حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٣٧- العنوان في القراءات السبع لأبي إسماعيل السرقسطي تحقيق: د/ زهير زاهد ، د/ خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، لبنان،ط ١٤٠٥ه.

١٣٨- عون المعبود شرح سنن أبي داود، مع شرح الحافظ ابن القيم، لابن قيم الجوزية، المحقق : عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة،ط٢، ١٣٨٨ه،، ١٩٦٨م.

١٣٩- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عني بنشره / براجستراسر، مكتبة ابن تيمية، من دون تاريخ.

١٤٠- غريب الحديث لابن قتيبة، تحقيق د/ عبد الله الجبوري، مطبعة المعاني، بغداد،ط١، ١٣٩٧ه.

١٤١- فتح القدير للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ ه.

١٤٢- الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، للجامي، تحقيق: د/أسامة طه الرفاعي، بدون تاريخ.

١٤٣- القراءات وأثرها في علوم العربية، لمحمد محمد محمد سالم محيسن (ت١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٤٤- الكامل في التاريخ، لعز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .

١٤٥- الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة جديدة ومنقحة، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦.

١٤٦- كتاب السبعة لابن مجاهد، تحقيق د/ شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢،١٤٠٠هـ.

١٤٧- كتاب سيبويه، تحقيق الأستاذ/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٩٧٧م .

١٤٨- كتاب العين للخليل بن أحمد، تحقيق د/ مهدى المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر بالعراق.

١٤٩- كتاب الأفعال، للسرقسطي، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة،ط ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

١٥٠- كتاب المصاحف، لأبي بكر السجستاني، المحقق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة،ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٥١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، تحقيق/ عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١٤٠٧ .

١٥٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبى طالب القيسي، تحقيق د/ محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤ه-١٩٨٤م .

١٥٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

١٥٤- كنز الدرر وجامع الغرر، لأبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، تحقيق: إدوارد بدين، ط ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

١٥٥- الكنز في القراءات العشر، للواسطيّ، تحقيق: د/خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

١٥٦- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تحقيق / غازي طليمات، عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م .

١٥٧- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان،ط١، ١٤١٩ ه-١٩٩٨م .

١٥٨- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت ط٣، ١٤١٤ه.

١٥٩- اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .

١٦٠- مباحث التفسير لابن المظفر (وهو استدراكات وتعليقات على تفسير الكشف والبيان للثعلبي) أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار،

تحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، كنوز إشبيليا، المملكة العربية السعودية، ط١٤٣٠،١ ه- ٢٠٠٩ م.

١٦١- المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران النيسابوري، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية بدمشق .

١٦٢- مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق: محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١٣٨١ه.

١٦٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جِنِّي، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٣٨٦ه.

١٦٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م.

١٦٥- مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، عنى بنشره: برجشتراسر، مكتبة المتنبي بمصر، ١٩٣٤ م.

١٦٦- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركات، مطبوعات جامعة أم القرى بالسعودية، ١٤٢٠-٢٠٠١م .

١٦٧- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ .

١٦٨- مصطلحات النحو الكوفي، للدكتور/ عبد الله بن حمد الخثران، هجر للطباعة والتوزيع ١٤١١هـ.

١٦٩- المصطلح النحوي نشأته وتطوره، للدكتور/ عوض بن حمد القوزي، عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود ١٤٠١ هـ.

١٧٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، حققه: محمد عبد الله النمر، وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ ه- ١٩٩٧ م .

١٧١- معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود،ط١، ١٤١٢ ه- ١٩٩١م .

١٧٢- معاني القرآن للأخفش، تحقيق د/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١ه-١٩٩٠م .

١٧٣- معاني القرآن للفراء، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي، عبدالفتاح شلبي، محمد علي النجار، دار السرور، بيروت .

١٧٤- معانى القرآن للنحاس، تحقيق: محمد على الصابوني، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٩ه.

١٧٥- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: د/ عبد الجليل عبده شلبي، المكتبة العصرية، بيروت .

١٧٦- معاني النحو للدكتور/ فاضل صالح السامرائي، دار الفكر،ط١، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م.

١٧٧- معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي، دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان،ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

١٧٨- معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق د/ إحسان عباس،ط١، ١٤١٤ ه-١٩٩٣م.

١٧٩- معجم الشعراء، للمرزباني، تعليق: الأستاذ الدكتور/ ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.

١٨٠- معجم الصحابة، لعبد الباقي ابن قانع الأموي البغدادي، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة،ط١، ١٤١٨ه.

١٨١- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

١٨٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٧ ه- ١٩٩٧م .

١٨٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق د/مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م، وطبعة أخرى بتحقيق / محمد محيي الدين عبدالحميد.

١٨٤- مفاتيح الغيب للرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ ه.

١٨٥- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت،ط١، ١٤١٢ ه.

١٨٦- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، تحقيق: د/علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣.

١٨٧- المفضليات للمفضل الضبي،تحقيق / أحمد محمد شاكر، عبدالسلام هارون، دار المعارف مصر، الطبعة السادسة .

١٨٨- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية شرح ألفية ابن مالك للشاطبى، تحقيق د/ عبدالرحمن العثيمين وآخرين، مطبعة جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ .

١٨٩- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ"شرح الشواهد الكبرى" للعيني، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١ ه- ٢٠١٠ م.

١٩٠- مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م.

١٩١- المقتضب للمبرد، تحقيق الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ط٢، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.

١٩٢- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م .

١٩٣- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي، حققه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٩٤- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهري، تحقيق د/ عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه، ١٩٩٦م.

١٩٥- النبع الصافي في العروض والقوافي، د/ ناجي عبد العال، حجازي، مكتبة الرشد،السعودية١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٩٦- النزعة الإفريقية في شعر الفيتوري- عرض وتحليل ونقد، د/ جميل عبد الغني محمد علي، ط٢، ٢٠١٤م.

١٩٧- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق الشيخ / محمد على الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، من دون تاريخ .

١٩٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان، ط١٤٢٤،٢ هـ- ٢٠٠٢ م.

١٩٩- النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه، لعلي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨ ه- ٢٠٠٧م.

٢٠٠- نيل الأمل في ذيل الدول، لزين الدين الظاهريّ الملطيّ، المحقق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٠١- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي) لجلال الدين السيوطي،جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراه)، ط١: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥م.

٢٠٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق د/ عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

٢٠٣- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، (ت٤٦٨ه)،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤١٥ ه- ١٩٩٤ م

فهرس المحتويات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١	مقدمة	٥٩٥١
٢	أسباب اختيار الموضوع ومنهج البحث فيه	٥٩٥٢
٣	التمهيد: وفيه محوران	٥٩٥٥
٤	أولا: حول الشاعر والقصيدة	٥٩٥٥
٥	أ- سيدنا كعب بن زهير -رضي الله عنه- بين الحياة والسيرة	٥٩٥٥
٦	ب- بين يدي القصيدة:	٥٩٥٨
٧	ثانيا: بين ابن هشام والقراءات القرآنية	٥٩٦٥
٨	أ- التعريف بابن هشام وما يتعلق بحياته العلمية بإيجاز	٥٩٦٥
٩	ب-التعريف بالقراءات القرآنية وأقسامها	٥٩٦٨
١٠	المبحث الأول : التوجيهات النحوية: ويضم عدة مسائل	٥٩٧٣
١١	١- ("غُدْوة" بين التعريف والتنكير)	٥٩٧٣
١٢	٢- (تنكير قوله:"ليلا" يدل على التبعيض)	٥٩٧٧
١٣	٣- (كسر همزة "إن" وفتحها إذا كانت للتعليل)	٥٩٨١
١٤	٤- (العطف على اسم "إن" قبل استكمال الخبر)	٥٩٨٥
١٥	٥- (إعراب "بين" من قوله تعالى: { لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ}	٥٩٩١
١٦	٦- "مفرطون" بفتح الراء وكسرها، بين التعدي واللزوم)	٥٩٩٧
١٧	٧-(العطف على ضمير الشأن)	٦٠٠٠
١٨	٨- (مجيء الحال من النكرة أو من الضمير المستكن في الجار والمجرور)	٦٠٠٤
١٩	٩- (تقديم الحال على عاملها الظرف أو الجار والمجرور)	٦٠٠٨
٢٠	١٠- (وقوع الحال فعلا ماضيا غير مقترن بـ" قد")	٦٠١٣
٢١	١١- (مجيء "مِنْ" بمعنى "عَنْ")	٦٠١٩
٢٢	١٢- (رفع المضارع بعد"أن")	٦٠٢١
٢٣	١٣- (جزم المضارع المجرد من الناصب والجازم)	٦٠٢٤

م	الموضـــــوع	الصفحة
٢٤	**المبحث الثاني: التوجيهات الصرفية: ويضم عدة مسائل**	٦٠٣٠
٢٥	١- (مجيء "أفعل، وفعّل" بمعنى واحد)	٦٠٣٠
٢٦	٢- (كسر أحرف المضارعة)	٦٠٣٣
٢٧	٣- (حذف إحدى التاءين من أول المضارع)	٦٠٣٨
٢٨	٤- (تعدد مصدر الثلاثي "قال")	٦٠٤٢
٢٩	٥- (جَعْلُ المصدرِ علماً للمبالغة)	٦٠٤٥
٣٠	٦- (مجيء "فِعَل" صفة)	٦٠٤٧
٣١	٧- (تذكير "السبيل" وتأنيثه)	٦٠٤٩
٣٢	٨- (كسر فاء فُعول)	٦٠٥٤
٣٣	٩- (نيابة أحد الجمعين عن الآخر)	٦٠٥٨
٣٤	١٠- (الياء المحذوفة من "يستحي")	٦٠٦١
٣٥	**الخاتمة**	٦٠٦٦
٣٦	**ثبت المصادر والمراجع**	٦٠٦٩
٣٧	**فهرس المحتويات**	٦٠٩١